مختارات
(لقاءات و حوارات)(٢)

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....1

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....2

دلاور زنكي

مختارات

(لقاءات و حوارات)

(٢)

مراجعة وتقديم:

الشيخ توفيق الحسيني

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....3

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....4

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

اسم الكتاب: **مختارات (لقاءات و حوارات) (2)**

الكاتب: **دلاور زنكي**

مراجعة وتقديم: **الشيخ توفيق الحسيني**

التنضيد والإخراج الفني:

روني زنكي

الطبعة الاولى: ٢٠٠٩

دار النشر: أميرال

بيروت – لبنان.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....6

الإهداء

إلى شقيقي وتوأم مهجتي: محمد الذي فتح مقلتيه أول وهلة على صورة الشقاء، وذاق اصنافاً من المرارة والبؤس والواناً من الحرمان، وعبَّ كأس الحياة مترعةً صاباً وعلقماً في ردح قصير من أيام طفولته، ثم اكتنفته ألسنة السعير في "سينما عامودة" وهو طفل غرير مع أترابه الآخرين، ولكنَّ العناية الإلهية أنقذته، ليعيش طيلة حياته يعاني غصص أوجاعه في صمت ويتجرع آلام فجيعته في أيامه الأخيرة لا يشتكي ولا يتذمر. كنا نراه هذا الهول فنذرف العبرات من بين اهدابنا في غفلة عنه كي لا نؤذيه باشفاقنا عليه.

إلى أخي: محمد إسماعيل الذي ولد شهيداً، وعاش شهيداً ورفع إلى الملكوت الأعلى شهيداً. فسلام عليك يوم ولدت، وسلام عليك حين استشهدت وسلام عليك حين تبعث حياً.

دلاور زنكي

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....8

المقدمة

في هذا الكتاب يختزل لنا الكاتب عالماً خاصاً ومتميزاً من التجربة والحكمة والدلات الفكرية والرموز التي يتكيء عليها العقل والمنطق، ويضع بين أيدينا صفوة آرائه بعد أن خاض معمعان الحياة وعرك صروف الدهر وتمرّس بتقلب الأيام واختبر مرارة علقمها وعذوبة شهدها والتقى بالمستنيرين من الشعراء والكتاب والباحثين الذين ادركوا أسرار البلاغة والبيان وعرفه كنه الآداب وخفايا المعاني والمقاصد، وبأولئك المشتغلين بسائر الفنون، وبأرباب الكلمة الصادقة الجلية، والمعاني المبتكرة البديعة فاكتنزت بها حناياه وتوغلت إلى أغوار نفسه.

في عام ١٩٩٨م وأثناء الاحتفال بالذكرى الثالثة والتسعين لميلاد المناضل عثمان صبري في منزله بدمشق اقترح الأدباء والمثقفون والصحفيون والفنانون الكرد المشاركون في الاحتفال تأسيس جائزة ذهبية رفيعة القدر باسم الأديب (عثمان صبري) وانبثق عن هذا الاجتماع لجنة منتخبة اختارت صاحب هذا المؤلف سفيراً ورسولاً يحمل هذه الجائزة كل ثلاثة أعوام إلى الشخص الذي تراه جديراً بها أينما كان موطنه وفي أي مصر من

الأمصار كان موئله، وقد رأيناه يجوب أقطار الأرض ذات الطول والعرض في خلال عشر سنوات حاملاً الجائزة إلى شخصيات كبيرة رُشحت لنيل الجائزة. فسافر إلى تركيا زائراً كثيراً من مدنها ثم استقر به المقام في العاصمة التركية "انقرة" حيث يقيم الباحث التركي د. بشيكجي المعروف بنزعاته الإنسانية ورأفته وبصلابته وصرامته وصراحته في المواقف التي يعتقد فيها أنه ذو حق وعلى صواب، وبتواضعه الجم، وتزمته إزاء كل ما يجلب الخيلاء أو يوحي بالاعتزاز والمفاخرة بالنفس، وبعزوفه عن الالتفات إلى زخارف الأوسمة والأنواط والنياشين. ومن طريف ما يذاع عنه أنه رفض استلام جوائز عالمية عرضت عليه في أزمنة متفاوته على الرغم من نفاستها، وبهظ قيمتها المادية والمعنوية لأسباب هو أعلم بها. لذلك فعندما زاره المؤلف دلاور زنكي ليقدم له "جائزة أوصمان صبري" التكريمية أبدى من التمنع والأنفة شيئاً كثيراً وأبى قبولها، ولكنه –أي دلاور زنكي- استطاع بحكمته البالغة والحجج الساطعة والبرهان القاطع أن يلين من قناته ويجعله ينزل على رغبته فيذعن بعد حوار مسهب وطويل ويستلم الجائزة برحابة صدر وارتياح وكل أريحية.

يقول المؤلف في حديث عن هذه "المغامرة" أقرب إلى الفكاهة والطرافة: إن بعض الأصدقاء كانوا ينتظرون هذا الحدث بفارغ الصبر وبمزيد من القلق والاضطراب لأنهم كانوا على حذر

وارتياب في هذا الأمر- حيث كان الباحث د.بشيكجي يعيش تحت الإقامة الجبرية، فكانوا يوافوننا برسائلهم الهاتفية: اليكم هذا الانذار: إن دار د. بشيكجي محوَّطة بالذئاب فلا تكفوا عن تلاوة سورة "الشمس وضحاها"[1] لإبعاد الذئاب والسراحين.

وفي عام"٢٠٠٤م" منحت اللجنة التكريمية الجائزة الى السيدة الأولى "ميتيران" زوجة الرئيس الفرنسي السابق، ومنذ تلك الحقبة من الزمن دأب على جوب اقطار الأرض في كل جهاتها دون هوادة فكأنما هو موكَّل بزرع الأبعاد، وقطع المسافات، حتى لقد خيّل إلينا أنه وصل إلى رقعة سبقه إليها الاسكندر المقدوني حيث "تغرب الشمس في عين حمئة" والقى لديها عصا الترحال. ففي أواخر العام "٢٠٠٨"م حطّ رحله في اسكندنافيا "بلاد الثلوج"، في "ستوكهولم" عاصمة السويد ليزور الباحث: "منذر الفضل" المرشح لنيل الجائزة الثالثة.

ومما لا ريب فيه أن هذا الكتاب لم تدون صفحاته وتُحرر سطوره ليقرأ مرة أو مرتين ثم يطرح الى جانب من جوانب المكتبة، ولكننا- إن شئنا لقلنا: إنه كتاب معجمي شبه موسوعي، وهو مثابة للعودة إليها بين فينة وأخرى، ومرجع لا غنى عنه، فهو

---

[1]-يعتقد البعض أن تلاوة هذه السورة رقية لطرد الذئاب وإبعاد أذاها عن الإنسان والحيوان.

يرسم لنا مرحلة من مراحل التاريخ كانت مبهمة ويلقي عليها الضوء ويكشف عنها الغطاء. وقصارى القول فإن هذا الجهد المضني الزاخر الذي تجشمه صاحب الكتاب قمينٌ بإثارة فضولنا واستدرار اهتمامنا واجتذاب خواطرنا، وحبذا تزجيه بعض الوقت حيناً بعد آخر. في قراءة هذا المؤلّف قراءة جادة متمعنة. وفي خاتمة القول لا يسعنا إلا أن نرفع للكاتب تحية الأدب والأدباء.

الشيخ توفيق الحسيني

لقاء مع الكاتب الكوردي (دلاور زنكي)

مشاكل وهموم الأديب الكوردي في سوريا

أجرى الحوار: هونه ر توفيق[٢].

في البدء كنت أرنو الى خارطة العالم بمفاهيمي الطفولية، كنت اجوب حدودها الممنوعة، وكانت تتجمع في مخيلتي مجموعة من التساؤلات المهمة.. وكنت عندما ارى مدن مهاباد وسنه وماردين وديار‌بكر وقامشلي وعاموده... في قلبي كنت أسأل: ترى هل ان اطفال القامشلي مثلي يبحثون عني وعن مدينتي...؟

كنت أقف لحظات مندهشاً أمام الحدود المغلقة أو المبثوثة بالألغام... تضاعفت الموانع وكبرت... وكبرت معي تساؤلاتي، تدرجت في العمر وكبر معي اطفال الجانب الآخر من حدود تساؤلاتي، وكلهم أترابي واعزائي.

الآن... لا أرى "عفرين" و"سه رجاوه" و"درباسية" غرباء عني...

استطيع ان أقول انني هذه المرة ولجت بنفسي في جغرافية المكان وأجوبها بكل ذرة في كياني...

---

[٢]--نشر هذا الحوار في جريدة (خه بات) الصادرة في كردستان العراق، العدد/٧٩٨/ يوم الأثنين٧ /١٠/١٩٩٦م.

لكنني لا اكثر السؤال مثل أيامي الأولى... أنوي أجراء لقاء صحفي مع أحد الأتراب الذين كنت أبحث عنهم وكان هو من عاموده يبحث عني... الآن دلاور زنكي هو طفل جيل تساؤلاتي، والذي ترعرع أيام مأساة حريق سينما عاموده وعلى رائحة تفحم اجساد الكثيرين من أطفال المدينة الذين احترقوا هناك..

***الأخ دلاور: حبذا مبدئياً أن تتحدث لنا عن مسيرة الثقافة الكوردية وأي مرحلة وصلت؟**

من البديهي ان كل مرحلة تاريخية لها ثقافتها الخاصة، وتطور تلك الثقافة يرتبط بتلك المرحلة، لذلك من المؤكد ان الثقافة في كوردستان بشكل عام وهنا بشكل خاص وليدة مرحلة من المراحل التاريخية.

ولكن مع قناعتي بحتمية العلاقات الجدلية بين الثقافة والمرحلة التاريخية، الا انني اجزم بان للظروف الموضوعية ايضاً تأثيراً ايجابياً على هذه الثقافة، ومثال ذلك: أن حدثاً سياسياً معيناً يمكن ان يحرك الوضع الثقافي بوتائر متسارعة دون ان يعتبر ذلك الحدث بمثابة مرحلة تاريخية محتملة.

ومن أجل ان نقدم شيئاً عن بدايات الحركة الثقافية الكوردية في سوريا، لابد من العودة الى نشاط العائلة البدرخانية كنقطة انطلاق عامة في هذا المضمار، لكونها قدمت خدمات جلى بل بناءة الى الثقافة الكوردية، والبداية تعود الى بدايات عام ١٩٣٠ والنهاية تعود الى اعوام ١٩٥٠، وكان مطلع هذا النشاط بفضل

العالم الجليل المرحوم جلادت عالي بدرخان الذي أصدر في دمشق المجلة الكوردية الأدبية (هاوار) بعد ان تكللت جهوده الجبارة الى بدبج ألف باء كوردية بالأحرف اللاتينية، وقد عمرت هذه المجلة الفتية من عام ١٩٣٢-١٩٤٣ استطاع المرحوم بفضل اسهامه الكريم ورعايته النبيلة خلق مدرسة أدبية تدرج على صفحاتها أقلام نخبة من الشعراء والأدباء الكورد ولا نبالغ اذا قلنا انها مدرسة قائمة بذاتها حتى الآن رغم مرور الزمن بالاضافة الى اصداره مجلة (روناهي) الأدبية والسياسية، علاوه على مؤلفات عدة قيمة وعلى أكثر من مستوى وذلك بالتعاون مع أخيه الدكتور كاميران عالي بدرخان الذي ساهم بدوره ومن بيروت في اصدار مجلتي (روزا نو) و (استير) وادارة بث اذاعي من اذاعة لبنان باللغة الكوردية.

ولكن مع نهاية الحرب الكونية الثانية تلاشت تلك الظروف واعقب ذلك فترة من السكون امتد لعام ١٩٥٦م لعدة عوامل ذاتية وموضوعية.

وفي عام ١٩٥٦م، تم تأسيس (جمعية الثقافة والتعاون الكوردي) بتضافر جهود مجموعة من المثقفين الكورد الذين تتلمذوا في مدرسة المرحوم جلادت بدرخان، امتد نشاط هذه الجمعية الى عام ١٩٥٨م، وقد ساهمت في نشاطات أدبية واجتماعية.

ومنذ عام ١٩٨٥م، اصابت الثقافة الكوردية في سوريا حالة من الاحباط سوى شذرات من النشاطات الأدبية المحلية والمتقطعة قبل هذه المرحلة، ومن أهم عوامل هذا الاحباط الاضطهاد القومي، واشكالية ربط الثقافة بالايديولوجيات السياسية.

ورغم ان الشعب الكوردي يعيش الآن مرحلة التحرر القومي، فإننا لا نملك مؤسسات النشر، واذا اردنا ان نوصل شيئاً الى القارىء فلا يتم ذلك إلا عن طريق احزابنا السياسية، اذا ارتبطت الثقافة بالحركة السياسية، واصبحت هذه الحركة البوابة الوحيدة لبروز ثقافتنا ونتاج فكرنا. لذلك تعلقت الثقافة بالايديولوجيا... وهذا التعلق يعني التعثر والضعف وعدم الاستقلالية... وما زلنا نعيش تلك المشكلة، وان كانت تجري حالياً محاولات محمودة لاضفاء سمة الاستقلالية على النشاطات الأدبية ولكن في أطر محدودة.

مما لا شك فيه ان المثقف الكوردي هو مرآة واقع شعبه، ولكن المناخ السياسي هنا لا يدع ذلك المجال الحيوي لتطور الثقافة الكوردية وانمائها بشكل تغدو في مسار الثقافة العالمية.

وعلى ضوء ما تقدم يتضح جلياً مدى ثقل اعباء ومهام الفئة المثقفة الكوردية- بشكل عام- ونوجز هذه المعاناة بالآتي:

-عدم وجود الفباء موحدة.

-عدم وجود قواعد موحدة.

-عدم وجود لغة أدبية موحدة.

ولعدم وجود مؤسسات ثقافية مستقلة ونشرية خاصة باللغة الكوردية في سوريا، كمدارس، أو جمعية أدبية، أواتحاد أدبي ينهض باحياء التراث الكوردي، يزداد ويتضاعف معاناتنا.

وبطبيعة الحال لا نستطيع باي شكل من الاشكال ان ننفصل عن مجمل التاريخ والأدب والفن والواقع الكوردي، ويجمعنا بشعبنا الكوردي في أجزاء كوردستان الاحداث والموضوعات التاريخية والثقافية رغم التجزئة القسرية التي تفرض بالضرورة نشاطات ثقافية وأدبية متباينة على نسب متفاوتة وازمنة متفرقة، تطغى أو تتضاءل حسب مجريات الاحداث السياسية التي تعصف بالمنطقة. ومثالاً على ذلك المرحلة التاريخية التي ارتبطت بثورة الشيخ محمود الحفيد، أو بثورة البارزاني الخالد... وهنالك مراحل أخرى.

***اذاً يتضح من حديثكم هذا انه لو توفر لكم مؤسسة ثقافية يمكن ان تقلل من مشاكلكم وهمومكم ، وهل سعيتم على هذا الدرب لحل هذه المعضلة؟**

- فعلاً لو توفر لنا وجود مؤسسة ثقافية ستحل كافة مشاكلنا بل ستغدوا النتاجات الأدبية والثقافية مبرمجة مما سيولد دفعاً وزخماً للعمل المشترك على عكس وضعنا الحالي اذ ان معظم النشاطات الثقافية هي الآن فردية تتخبط في كثير من المصاعب مما يعكس بالضرورة على كثافة وعمق البحث الأدبي والثقافي الذي نتطرق اليه.

ولقد جرت محاولات عدة بهذا الشأن وعلى اكثر من صعيد، ولكننا كنا نصطدم بانتماءات اكثر الأدباء والمثقفين الى تباين سياسي، ومن هذه المحاولات سعيت شخصياً مع الشاعر الكوردي الكبير (تيريز) الى هذا الهدف، وعرضنا الموضوع على اكثر ادباء ومثقفي الكورد في سوريا- العمل على احياء مشروع ثقافي بشكل مستقل ولكن جهودنا ذهبت ادراج الرياح... وعدنا بخفي حنين، لكون كل حزب كان يريد المشروع لذاته ولفكره. ومن اجل ان لا يتحول النشاط الأدبي والثقافي الى جهاز اعلامي لأي حزب من الاحزاب، تراجعنا وسكتنا ونحن نشد على النواجذ أسفاً وحسرة. رغم ان الأدب الكوردي هنا باشد الحاجة الى العمل المؤسساتي الى التطور والتجديد، اذ مازال الأدب الكوردي هنا في بداياته، والشعر بوجه خاص مازال يتراوح في مدرسته الكلاسيكية كما كان منذ أيام الشاعر الكوردي الكبير (ملاي جزيري- جكرخوين) لم يتجاوز تلك المرحلة وظل أسير تلك المدرسة، وان بدت هنا وهناك بوادر انفلات من تلك الأطر مثلاً هنا استطاع الشاعر الكوردي (قدري جان)-أول من كتب شعر الحديث- بلورة القصيدة الحرة منذ أواسط هذا القرن.

***ماذا يمكن أن نعمل من أجل خدمة وارتقاء ادبنا الكوردي المعاصر هنا؟**

-يتطلب الكلام حول مشاكل الأدب هنا وايجاد الحلول الناجعة الكثير من الحديث، واشك ان نستطيع اعطاءه حقه من خلال

ريبورتاج صحفي لكن لا بأس أن نتصدى للمشكلة بكل اختصار.

قبل كل شيء نحن نحتاج الى الحرية...لأن الحرية هي أوكسجين الحياة وتعطينا الحق في التنفس، صحيح ان ثمة شعراء استطاعوا رغم ظروفهم الصعبة والاضطهاد ان يبدعوا ولكن الآن ثمة وجود لتيار شوفيني لا يتناسب مع المرحلة التاريخية التي نعيشها برئة شبه مشلولة، كما ان ازدياد وطأة المعاناة الاجتماعية-والاقتصادية وتخلخلها لايداع المجال الى تطور الابداع بلغة الأم.. هذه هي اللغة الوحيدة التي نستطيع أن نعبر بها عن خلجات واشجان ما نعانيه. واحب ان اقدم مثلاً على ذلك الأديب والشاعر الكوردي سليم بركات الذي دبج ببراعة أكثر مجموعة نيرة من الكتب باللغة العربية، ولكن بشكل رمزي.. ولو توفر له ولغيره حرية الكتابة بلغة الأم لكان ادبه-ادب كوردي- اليوم يعطي خير صورة حية كاشفة ونابضة لهموم شعبنا وآلامه.

وفي سبيل ارتقاء ادبنا المعاصر الى المستوى المطلوب اعتقد ان اهم مشاكلنا الآنية تنحصر في نقطتين:

الاولى: قد تكون المشكلة كامنة في الادب أو الاديب نفسه، أقول الأدب وأقصد بذلك تلك المدرسة أو المذهب الادبي الذي يقنعه الأديب، والاديب اقصد به شعوره بوظيفته التاريخية واهمية التزامه بالصدق.. لان الأديب هو المسؤول امام نصه الأدبي.

الثانية: القارىء... ان القارىء الكوردي بسبب معاناته الاجتماعية والاقتصادية والقومية يفضل النص الذي يتحدث عن

همومه تلك... أي ان أدب الاكثر رواجاً لديه هو (أدب المقاومة).

في رأيي أن النقطة الثانية لم تحتل بعد مكانها بجدارة وهي بالضرورة مرتبطة بالنقطة الأولى في حال المعالجة الجذرية.. لكون أدب المقاومة الذي نملكه الآن هو عبارة عن مجموعة من الشعارات والنداءات، لذلك فان مشاركة المثقف في انجاز أدب كوردي حقيقي مبدع أمر جد ملح من خلال تفاعله مع نتاجات الأدب المعاصر حتى يغدو نتاجه الأدبي في مستوى الاحداث والمعانات الحالية.

ان الذي تبقى لي قوله هنا هو نداء وشيء من التمني من اجل العمل على توثيق الروابط الثقافية بين ابناء بمنأى عن تأثير الايديولوجيات ومسائل الكسب المادي والانتماء الحزبي... ولنفسح المجال أمام القارىء بان يكون هو الداخل الى اعماق نصوصنا لا أن نقحم أنفسنا عليه عنوة.

حوار مع الأديب الكردي دلاور زنكي

حاوره: هوشنك أوسي

بعد أن أودت النار بمساحة شاسعة من مستقبل عامودا، سألت الجهات نفسها. من أين تهبُّ عامودا إلى عامودا حاملة باقة ورد وحفنة ثلج؟

أجابتها الريح من قصائده.

ثم سألت: من أين يفوح العشق الميدي؟

أجابها التراب من كلماته.

هكذا قال الليل الساجد لشرمولا: سبحان القلم الحي القيوم الذي يحمل وطنه على ظهره باحثاً عن حريته.

يسكب دمه زيتاً في قناديل أرادوا لها أن تكون مطفأة- يقرع أجراس أحرفٍ أرادوا لها أن تكون صماء بكماء مخبأة.

هكذا قال لنا صاحب القلم حين سألناه....

***في عامودا هذه المساحة التاريخية الجغرافية الحرة للحرائق والجنون، كيف كان الطفل دلاور؟ وكيف أراد لنفسه أن يكون؟**

****بداية أشكر استضافتكم لي على صفحات مجلتكم.

دلاور كأي طفل من أطفال عامودا الذين أبصروا النور بعد فاجعة السينما وفتحوا أعينهم على رائحة البراءة المحترقة الممزوجة بدموع الثكلى وأنين الجرحى وصرخات المفجعين.

وبين ذلك الجيش من الأمهات الثكلى اللاتي يبكين فلذات أكبادهن كانت أمي التي فقدت ولديها في الحريق، الأول شهيد والثاني نصف شهيد.

الجزائر استقلت، أما عامودا فلا يكاد تجد بيتاً فيها إلا وقد قدم ثمناً باهظاً لذلك واشترى الحرية لغيره ولنفسه الفاجعة. ربما لخصوصية عامودا التاريخية في علاقتها مع النار ابتداء من حريقها الأول سنة ١٩٣٧ م، ومروراً بحريق السينما سنة ١٩٦٠م، وانتهاء بما ينتظرها من حرائق.

والخصوصية الأكثر بروزاً لعامودة تكمن في أنها كانت دوماً قبلةً للوطنيين والمثقفين الكرد. ففيها تأجج وتهذّب الشعور القومي الكردي بتأسيس نادي شباب الكرد كما أنها استضافت جمعية خويبون ومنها كانت انطلاقتها نحو شمال كردستان. فوجود هذه الفعاليات والشخصيات كان من شأنها بعث الشعور القومي وإحياء الثقافة القومية كما ذكرنا سابقاً. وأثناء تقاسمي لطفولتي مع عامودا بدأت بكتابة الشعر وبداية تعلمي للكتابة الكردية كان شعراً.

***في أي عام كان هذا؟**

**في سنة ١٩٧٧م، كتابتي للشعر كان نتيجة تأثري بشخصين الأول: هو الشيخ صدر الدين الحسيني الذي كان مشهوراً بلقبه - شيخ السكاكر- كان من عادته يوزع السكاكر على أطفال الكرد ويسمعهم شعراً خاصة قصائد الشاعر الكبير

جكرخوين التي كان قد حفظها عن ظهر قلب. فذلك الشيخ الجليل أيقظ بصوته الرخيم واهتمامه لي الشعور القومي في ذاتي.

أما الثاني: فهي أمي. ففي عام ١٩٧٧ م، وبعد وفاة أبي أولتني اهتماما كبيراً ولم تقف إطلاقا حجر عثرة أمام تنمية وصقل موهبتي.

فعلى الرغم من إننا كنا نعاني من فقر مدقع كانت أمي تشجعني وتشد من عزيمتي على الكتابة ضاربةً لي أمثلة كثيرة في أن قيمة الإنسان هي في أخلاقه وكفاحه وتواصله الاجتماعي لا بماله ولا بعشيرته.

لقد كانت أمي كأي امرأة كردية أميّة وبعيدة عن العلم والثقافة لكنها مفعمة بالروح القومية خاصة بعد رؤيتها لحريق السينما بأم عينها وفقدانها لولدها فيه وإنقاذها لأطفال كثيرين من شهوة الحريق وجنونه*.

باختصار كانت مسكونة بالتمرد على الواقع وهذا ما يفسر تشجيعها لوليدها الجديد لتصنع منه شيئاً. كانت تلقبني بابن المهموم.

ولاقيت تشجيعاً منقطع النظير من هذين الشخصين فامتشقت القلم وقصيدتي الأولى كانت بعنوان القدر (فلك) وقد كانت رداً

---

* لها مقابلة في جريدة المصور المصرية وهي تتحدث عن حريق السينما وإنقاذها سبعة أطفال من بين السـنة النار الملتهبة، ولها صورة مع ابنها محمد اسماعيل وهو على السرير يعالج في مشفى مدينـة القامشـلي في كتاب (Agirê Sînema Amûdê)، للمؤلف الشاعر ملا أحمد نامي، وجريدة المصور المصرية.

على الوضع المتردي والمأساوي الذي كنا نعانيه وهذه القصيدة لم أقدمها للنشر حتى الآن.

***الشعر هذا الهوس الرائع ما قصتك معه؟ بمن تأثرت من الشعراء؟ وما هي المحطات البارزة في تجربتك الشعرية؟**

**كما ذكرت سابقاً قراءة الشيخ صدرالدين الحسيني لقصائد جكرخوين كان لها بالغ الأثر علي وهذا ما دفعني الى أن أحفظ معظم قصائده وبواسطة الشيخ صدر الدين التقيت به مرة واحدة في عام ١٩٧٨. أما التأثير الثاني فقد كان من الأستاذ الشاعر تيريز (Tîrêj) الذي أعتبره بكل فخر معلمي الأول في حقل الشعر لأنه قدم لي يد المساعدة . فقد كان يطلعني على قصائده ويقرأها علي بالإضافة الى أنني كنت أنتشي بسماعها أحياناً مغنّاة بصوته وبصوت بعض الفنانين الكرد كالمرحوم محمد شيخو وسعيد كاباري خاصة الأخير.

لأنها كانت الوسيلة الأكثر انتشارا قياساً مع عملية الطبع والنشر والتوزيع الصعبة جداً والمحفوفة بالمخاطر آنذاك.

زد على ذلك إن الكتب المتوفرة بين أيدينا كانت قليلة جداً كمم وزين لأحمد خاني وديوان الشاعر ملا الجزيري وبعض الدواوين للشاعر جكرخوين فقط.

أما بالنسبة للمحطات البارزة في تجربتي الشعرية هي:

قصيدتي الأولى التي كانت بعنوان القدر (فلك) أتت ترجمة لمعاناتي وهمومي التي أكابدها والظلم والاضطهاد الذي يعانيه

شعبي. ففي تلك القصيدة كنت أرى الدنيا من حولي سوداء قاتمة لا طعم لها ولا رائحة كسجن واسع مفتوح.

فالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتردية من جهة وعدم وجود من يهتم بالأجيال القادمة ومستقبلها المجهول من جهة أخرى خلقت لدي هذه النظرة السوداوية ربما هذا هو السبب الذي منعني من عدم نشر هذه القصيدة حتى الآن. التي أعتبرها المحطة الأولى لي في عالم الأدب.

لقد كان فهمي آنذاك وما يزال للقصيدة إنها زائرة فاتنة تأتينا دون موعد مسبق لتحرضنا على كتابة كل ما يختلج في أعماقنا وما يجول خاطرنا بعفوية مطلقة لا رقيب عليها.

تلك المرحلة وذلك الفهم خلقا لدي هاجس التطوير والتحديث فيما أكتبه خاصة بعد إطلاعي على مجلة (هاوار) التي وصلني بعض أعدادها عن طريق صديق الطفولة (أحمد شهاب أبو محمد- من عاموده) اكتشفت إن الأدب ليس فقط ما أكتبه من قصائد وتشكلت لدي قناعة مفادها إن مجلة (هاوار) هي حديقة غنّاء الى درجة اعتبرتها قرأنا أعود الى قراءة أعدادها لأنهل منها الجديد فكرياً ولغوياً وأدبياً وما يستعصي علي أحاول فهمه من المثقفين الذين يكبرونني سناً وعلماً. وبعد سنة ١٩٨٠ وإقامتي في دمشق تعرفت على الأديب الكبير والباحث اللغوي عثمان صبري الذي فتح عيني على عوالم كنت أجهلها على صعيد اللغة والكتابة شعراً ونثراً وحينها تشكلت لدي معرفة ودراية لابأس بها للقصيدة الحرة

واللغة وهذا ما أعتبره المحطة الأكثر بروزاً في تجربتي الشعرية وبل الأدبية ككل أيضاً.

***دلاور الشاعر بحكم معاصرته لجيلين من الشعراء التقليديين والحداثويين إن صح التعبير. أين يجد نفسه؟ ولماذا؟.**

**قبل أن أجيب عن سؤالك أحب أن أذكر ماهية فهمي للقصيدة فالقصيدة ليست أسيرة لحظة جامدة معينة وليست نظرة أكاديمية للحياة بل هي حركة حية عذبة معسولة في نبض اللغات واللهجات وبالتالي فهي الحياة الأزلية بحد ذاتها لأنها تلعب دوراً محورياً مهماً في صيرورة تطور وتجدد الفكر والعقائد واللغات والفنون في أي مجتمع كان. إذاً فالقصيدة بحر من العشق لاقاع له ولاشطآن ودائمة الولادة والتجدد دون توقف أو نضوب ولها بالغ الأثر في عمق والفكر الإنساني.

فربما تترك لدي أثراً عميقاً بعدة أسطر مكثفة وحرة وتعجز عن ذلك بقصيدة عصماء مقفاة ذات تقطيع وأوزان. فأنا لا أجد القصيدة الكلاسيكية أن تنغلق على نفسها في إطار الوزن والقافية لأنني مع القصيدة التي تهزني من الأعماق وتجعلني ثملاً نشواناً مهما كان شكلها وفلتكن تقليدية من حيث الشكل ولكن المضمون يجب أن يكون جديداً وعصرياً وغنياً بالصور المبتكرة والشفافية وأن تتوخى الانجرار نحو التكرار في اجترار التراث ونتاج الشعراء الذين سبقونا. وأي شيء من هذا القبيل ليس بقصيدة

كلاسيكية بل استنساخ مشوه عنها. لأن الأسلوب الكلاسيكي في نظم الشعر كان مدرسة مستقلة وحداثوية في يوم من الأيام.

ولا أرى الحداثة في الشعر أن تتحرر القصيدة من الوزن والقافية فحسب ويبقى المضمون أجوف لا جديد فيه من ناحية اللغة الشعرية والصورة والفكرة وبعيداً عن البيئة والفولكلور وليست لها أي علاقة تربطها بالمجتمع والفلسفة الكردية فالقصيدة الحرة تتميز بأن لها أجنحة ملونة وتحلق في آفاق الروح والفكر إن كنت تملك مفاتيحها وتجيد التحليق بأسلوب جديد لم يسبقك إليه أحد وبرؤية وأحساس خاصين بك. وبصراحة ومع الأسف الشديد السائد حالياً من نتاجات شبابنا تحت عناوين عدة القصيدة الحرة والحداثة وما بعد الحداثة في الشعر بعيدة كل البعد عن روح التجديد والتحديث. باختصار أستطيع أن أسميها الشعر المترجم وليس بأمانة! لماذا؟ لأنهم ينهلون من ثقافة الأمم المضطهدة لهم ويكتبون شعراً أي يفكرون بالعربية ويكتبون بالكردية وهذه الظاهرة موجودة بين أكراد شمال وشرق وغرب كردستان أيضاً باستثناء بعض التجارب الجادة. فالقصيدة مهما تحررت ينبغي لها أن لا تتحرر من بيئتها وتراثها وتاريخها وروحها بل أن يكون ذلك طريقاً للوصول الى العالمية كقصائد لوركا ونيرودا ..... الخ.

***إبتداءاً بالشعر ومروراً بالبحث اللغوي والصحافة وانتهاء بالقصة والترجمة والبحث التاريخي والتراجم يمتد دلاور زنكي.**

ما رأيك بالتخصص ضمن حقل معين؟ وما هو ردك على الذين يقولون إن المبدع لا يستطيع حمل عشر بطيخات بيد واحدة؟

**كل شعب له خصوصيته يتميز بها عن غيره والشعب الكردي الموزع على جغرافيته المقسمة وبالتالي ثقافته مقسمة. زد على ذلك الظلم والاضطهاد اللذين يتعرض لهما وسياسات الصهر والتذويب والتنكيل التي تمارس بحقه التي شوهت سايكلوجيته وتاريخه وثقافته ووجوده. بالنسبة لنا الوضع حساس جداً قبل أي شيء يجب علينا أولاً أن نتصدى لهذه السياسات الظالمة التي تمارس بحق ثقافتنا ولغتنا وحضارتنا، وحسب اعتقادي أن الأمم وخاصة منها الهند-أوروبية قد مرّت بمراحل ثلاث. المرحلة الشفهية ثم الكتابية ثم المرئية. ونحن الآن في مرحلة التدوين أي كتابة تاريخنا وحاضرنا أدباً شعراً ونثراً. لذلك فأرضنا خصبة لكنها بور ولم تحرث ولم تزرع ورداً وشجراً فإذا ألقيت فيها أي بزرة سوف تنمو وتثمر وبالتالي ستحصد ما زرعته. والأدباء والكتاب الكرد لم يمروا بمرحلة التخصص لأن واقع حياة الشعب الكردي متألم ولم يجد الراحة والاستقرار بعد. فعدم وجود كيان تؤمن مؤسسات وهيئات مختصة تجمع تحت سقفها الأدباء والكتاب كل حسب إمكانياته ومجاله هو العامل الحاسم في عدم أو قلة المتخصصين الأكاديميين بيننا. وبناءً على ذلك أعتقد أن المطلوب بل الواجب المترتب على الكاتب والمثقف أن يكتب في أي حقل إذا كانت لديه الرغبة والإمكانية أو يمتلك الحد المقبول

الذي يؤهله للكتابة ضمن هذا الحقل أو ذاك. فليس بالضرورة أن يكتب الشاعر شعراً فقط لأن في داخل كل شاعر يوجد قاص أو ناقد أو روائي صغير، فيجب أن يطلق العنان له كي ينمو ويكبر. فبداياتي مع الشعر كانت عفوية والكردي شاعر بالفطرة لكن لماذا أكتب ؟ وكيف أكتب؟ لم أكن أعرف!!!

هل ما أكتبه هو شعر أم لا؟! لم أكن أجرأ على قراءة قصائدي لمعلمي الشاعر جكرخوين وتيريز لكن كان هناك ثمة شيء ما يدفعني للكتابة، والمرحلة الثانية هي كتابة النثر والقصيدة الحرة بعد معرفتي بالمعلم الكبير والمناضل العظيم عثمان صبري الذي دفعني وشجعني كثيراً على ذلك وكان يقول لي: لا نستطيع تدوين تاريخنا شعراً، صحيح أنه العمود الفقري للأدب لكن بالنثر يمكن ان ندون التاريخ ونكتب القصة والرواية... والخ. وهو أسلوب آخر في فنون الكتابة. كما تعلم ليس لدينا مدارس أو معاهد أو جامعات نتعلم ونعلم فيها لغتنا الأم فكل ما نقوم به من كتابة هي جهود ذاتية معتمدة على التراث الشفهي والفطرة.

وعندما بدأت بكتابة النثر واجهتني عقبة كأداء تقول لي: يجب أن تتعلم اللغة الكردية على أصولها وقواعدها بالإضافة الى إغناء مخزونك اللغوي من المفردات بالإطلاع على القواميس والمراجع التاريخية والثقافية وضرورة وجود أرضية ثقافية غنية تؤهلني لخوض غمار النثر السهل الصعب. ثم بدأت بكتابة المقالة والقصة وجمعت الفولكلور....الخ، حينها لم يكن بين يدي دليل

عمل سوى مجلة هاوار ومرشدي العم عثمان صبري وخاصة كتابه (دردیه مه) و (باهوز) و(ألفباء الكردي). بالفعل كان هاجسي وهدفي الأول والأخير هو خدمة شعبي بإغناء ونشر ثقافته. وبافتخار أستطيع القول بأني من الأوائل الذين ساهموا وقاموا بإعداد المجلات والصحف الكردية في سوريا بعد ١٩٨٠م من حيث الشكل والمضمون والإخراج والنشر والطبع والتوزيع وكتبت فيها تحت أكثر من أسم مستعار ترويجاً وتشجيعاً للنثر الكردي. ويمكن أن أعتبر هذه المرحلة بداية مرحلة جديدة في تاريخ الأدب الكردي. كانت لدينا آنذاك بعض المجلات الحزبية لكن مع الأسف الشديد متخلفة وبدائية شكلاً ومضموناً، وكان توزيعها مقتصراً بين الأوساط الحزبية الضيقة بدلاً من أن تستقطب الشارع برمته وعندما كنت أجري مقارنة بينها وبين مجلة هاوار الصادرة سنة ١٩٣٢ م في دمشق كنت أجد هوّة سحيقة بينها ولم تحقق تلك المجلات ولو(١%) من هدفها. فكيف لا نفتخر بمجلتي هاوار وروناهي التي كان يصدرهما الأمير العلامة جلادت بدرخان أمير اللغة الكردية.

وبالإضافة الى الفنون النثرية اتجهت نحو القواعد والصرف في اللغة لعدم وجود كتاب قواعد اللغة الكردية بين أيدي اكثر الكتاب إن لم نقل جميعهم الذين كانوا يكتبون النثر سماعياً ولم يعرفوا عن القواعد شيئاً، وعندما قمت بطباعة ونشر قواعد اللغة الكردية للأمير جلادت بدرخان كان بعض اشباه المثقفين والكتاب

لا يعرفون من هو الأمير جلادت ويقولون عني: أني حولت فرنسياً الى كردي أو من أين أتيت بهذا الكردي!! طبعاً بأستثناء الرعيل الأول من أدبائنا الذين كانوا يعرفونه عن كثب أو سمعوا عنه الكثير.

أما على صعيد القصيدة (الحرة) فكنت أراها مترجمة وتعيش في غيبوبة وارتياب وغير واضحة المعالم والشخصية. وصلتني بعض الدواوين للشعراء من جنوب كردستان أمثال الشاعر عبدالرحمن مزوري ونقلت كتابتها للحروف اللاتينية ونشرتها. وثم قمت بزيارة جنوب كردستان سنة ١٩٩١ م أي بعض الانتفاضة وهناك طلبت من الكتاب والأدباء الكرد ان يكتبوا بالأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية ووزعت ديوان الشعر للشاعر مزوري (من عشق القناديل القديمة) و(عذبة لي ومرة للناس) هناك بالحروف اللاتينية، وكان العمل مشجعاً للجميع، وأتيت ببعض الدواوين للشعراء أمثال الشاعر نجيب بالايي وسعيد ديرشي وهزرفان ومؤيد طيب ومحسن قوجاني وآخرين ونقلت كتابتها للحروف اللاتينية وطبعتها ونشرتها وكانت الغاية من ذلك أن يتأثر شعراءنا الشباب بهم بدلاً من الآخرين وأن يشربوا من مناهل الأدب الكردي ان كان من الشرق أو الشمال اوالجنوب.

إذاً فالمبدع حسب اعتقادي بإمكانه أن يكتب في أكثر من حقل وسأعطيك أمثلة عدة من الكرد وغيرهم كسليم بركات فقد كتب

الشعر والمقالة والرواية، ومن قبله الأمير جلادت بدرخان والدكتوركاميران بدرخان وقدري جان وعثمان صبري وهزار وحسن هشيار وجكرخوين.... ومثلهم جبران خليل جبران.... وناظم حكمت... ولوركا.... وغوتيه.. وغيرهم كثيرون.

***في زمن العولمة وتحدياتها كيف نقرأ المشهد الثقافي الكردي عموماً وفي سوريا خصوصاً؟**

** العولمة في مفهومها العام هي اتجاه عام متنام يدفع بالعالم الى دائرة واحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية تتلاشى في إطارها الحدود وقدرة الدولة في التأثير على المسرح العالمي (بذاتها)، ومن إفرازات العولمة من منظور السياسي قد تكون إحلال مؤسسات عالمية تتولى ادارة دفة العالم في المستقبل البعيد، ويشير مفهوم العولمة من منظور الإعلامي بأن البناء الثقافي للإنسانية يتكامل مع البناء المعلوماتي وان أهداف أعلام العولمة هي ذات طبيعة مزدوجة سياسية-اقتصادية وترمي في جوهرها الى ترسيخ ثقافة جديدة (ثقافة العولمة) وتخطي القيود الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية للشعوب، ولم تعد العولمة موضع اختيار أو رفض فهو تطور تاريخي موضوعي ولكن هذا لايعني القبول المطلق لكل سلبياتها واتجاهاتها. ولكن رغم الإقرار بصعوبة التحصين ضد كل التوجهات السلبية لاعلام العولمة لما تملكها من نفوذ وسطوة وبالتالي عدم القدرة على تهميش دورها وتأثيرها على الخصوصية الثقافية لمجتمعات ومنها مجتمعنا

الكردستاني، فإن ذلك لا يعني تهميش دور التفاعل بين الحضارات، وترسيخ قيم مشتركة أو التخلي عن الخصوصية الثقافية والقومية الكردية.

وإذا كان الإعلام حتى الماضي القريب رغم تطور وسائله وتقنياته محدوداً لنا ولغيرنا من الشعوب المضطهدة فإن إعلام العولمة أدت الى صيرورة الفضاء اللا محدود الى وطن جديد لاعلام العولمة. علينا مواكبة العصر وإيجاد مكان صغير لنا في هذه الثورة الهائلة للعلوم والتكنولوجيا التي أفرزتها العولمة والاستفادة منها قدر المستطاع. لكن يجب أن نفصل بين الوضع في كردستان الجنوبية وغيرها وبتعبير أدق هنا وهناك لا يسيران في خطين بيانيين متوازيين، ولكل جزء خصوصيته وظروفه الموضوعية والذاتية، فالمثقفون الموجودون في الخارج استفادوا من العولمة أكثر منا جميعاً. قبل كل شيء نحن بحاجة الى حرية فعندما تتوفر الحرية سيكون الفعل الإبداعي والثقافة الكردية بألف خير. كل النوافذ والأبواب أمامنا مسدودة فلا الأكراد ولا غيرهم بأستطاعتهم اداء دورهم كما ينبغي لأن الحرية والديمقراطية هي أوكسجين الثقافة والحياة. والدول الغاصبة لكردستان تحاول تحصين نفسها من خلال قرارات انضباطية أو عقابية سواء بمنع امتلاك وانتشار الأطباق أو فرض قيود على تراخيص استخدامها.إلا ان تلك الإجراءات أثبتت كونها عقيمة إذ سيشهد

العالم بعد فترة وجيزة مشاريع تنافسية تؤدي الى تطويق الكرة الأرضية بكوكبة من الأقمار الصناعية المتطورة.

العولمة، يجب أن تكون حوار الحضارات ومواكبة العصر بكل أشكالها وألوانها لخدمة البشرية. إن كانت الغاية من العولمة صراع الحضارات وهيمنة الدول الكبرى من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية فان الشعوب الصغيرة ستفقد هويتها الثقافية والقومية.

***الثقافة كصناعة للحضارة أين نحن من هذه الصناعة؟ هل ثمة إشكاليات تواجهنا؟ وما هي سبل حلها؟ وما دور المثقف في بلورة الحل؟**

** إن الحضارة بمظاهرها المتعددة، من فلسفة وفنون وآداب وعلوم، يبدعها الفلاسفة والفنانون والأدباء والعلماء. وفي كلمة واحدة يبدعها الأفراد في كل ميدان من تلك الميادين. ولا شك في أن ظهور الفكر الجديد والمنهج الجديد هو نقطة البدء لأي حضارة ناشئة أيا كانت. وانظر في حضارات العالم كافة قديمها وحديثها، فستجد أنها قامت أول ما قامت على فكر جديد ومنهج جديد، قدمه مفكروها، وكان أن ساد هذا الفكر وذلك المنهج، فأصبح هادياً للعلماء والأدباء والفنانين، ثم صار حياة يحياها المثقفون أولاً، فالرجل العادي ثانياً.

وربما يكون من المناسب ان نعرف الثقافة لتوضيح الأمر اكثر، فإن الثقافة هي جميع المعتقدات والأفكار التي يتوصل إليها

الفرد نتيجة اطلاعا تـه المختلفة حول طبـائع الأمور، سواء كانـت طبيعيـة أو سياسية أو أخلاقيـة أو دينيـة. فـالمثقف يتلقـى نتـائج فكر عصـره ويفهمـه، وإذا نجـح المثقف فـي أن يزيـد وعـي معاصـريه، من خلال نقل هذا الفكر إليهم، يكون قد أدى دوره كاملا.

فأين نحن من هذا العرض أو التعريف؟! وإذا مـا أدركنـا ذلك الفرق فكيف لنـا أن نشـخص الواقع وإشكالياته وسبل حلهـا ودور المثقف فـي بلـورة الحل!! فعن أي ثقافة وأي حضـارة وأي مثقف تتكلم!!؟. أن الحضارة إذا ما وصلت المدى النهـائي فـي إبداعاتها، وتحولـت الـى مدنيّـة كـان فـي هذا بدايـة انحلالهـا، لأن التركيز فـي تلك المرحلة المدنية يكون علـى الجانـب المـادي النفعـي وهو لـيس مسؤولية المفكرين والمبـدعين، بـل هو مسؤولية رجـال التخطـيط والتنفيذ.

سـأتكلم عن الوضـع الـذي نعيشـه بكل جوارحـه وآلامـه حسـب تجربتي الشخصية لهذا الواقع المشوه. هنـاك إشكاليات موضـوعية أتينـا علـى ذكرهـا سـابقاً أمـا الإشـكاليات الذاتيـة الخاضـعة لإرادة المثقف تكمن في عدم قيامه بواجبه وتأخذ منحاً عداءياً بينهم.

اهـم اشـكاليت هــي العلاقــة بــين المثقفـين ذاتهـم، الصــراع والتنـافس اللاشرعي والتنـاحر الغير مبرر. وهذه الصـفة مكتسبة من الواقع الذي نعيش فيـه. وخاصـة من تعامل بعض الأحـزاب - حسـب اعتقـادي- لمـا تلعبـه مـن دور سـلبي فـي تشـحين الأجـواء وتـرويض الأقـلام، وبالتـالي تقـويض وتحجـيم وبـل تقـزيم دور

المثقف ومسخه. وأنا واثق تماماً أن بعض أحزابنا الكردية في سوريا لم تقم بما يقع على عاتقها وتنفذ ما ينص عليه برامجها تجاه المثقف والحركة الثقافية. بالإضافة الى مواقفها المتشنجة أمام الحركة الثقافية فأنها تحارب أية تجربة مستقلة خارج دائرتها. فما قمت به من نشاط في طبع ونشر حوالي ١٣ كتاباً لي وشاركت في طبع ونشر أكثر من ٩٥كتاباً في مجال الثقافة والأدب والتاريخ والفولكلور ولم أتلق أية مساعدة من أي حزب كردي. وحاولنا أكثر من مرة تشكيل هيئة أو رابطة تفعّل العمل المؤسساتي في الحركة الثقافية وما كنا نتوقعه من السلطة قامت به بالنيابة عنها بعض أحزابنا الموقرة من تشهير بحقنا واتهامنا بالفوقية والأنانية والانتهازية وغير ذلك من التهم. وهذه التهم لا أساس لها من الصحة وهروب الى الأمام لتبرر مواقفها السلبية. وأسألهم من هنا: هل قمتم في يوم ما بنشر مقالة أو أي رأي حر ينتقدكم في جرائدكم ومجلاتكم الموقرة؟ وأنتم من تنادون بالديمقراطية وحرية الرأي والتعبير!!. وبصراحة هناك خطوة في الاتجاه الصحيح على طريق استيعاب الرأي والرأي الآخر هي تجربة زميلتكم مجلة **الحوار** فقد لاحظت فيها نفساً ديمقراطياً ومساحة مقبولة للرأي الآخر.

أما بالنسبة لدور المثقف في حل هذه الإشكاليات في عدم وجود منابر حرة وسيطرة الذهنية الحزبية الضيقة عليها فكيف له أن يتحرك ويفكر ويكتب بحرية في بيئةٍ الغائب الأبرز فيها هي

الحرية ذاتياً وموضوعياً. والأخطر من هذا وذاك هو من لا يفكر مثلي فهو عدوي، ومن ينتقدني فهو خصمي. وغياب أو عدم وجود مؤسسات ونوادي ومنتديات ثقافية وأدبية وفنية كردية تقوم بدورها التاريخي ضمن المجتمع تخلق وتكرس ظاهرة عدم الثقة بين المثقفين واللامبالاة وروح الفردية، وعدم وجود ذهنية التعاون والتضامن يقتل الإبداع ذاته.

***نفهم من حديثكم إن إيجاد الحلول صعب جداً إن لم يكن مستحيلاً ودور المثقف أصعب من كل ذلك؟!!.**

** نعم... بالفعل نحن نواجه أزمة ثقافة وأزمة مثقف وأزمة قارئ في غياب العمل المؤسساتي. لكن لا مستحيل إذا كانت لدينا القدرة على تفهم الواقع، واحترام رأي الآخر، والإرادة والرغبة في الخروج من هذه المآزق والأزمات والخطوة الأولى في سبيل الحل هي إقامة مؤسسة خاصة مستقلة تجمع الكتاب والمثقفين الكرد تحت لواء الثقافة القومية بعيداً عن الولاءات الحزبية العمياء ومن واجب الأحزاب ان تلعب دوراً داعماً لها دون التدخل في شؤونها وفرض الوصاية عليها، حينئذ سيتوقف مثقفونا مليّاً عند حقيقة المثقف ودوره في حركة التاريخ والمجتمع وعلى من هم الحزبيون-السياسيون ودورهم في ان يكونوا أداة في خدمة الثقافة لا العكس وبعدها سيتم الفرز الحقيقي بين الشاعر والصحافي والناقد والكاتب والمفكر والمبدع والمثقف .... الخ. وبتعبير أدق ندخل مرحلة التخصص من أوسع أبوابها.

وريثما يتحقق هذا الحلم الجميل فأني أعطي للكاتب الحق الكامل بالكتابة في أكثر من حقل ما دام يجد في نفسه القدرة على ذلك والإبداع فيه.

<u>دلاور زنكي في سطور:</u>

هاجرت عائلته من كردستان الشمالية منطقة شيروان التابعة لولاية سيرت الى مدينة عاموده وأستقرت فيها بعد الحرب العالمية الأولى. ولد سنة ١٩٦١ في عامودا وهاجر الى دمشق وأستقر فيها سنة ١٩٨٠. بدأ بكتابة الشعر سنة ١٩٧٧. قام بالتدريس في قرية كري صور لمدة سنتين.

قام بنقل عدة دواوين من الكردية المكتوبة بالحروف العربية الى الحروف اللاتينية.

ساهم وراسل عدة مجلات كردية وكردستانية منها كورزك كول. كلاويز. الحوار. برس. نوروز. آرمانج الصادرة في السويد. ميديا كونيش الصادرة في تركيا. كرمانجي الصادرة في باريس. كولان العربي-أربيل. متين-دهوك. هيفي الصادرة في باريس. الاتحاد-سليمانية. كوردستان نوي- سليمانية. "زه في" - سوريا....وغيرها.

في ١٢-٧-٢٠٠٠م وبترشيح من لجنة جائزة عثمان صبري سافر الى أنقرة وقدم الجائزة الى المفكر التركي البروفسور اسماعيل بشكجي.

من عام ١٩٨٥ وحتى الآن صدر له ١٣ مؤلفا بين بحث وتحقيق وترجمة وتأليف وتراجم وقصص.

كان أولها ديوانه الشعري بيداري سنة ١٩٨٥ وآخرها كتاباه قبل بزوغ القمر قصص –هولير أصدارات ميديا وكتابه – الكاتب قدري جان صدر عن دار آراس –هولير وكلاهما سنة ٢٠٠١.

*كلمة أخيرة تودون قولها.

**أكرر شكري لكم مرة أخرى ومسرورٌ جداً لزيارتكم، وأتمنى أن تكون هذه الرؤى التي طرحناها محل تفهم وتقدير لأنها في المحصلة وجهة نظر إنسان له باع لا بأس به في حقلي السياسة والثقافة لاقى فيهما معاناة ومصاعب جمة نتيجة المحاور الحزبية الضيقة والسفافات والمهاترات التي خلقتها في الأوساط الثقافية.

وأنتهز هذه الفرصة لأوجه نداء للمثقفين الكرد في سوريا قبل غيرهم أن يتجهوا صوب واجباتهم القومية والوطنية والأخلاقية تجاه شعبهم الذي تواجه لغته وهويته الثقافية خطراً كبيراً وأن يحترموا أقلامهم ويضعوها في خدمة شعبهم البار.

فبئس القلم الذي لا يخدم شعبه ووطنه. وشكراً.

---

*نشر هذا الحوار في مجلة صوركول. بيروت-لبنان.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....40

حوار بين جريدة
"اليوم الجديد" و دلاور زنكي

حاوره: يعقوب قارادمر[٣].

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني.

حضر الكاتب الشاعر دلاور زنكي إلى تركيا كي يقدم جائزة أوصمان صبري إلى المفكر الكبير "إسماعيل بشيكجي" وبهذه المناسبة طرحنا عليه بعض الأسئلة عن احوال الأكراد في سورية فأجاب عنها. وأعتقد أن هذه الأجوبة ستشفي غليل القراء الذين تطوف في أذهانهم إشارات استفهام.

-ما هي حال الحركة الثقافية الكردية في سوريا؟

*ليس في سوريا اعتراف رسمي بوجودنا، وليس للأكراد حقوق ثقافية أو سياسية أو اجتماعية، فيهم أكثر من ٢٥٠ مائتي وخمسون ألف نسمة جردوا من جنسيتهم إضافة الى أعداد لم يشملها الإحصاء فهم مكتومو القيد في السجلات السورية، وسلبت منهم أراضيهم تحت حجة الإصلاح الزراعي، والوجود السكاني للأكراد يبلغ ١١% في سورية. وليس لدينا قانون أحزاب ولا قانون المطبوعات. ولا يسمح بطبع الكتب والصحف والجرائد والمجلات الكردية، ناهيك عن الصعوبات التي يتعرض لها

---

[٣] جريدة "اليوم الجديد= Roja Teze" السنة:٢، العدد:٥٤، تاريخ:٢٠٠٠/٧/٢١م، تركيا-استنبول.

الكاتب والسياسي الكردي من الملاحقات والاعتقالات الكيفية، على الرغم من هذه الضغوط والظروف الصعبة وإنكار الآخر هناك حركة، ونشاط واسع النطاق...وهذه الحركة والنشاط يؤديها الأدباء والسياسيون معاً. وأننا لنرغب في الاعتراف الرسمي بالحقوق المشروعة للشعب الكردي، بوجوده، وحرية لغته، وإعادة الجنسية والأراضي لمن جردوا منهما، والسماح بنشر وتوزيع الكتب والصحف والجرائد باللغة الكردية، وإعطاء تراخيص لبناء مؤسسات وجمعيات اجتماعية وثقافية.

-في الجنوب، (جنوب كردستان) على الرغم من أن اللغة الكردية طليقة لا تكبلها القيود وقد أصبحت اللغة الرسمية هناك، يقول أصحاب الحل والربط: -إننا لا نرغب في التخلي عن "الألف باء" العربية لأننا لا نستطيع الانفصال عن العراق. وأنتم أيضاً لا تفكرون في الانفصال عن سورية فلماذا اخترتم الأحرف اللاتينية؟.

*أعتقد أن المسألة ليست مسألة انفصال بالنسبة للأكراد جنوب كردستان، فهناك أسباب كثيرة، وبشيء من الإيجاز أقول: إن الأكراد في الجنوب تحكمهم ظروف قبلية وعشائرية ودينية وسياسية، ولذلك فقد شطروه وجعلوه إمارتين، الإمارة البهدينانية والإمارة الصورانية. إمارة "صوران" لا تقبل أن يتخذ الأكراد الحروف اللاتينية في كتابتهم لا لأن الدولة العراقية تقف حجر

عثرة في هذا السبيل؛ وقد ذكرتم أن كردستان اليوم حرة ومستقلة فهي لا ترتبط بنظام صدام. ويتبادر إلى ذهني حتى المناهج التي تعود الى عهد صدام لم يطرأ عليها أي تبديل الى اليوم. القرار في هذا الشأن –كما أفهم- هو قرار سياسي وليس قراراً علمياً-لغوياً أي أن هذه المسألة ليست ذات علاقة بالأحرف اللاتينية أو العربية- وليس من أحد من لا يعلم أنَّ الأحرف العربية لا تستطيع أداء جميع الأصوات في اللغة الكردية.

لقد تحولت كتابة اللغة الكردية في غرب كردستان من الحرف العربي الى الحرف اللاتيني بسعيٍ حثيث من العائلة البدرخانية وعلى رأسهم العلامة اللغوي جلادت بدرخان عن طريق مجلة هاوار (١٩٣٢-١٩٤٣)م. وكما أن صدور المجلة في هذا التاريخ كان بالحروف اللاتينية، تنشر وتوزع في جنوب كردستان أيضاً، وكان لها قراء، وكتاب، ومشتركون. ولكن الموضوع خلاف سياسي-إقليمي وليس علمياً. أعطيك مثال:أغلب الكتاب والمثقفين الذين هاجروا من جنوب كردستان الى أوروبا تفهموا الحقيقة والواقع، ونشروا نتاجاتهم بالأحرف اللاتينية.

ونحن الأكراد في غرب كردستان نكتب –جميعاً- بأبجدية واحدة ولهجة واحدة، ونحن واثقون من أن الأحرف العربية لا تفي بأغراض الألفاظ الكردية المتفرعة من الأصل الهند-أوربي، والكرد من عرق آري.

-ماذا تقولون عن أوضاع المثقفين وحركتهم في سورية؟ وهل توجد فرص سانحة للقاء المثقفين والمفكرين لتشكيل روابط أو جمعيات؟.

*إن الفرص ليست متاحة لبلوغ هذه الغاية سواء في المجال السياسي أو المجال الثقافي. ومن النادر أن تتآلف بعض الجماعات أو الأحزاب السياسية وتشكل ما يشبه الكتلة الواحدة، فهي بعيدة كل البعد لتحقيق المرجعية الوطنية أو مؤتمر وطني كردي، أو حتى موقف كردي موحد، وبصورة عامة فليست أحوالها تخلو من شقاق وخلاف، وهذا الوضع ينعكس على الحالة الثقافية والمثقفين، فيكون سبباً لتشتت الكتاب والأدباء على غرار هذه الأحزاب والمنظمات المتنافرة. أغلب النشاطات الثقافية هي جهود فردية، سواء إن كان في مجال الطباعة والنشر أوعقد أمسيات شعرية وأدبية.

في الثاني والعشرين من شهر تشرين الأول من كل عام يحتفل المثقفون بيوم الشعر الكردي في سورية –ذكرى رحيل الشاعر الكبير جكرخوين-. ولما لم يكن هذا المشروع من فعل الأحزاب أو مشيئتها فقد أسرعت إلى إجهاضه وقتله وهو لا يزال جنيناً. واليوم يحتفل الأحزاب بهذه المناسبة، ولكن كل حزب مستقل عن الآخر. الوضع مأساوي ومرفوض. هناك شقاق وخلاف وصراع غير شرعي. أما من ناحية تشكيل روابط أو جمعيات كما تعلم ليس

لدينا قانون يعطينا الحق لتشكيل جمعيات أو روابط ثقافية. ولكن لا ننسى بأن هناك حركة ثقافية نشطة بجهود الخيرين تعمل سراً.

-ها قد حضرت بتكليف من الكتاب والأدباء والشعراء والصحافيين الكرد لتنقل جائزة باسم الشاعر والأديب "أوصمان صبري" إلى الباحث الإجتماعي إسماعيل بشيكجي الذائع الصيت.. كيف استطعتم ان تلتقوا لتصدروا قراراً كهذا؟.

*في الشهر التاسع من عام ١٩٩٨م حضر جمع غفير إلى دار الأستاذ/ أوصمان صبري في دمشق للاحتفال بمرور ثلاثة وتسعين عاماً على يوم مولده، وكان الحاضرون لفيفاً من الكتاب والصحافيين والشعراء والمحاميين والمهندسين والأطباء وسائر الأصناف المثقفة. وبعد حوار مطوّل بين الحاضرين قرروا بالإجماع إنشاء جائزة باسم "أوصمان صبري" تخليداً لذكرى هذا الرجل المناضل العظيم، وتقديم هذه الجائزة كل ثلاثة أعوام لشخص يستحقها من غير الجنسية الكردية وقد سبق له أن دافع عن القضايا الكردية. تم تشكيل لجنة لهذا الغرض ثم عُيّن الدكتور جمال نبز رئيساً للجنة وأطلق عليها اسم: (لجنة منح جائزة أوصمان صبري) التكريمية على هذه اللجنة.

-لم يقبل الباحث إسماعيل بشيكجي أية جائزة حتى الآن فلماذا قبل جائزتكم؟

*لقد حضرت إلى أنقرة ممثلاً عن لجنة جائزة أوصمان صبري لتقديم الجائزة إلى الباحث الاجتماعي إسماعيل بشيكجي الذي تكبد العذاب وتحمل المشقة وضحى براحته، وقضى اعواماً طويلة في السجون من أجل نصرة القضية الكردية والدفاع عن حقوق الأكراد المشروعة، وكتب بحوثاً ودراسات علمية قيمة عن الأكراد وكردستان، وهو رجل علمي صادق في مبادئه مخلص مع قناعاته، لذلك رأينا أن تكون جائزتنا الأولى لشخصه عرفاناً بما أسدى للقضية الكردية من خدمات. عندما قررت اللجنة عام ١٩٩٩م منحه هذه الجائزة كان لا يزال في السجن، وحين سرّح واطلقت له حريته أرسل إليه السيد الدكتور جمال نبز رئيس اللجنة برقية هنأه فيها وأخبره بقرار اللجنة وبأمر الجائزة التي ستمنح له. وكما قلتم فقد رفض الباحث بشيكجي عدة جوائز عالمية قُدمت له من جهات كثيرة. قال لي في البداية: "على الرغم من تقديري واحترامي للمناضل أوصمان صبري ولكنني لم أقبل أية جائزة حتى الآن". فقلت له: "لقد كان نضالك مكرساً لخدمة الشعب الكردي فإن رفضت قبولها كان ذلك ايلاماً له. إننا بهذه الجائزة الرمزية نعبر عن حب الشعب الكردي وتقديره لك ولنضالك المشرف فإن أبيت كان عليك تبعة إيلامه وكسر قلبه ونرجو أن لا تتحمل هذا الوزر".

ثم انه استلم الجائزة بكل أريحية ورحابة صدر.

-على مدى أعوام كانت لكم بحوث ودراسات في اللغة الكردية، واختلاف اللهجات في اللغات أمر مألوف وعادي- غير أن بعض المهتمين بشؤون اللغة قد يزعمون أنّ اللهجة الكردية الزازية لغة مستقلة. فما هي الوسيلة -في رأيكم- التي بها التقريب بين هذه اللهجة واللهجات الكردية الأخرى؟.

*من الطبيعي أن توجد لهجات مختلفة في اللغة الكردية كما هي الحال في جميع اللغات الأخرى. ومصدر تباين اللهجات الكردية وتنوعها واختلافها هو الطبيعة السائدة في كردستان... فهناك مناطق جبلية وسهوب وبحيرات وأنهار. هذه العوامل كانت قديماً تشكل السبب الرئيسي لعدم قدرة اختلاط الناس وصعوبة تواصل والاحتكاك مع بعضهم البعض. ولكن أرومة اللغة هي واحدة تفرعت عنها لهجات متنوعة على أرض واحدة. ولذلك نجد خصومنا يحاولون استغلال هذه الظاهرة للتفريق بين الذين يتكلمون بهذه اللهجات. ونضرب على ذلك مثالاً كالآتي:

إن معظم الأكراد في كل إرجاء كردستان يتكلمون اللهجة "الكرمانجية" ولها تاريخ عريق في التدوين والكتابة والتأليف، من عهد بابا طاهر الهمداني وعلي الحريري وملا الجزري وفقه طيران وأحمد خاني وحتى اليوم، واللهجة الصورانية على قلة من يتحدثون بها وعلى قصر عهدها بالكتابة أصبحت اللغة الرسمية في إقليم كردستان لأنها تداولت بالشكل رسمي قراءة وكتابة في

بعض مراحل من تاريخ الحركة السياسية في جنوب كردستان. لم يكن المتكلمون بهاتين اللهجتين حتى وقت قريب يستطيعون التخاطب والتفاهم، ولما كثر الاختلاط وانهارت يوماً بعد يوم تلك الحدود والأسباب، وتم التواصل والاحتكاك ولا سيما بعد تلك النهضة الإعلامية بعد إحداث الفضائيات وصدور المجلات والصحف ونشر الكتب وإنشاء الوسائل الأخرى كشبكة المعلومات العالمية "الانترنت" والحركة التجارية بين المناطق والأجزاء وحالة الهجرة الداخلية كل هذا يساعد في تقريب اللهجات. اذاً من المحتم البحث عن وسيلة للتقريب بين اللهجات وايجاد لغة واحدة عامة وشاملة نحن بحاجة الى إنشاء مركز ومجمع علمي كردستاني لهذا الغرض. لدينا عائق كبير في توحيد الكتابة أيضاً هو تنوع الألف باء العربية واللاتينية والكليرية. إنني لست من رأي أولئك الذين يظنون أننا لا نستطيع فعل شيء في مضمار اللغة والثقافة والآداب وميادين العلم وتوحيد اللهجات قبل أن تتوحد اجزاء كردستان. ولما كانت اللهجة الكردية الكرمانجية هي التي ينطق بها الغالبية العظمى من الشعب فإنني أرى أن تكون اللغة الرئيسة والرسمية والموحدة في جميع وسائل الإعلام وفي المدارس والجامعات وغيرها عن طريق واشراف مجمع علمي لغوي كردستاني ومهمة بلوغ هذه الغاية تقع على عاتق المسؤولين والعلماء واللغويين، وتقع على كاهل جميع الأحزاب والمنظمات

السياسية وسواها. قد تعقد بعض الأحزاب المجالس وتقيم المؤتمرات باسم البحوث اللغوية والأدبية وتدعو إليها مؤيديها وانصارها الذين لست في شك من أنهم لا يحسنون الكتابة بلغتهم، وهذه المجالس والمؤتمرات ليست سوى باب من أبواب الدعاية الحزبية الضيقة.

إن كثيراً من اللغات القديمة انقرضت واندثرت. ولكن اللغة الكردية بكل لهجاتها ثرية بمفرداتها مرنة، قابلة للاشتقاق والتكيف مع المعاني الجديدة، قابلة للتركيب فلم تؤثر فيها النكبات التي ألمت بالناطقين بها.

يقول العلامة الأمير جلادت بدرخان: (إن اللغة الكردية تصنع نفسها بنفسها).

-على الرغم من أن اللهجة الكردية الكرمانجية هي أكثر انتشاراً ويتكلم بها الناس في مناطق واسعة، فإذا عزلنا اللهجات الأخرى عن ساحة العلوم والآداب الا نكون قد أسأنا إليها؟.

*في اكثر لغات العالم كالانكليزية والعربية –على سبيل المثال- توجد لهجات شعبية دارجة يتكلم بها عامة الشعب ولغة موحدة هي اللغة المعتمدة في الكتابة وسائر الوسائل الاعلامية، وهي لغة رسمية، لغة الجامعات والمدارس. للعرب لغتهم الموحدة الرسمية وهي لغة قريش التي نزل بها القرآن وبها دونت الأحاديث والآداب يفهمها كل عربي متعلم أينما كان موقعه من العالم ولا

بأس أن تكون لكل دولة عربية لهجتها الخاصة التي يتكلمها العامة وبها يتواصلون في حياتهم اليومية. ففي المغرب لهجة خاصة وكذا في مصر والعراق ولبنان وغيرها. والناس في هذه الأقطار يجدون مشقة في فهم اللهجات الأخرى. وتنطبق هذه الحالة على الأهالي في الوطن الواحد اذا كانوا من سكان مختلفة.

إنني أدعو إلى تبني اللهجة الكرمانجية الرئيسية الأوسع انتشاراً بين الأكراد في المدارس والجامعات والشؤون الرسمية والعلوم وهذا لا يعني أنني أدعو الى اجتثاث اللهجات الكردية الأخرى أو محوها وإزالتها عن الوجود. وفي الوقت نفسه أعتقد أن كثرة اللهجات في لغة من اللغات هي دليل وبرهان على اتساع تلك اللغة وغناها وذخيرتها من المفردات التي تجعل اللغة أكثر مرونة وقابلية للتعبير. وما علينا الا أن نسعي الى اتخاذ "ألف باء" واحدة ولهجة واحدة ولا نألو جهداً في اتخاذ قرار بذلك. لعلك تعلم أن لغة العثمانيين كانت خليطاً من الكردية والعربية والفارسية واللاتينية وسواها من اللغات، وكانت تكتب بالحروف العربية، وعمرها اكثر من ٤٠٠ اربعمائة سنة، فلما جاء "كمال أتاتورك" لم يغيّر الكتابة وحسب، بل جاء بعلماء اللغة، فوضعوا لها القواعد وطعموها بمفردات من لغات لاتينية، وشذبوها ونقحوها من الشوائب ثم ألفت بها الكتب وتم تلقينها للصغار والناشئين في المدارس، والجيل التركي الجديد يجهل اللغة التركية العثمانية

جهلاً مطبقاً وليس له أي إلمام بتلك الحروف واللغة لأنهم ابتعدوا عن ذلك التاريخ.

إنني لا أقصد أن نستغني عن اللهجات أو أن نزيلها بل أن نؤلف منها لغة مستقلة موحدة مع اللهجة الكرمانجية الرئيسية تستطيع الوفاء بحاجاتنا التعبيرية. وسوف يكون للمدارس والمطابع ومحطات البث المسموع والمرئي الدور الهام في ترسيخ هذه اللغة الجديدة في الآذان والأذهان وتوطيد أركانها.

-إننا هنا في تركيا ننشر كتاباتنا السياسية باللغة التركية في اكثر الأحيان، وفي مناطق أخرى تنشر مثل هذه الكتابات باللغة العربية والفارسية. وقد سمعت أن الأحزاب الكردية في سورية لا تقبل الأعضاء إلا اذا كانوا ملمين بالحروف اللاتينية كتابة وقراءة فما معنى ذلك؟

*إني أرى أن تطبع وتنشر جميع الأعمال الأساسية والجوهرية في جميع اجزاء كردستان باللغة الكردية، أما الأعمال الكتابية الأدبية والفكرية والاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها فيجب أن تنشر باللغة الكردية ثم تترجم الى اللغات الأجنبية وأن نحمي لغتنا ونحافظ عليها وأن لا نتأثر بالدعاية المغرضة ولا سيما عن طريق التلفزيون الذي يتطفل على كل البيوت... إنه ضيف وقح صفيق الوجه يدخل البيوت دون استئذان،... تمتد آثاره السلبية على الأعمار جميعاً، ويجب أن نتعامل معه ما يخدم المعرفة.

أما بالنسبة للشطر الآخر من السؤال فإن ما سمعته صحيح، فها هو "حزب الوحدة الديمقراطي الكردي –يكيتي"، يضع هذا الشرط أمام المنتسبين الجدد، وذلك حرصاً على الحفاظ على اللغة ونشرها بين أبنائها وانعاشها والرقي بها. لأن اللغة جزء من القومية. وهي هوية الأمم والشعوب.

-إضافة إلى القنوات التلفزيونية الموجودة في الجنوب توجد ثلاث محطات تلفزيونية تبث برامجها بواسطة الأقمار الفضائية ما رأيكم في ما تبثه؟.

*إن التلفزيون يشبه سلاحاً ذا حدين إذا لم تحسن استثماره نالك منه الأذى، وألحق بك الضرر من حيث لا تحتسب، ولا استحسن التلفزيون الكردي اذا كان اكثر بثه بلغات أجنبية وبرامج غير مدروسة. اكثر القنوات الفضائية الكردية تنفق جل وقتها الذهبي في البث باللغة التركية وسواها من اللغات الأجنبية في أمور ليس لنا فيها ناقة ولا جمل.

إن المحطات التلفزيونية الفضائية الكردية هي قنوات محلية، وسياستها وبرامجها اقليمية محلية، ولغتها أيضاً اقليمية محلية. ولم تتطرق حتى الآن إلى شؤون الأكراد في خارج الإقليم ولم تخصص حتى الآن برنامجاً عن اكراد سورية، إنها لم تؤد واجبها ولم تقم بدورها التاريخي ومسؤوليتها القومية.

-رسالتك الخاتمة؟

*شكراً على هذه الفرصة المتاحة، وأرجو أن تولوا اللغة الكردية في المستقبل اهتماماً اكبر... وأتمنى أن تتوثق الصلة بين النشاطات والحركات الثقافية في كافة الأجزاء، وأن لا تتجزأ ثقافتنا وتتشتت مثل جغرافيتنا.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....54

حوار مع الباحث الكردي دلاور زنكي
حول جائزة أوصمان صبري

حاوره: أبو باران

وأخيراً وبعد سنتين تمكنت لجنة جائزة عثمان صبري من تقديم جائزتها الأولى إلى العالم والمفكر التقدمي اسماعيل بشيكجي. حيث قام الباحث الكردي دلاور زنكي بذلك في تاريخ ٢٠٠٠/٧/١٢ م، في العاصمة التركية أنقرة.

نرجو التفضل بالاجابة على هذه الاسئلة:

س: لماذا منحت لجنتكم جائزتها الأولى للعالم التركي اسماعيل بشيكجي؟

ج: يعتبر المثقف الديمقراطي والمناضل الثوري اسماعيل بشيكجي الابن البار للشعب التركي وأول شخصية تركية كرس حياته من أجل حرية الكرد وكردستان في العصر الحديث وقضى شطراً كبيراً من حياته صامداً في سجون السلطات التركية. ولم يقف مكتوف اليدين أمام عنجهية واخطاء الايديولوجية التركية، بل جابههما في السجون والمحاكم بالكلمة الجريئة الصادقة. ولم تستطع السجون والمحاكم التركية بما فيها من اساليب التعذيب ان تثني المناضل اسماعيل بشيكجي عن مبادئه أو تؤثر في مشاعره الصادقة ووجدانه الحي تجاه حقوق الشعب الكردي. ولم تستطع أن تضعف إرادته في الدفاع عن تآخي الشعبين الكردي والتركي.

اعتقل اكثر من عشرات المرات بسبب أفكاره التقدمية والديمقراطية المنادية بالحرية والمساواة بين الشعوب، وبسبب أبحاثه العلمية حول الكرد وكردستان، وأغنى مكتبات المجتمع المدني والمجتمع الانساني بمؤلفاته العديدة.

لهذا يعتبر البروفيسور اسماعيل بشيكجي احد رموز السلام والحرية في العالم، وهو المدافع العنيد عن حقوق الشعوب المضطهيدة وخاصةً حقوق الشعب الكردي، وقل ما نشاهد شخصية تركية كرس حياته وضحى بالغالي والنفيس من اجل قضيتنا العادلة. لهذا كله، ارتأت اللجنة باعتزاز كبير أن تكرم هذا المناضل الثوري، صديق الشعب الكردي الوفي بمنحه جائزتها الأولى.

س:هل هناك جوانب مشتركة في شخصية وحياة كل من عثمان صبري والدكتور اسماعيل بشيكجي؟

ج: الشخصيتان كبيرتان كالسنديان، عانقا الشمس معاً، وتألقا مع حضارات الشرق وفلسفتها. أنشدوا اغنية الحرية، وعزفوا سمفونية العشق والروح التي لا تعرف الحدود، وشربوا من نخب الانسانية وإن اختلفت الألوان. فالقضية واحدة والمصير واحد. سيرة حياتهم سلسلة طويلة من التضحيات والعطاءات والعمل في سبيل قضية شعب مضطهد ومحروم ومسلوب منه ارضه ووطنه. لا بد ان يكون هناك جوانب مشتركة في الشخصيتين.

اعتقل البروفيسور والمناضل الثوري اسـماعيل بشـيكجي ما

بين ١٩٦٢-١٩٩٩م اكثر من ٢٠ عاماً، وحكم عليه بمبلغ ما يقارب (٢٦) مليار ليرة تركية. وأقامت الدولة التركية ضده (٢٧) دعوى لدى المحاكم. والآن محكوم عليه بالسجن لمدة ٢٥٠ عام. له ابحاث علمية حول الكرد وكردستان، وكتب اكثر من (١٨) كتاباً في هذا المجال، وكتب عن اللغة الكردية واصالتها، وحث الكرد على ان يتكلموا ويكتبوا بها. وان يدونوا تاريخهم ويحافظو على عاداتهم وتقاليدهم، وان يتمسكوا بفولكلورهم خوفاً من الضياع. وهو مناضلٌ صلبٌ وشجاعٌ وجريٌء وصادق في القول والعمل، ثوريٌ وتقدميٌ يؤمن بالكفاح المسلح كـ طريق لخلاص الشعب الكردي من نير الاستعمار الغاصب.

اما المناضل الثوري والتقدمي عثمان صبري فقد اعتقل منذ عام ١٩٢٦-١٩٧٣م ثماني عشرة مرة، وقضى في السجون اكثر من (١٢) عاماً، وحكم عليه من قبل دولة الترك بالاعدام مرتين، ونفي عدة مرات. كان شاعراً واديباً وسياسياً مشهوداً له بالفضل والكفاح والصفات الحميدة كالوطنية الصادقة والشجاعة النادرة والصدق المثالي في القول والعمل. كان موجهاً في تعليم اللغة الكردية، فعلم أجيالاً من الشباب الكرد والشابات الكرديات هذه اللغة التي اعلنت عليها الحرب منذ أمد بعيد. كتب في مجال اللغة، والتاريخ، والفولكلور، والعادات والتقاليد الكردية.

كان مناضلاً ثورياً تقدمياً يؤمن بالكفاح المسلح كـ طريق لخلاص شعبه من نير الاستعمار.

لم يسعيا يوماً لا اسماعيل بشيكجي ولا العم أوصمان صبري الى كسب المال والشهرة والزعامة، يتصفان بصفات وقيم المناضلين الثوريين ضد الظلم والتخلف والعبودية.

س: لماذا قبل بشيكجي هذه الجائزة تحديداً، علماً أنه رفض سابقاً جوائز أخرى؟

ج:منح البروفيسور اسماعيل بشيكجي عديداً من الجوائز الأخرى، من المنظمات والاتحادات الحكومية وغير الحكومية، لكنه رفضها جميعاً، ولم يقبل استلام واحدة منها.

قبول الدكتور اسماعيل بشكجي جائزتنا. يعتبر اول استلام للجوائز، وهذا بحد ذاته مكسب كبير لقضيتنا العادلة، وفخر كبير لنا كمثقفين كرد في سوريا وشرف عظيم لي ولأعضاء الجنة المانحة للجائزة. مرة ثانية اكد المناضل الثوري اسماعيل بشيكجي وقوفه الى جانب قضية شعبنا، ودعمه لمشروعية نضالنا. إن دل هذا على شيء انما يدل على اخلاصه ووفائه لمبدئه الثابت من القضية الكردية. كان لهذا القبول صدىٍ كبيرٌ في جميع الأوساط الثقافية والسياسية والاعلامية في العالم، واحتل هذا الخبر الصفحات الأولى من الصحف والمجلات الكردية والأجنبية، ولاقى اهتماماً اعلامياً كبيراً في كل مكان.

وعلى ذكر الجوائز التي رفضها: حاز على احترام اتحاد الأدباء العالمي مثل جمعية الكتاب العالمية فرع السويد (poets Playwrights Essayists Editors). كما منحه السيد لاغارا

لارا ماريش رئيس لجنة جائزة (وقف الكلمة الحرة) (Fund For Free Expression)، إلا أنه –كمدافع عن الحقوق الكردية- رفضها بسبب استمرار الممارسات الظالمة ضد الكرد. كما كرمه اتحاد كتاب النرويج عام ١٩٩٥ بجائزة (الفكر الحر) مع مبلغ كبير من المال، إلا أنه رفضها. كما رفض استلام جائزة اتحاد كتاب الالمانيين أيضاً بسبب دعم ومساندة الحكومة الالمانية للحكومة التركية بالاسلحة التي تقمع بها الحركة الكردية.

حقيقةً عندما استقبلني في مكتبه ذكر لي في البداية بانه لم يستلم حتى الآن أي جائزة، وهو يقدر تضحيات ونضالات الاستاذ عثمان صبري ويحترمه كثيراً، فقلت له:" بالنسبة لجائزتنا فهي معنوية وليست مادية. نحن لجنة مانحة لجائزة عثمان صبري التكريمية اخترناك لجائزتنا الأولى لكونك أول شخصية تركية كرس حياته من اجل قضيتنا، وأمضيت الكثير من حياتك صامداً في سجون السلطات التركية، ليس سعياً وراء المال أو الشهرة، بل من أجل هدف سامٍ وغاية نبيلة. ووفاءً وحباً وتقديراً منا لجهودك ونضالاتك البطولية نمنحك هذه الجائزة آملين ان تتقبلها منا". عند انتهائي من الحديث ابتسم وانحنى الى الأمام قليلاً تعبيراً عن الرضى والقبول. تصافحنا بحرارة وقال لي:"أنا اقبل جائزتكم اهلاً وسهلاً بكم في مكتبي. أوصّل سلامي الى رفاقك، واتمنى لكم النجاح والتقدم".

س:ما الذي وجدته في شخصية البروفيسور اسماعيل بشيكجي بعد لقاء تسليم الجائزة له؟

ج:ما اصعب الحديث عن رجل كبير، فهو اكبر من حديثي عنه هذا، واعظم من ما وجدته في شخصيته بكثير. فهو رجل علم ومعرفة، جمّ التواضع، قليل الكلام، بشوش الوجه، عذب اللسان، صادق في القول والعمل، مخلص لمبدئه، يحترم الرأي والرأي الآخر، ويقبل النقد والنقد الذاتي، فهو رجل السلم والديمقراطية، ومحب لتآخي الشعوب، لايعرف الهزائم، شديد عند المصاعب، تقدمي وثوري في نضاله، يريد ويحب الخير للجميع. حقاً انه رجل عظيم.

س: لاقى قبول بشيكجي للجائزة اهتماماً اعلامياً كردياً وترحيباً كبيراً لكم من قبل المثقفين الديمقراطيين في تركيا. ماهي مدلولات ذلك؟

ج: كما تعلمون كُلفت من قبل اللجنة بتسليم الجائزة للبروفيسور اسماعيل بشيكجي. عندما وصلت إلى أنقرة قمت بالاتصالات مع عديد من المثقفين والسياسيين الكرد هناك، وعلى رأسهم حزب HDP، ورئيس المعهد الكردي في استنبول، وممثل المركز الثقافي الكردي، وممثل النادي الكردي (وقف)، وعديد من المثقفين الكرد، كانت وجهات نظر الجميع هي بأن البروفيسور اسماعيل بشيكجي لم يقبل الجوائز من أحد، بمعنى لا داعي لمقابلته. كانوا جميعاً يترقبون ويتابعون الحدث عن كثب، وعندما

تم اللقاء، واستلم الجائزة مني بصدر رحب، فوجىء الجميع. ليس على مستوى تركيا، فحسب بل على مستوى العالم قاطبة. لهذا اهتمت جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بهذا الحدث الكبير والمهم، ونشرت الصحف والمجلات الكردية والأجنبية هذا الخبر على صفحاتها الأولى، وكان مكان ارتياح ورضى جميع المثقفين والسياسيين. اذ نشرت الفضائية الكردية Med.tv، وإذاعة صوت امريكا- القسم الكردي، والفضائية الكردية K.tv، كما عقدت مؤتمراً صحفياً في المعهد الكردي في استنبول لهذا الشأن. حضره كل من جريدة روزا تزه، وجريدة آزاديا ولات، و جريدة ٢٠٠٠يني كوندم، وجريدة بينه، ومجلة زند. كما قامت كل من هذه الجرائد والمجلات باجراء مقابلات معي عن هذا الحدث وعن الوضع الثقافي والأدبي الكردي في سوريا. وكما نشرت لاحقاً الكثير من جرائد ومجلات الاحزاب الكردستانية هذا الخبر منها: جريدة ميديا (لاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني)، وجريدة رزكاري (حزب العمل للاستقلال الكردستان)، وجريدة ريكاي كردستان (حزب الشيوعي الكردستاني)، وجريدة الوحدة (لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا-يكيتي)، وجريدة سبا، ومجلة الحوار، وجريدة زين (لحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، وجريدة كردستان نوي (لاتحاد الوطني الكردستاني)، ومجلة برس وجريدة نوروز....الخ.

حقيقةً أنا شخصياً فؤجئت بهذا الاهتمام الكبير من الصحافة والإعلام وخاصة الكردستانية والأجنبية.

س: ماذا عن آراء هؤلاء المثقفين /اتراكاً-اكراداً/ حول اللغة وحول الأكراد في سوريا؟.

ج: بالنسبة للمثقفين الاتراك قلما تجد صوتاً أو رأياً حراً ومستقلاً مثل الدكتور اسماعيل بشيكجي وخاصة وإن الحكومة التركية لا تعترف بوجود الكرد ولا تسمح بتداول اللغة الكردية.

أما بالنسبة المثقفين الكرد فمع الأسف فإن الاهتمام باللغة الكردية لا يكاد يسد الرمق والحاجة وإن كانت هناك محاولات فهي متواضعة وبدائية جداً. أغلب المثقفين الكرد لا يكتبون ولا يتكلمون باللغة الأم. لذلك نرى الدكتور بشيكجي يحثهم على الاهتمام باللغة الأم دائماً. وبالنسبة لآرائهم ومعلوماتهم حول وضع الشعب الكردي في سوريا فهي طفيفة ومشوشة أحياناً، ليس لديهم معلومات دقيقة عن معاناتنا، ولا عن القرارات الاستثنائية والاجراءات التعسفية المطبقة بحقنا. هناك من يحرف الحقائق ويوهم الناس بالأكاذيب والنفاق. وهذه الدعايات الكاذبة لم تأتِ من فراغ، لها اسباب ذاتية وموضوعية متداخلة ومتشعبة لسنا بصددها. الذي استطيع قوله باختصار هو نحن وقود اغلب الثورات الكردستانية، ولم نناضل أو نكون لقضيتنا المركزية. بمعنى ان نكون حمائم السلام في ساحتنا النضالية، أفضل من ان نكون صقوراً تحت الطلب.

س: ما الذي وجدته عن تطور الثقافة والصحافة الكردية في تركيا؟

ج:تمر القضية الكردية في شمال كردستان بمرحلة جديدة وحساسة، يتوفر الآن مناخ يمكن التحرك والعمل فيه، نتيجة التغيرات الدولية والاقليمية والضغوطات التي تمارس من قبل الدول الأوربية على الحكومة التركية لانضمام الأتراك الى المجموعة الأوربية بتحسين وضع الكرد من الناحية الثقافية، وتوفير مناخ ديمقراطي، وتغيير القانون التركي لتتلائم مع القوانين المجموعة الأوربية وخاصة في مجال حقوق الانسان، ورفع الحظر عن تداول اللغة الكردية، وفسح المجال أمام نشر المجلات والجرائد الكردية، وايجاد اعلام مرئي كردي رسمي، وفتح مدارس باللغة الكردية. الواقع ليس هناك اعتراف رسمي من قبل الدولة، ولكن الدولة التركية تغض النظر عن نشر بعض الكتب والصحف الكردية في المدن كاستنبول وانقرة، وتحظر نشرها في المناطق الكردية مثل: جريدة (روزا تزه) الكردية-التركية، وجريدة (آزاديا ولات) الكردية، وجريدة (بينه) الفكاهية الكردية، ومجلة (زند) الكردية، ومجلة (نوبهار) الكردية. هناك خمسة مطابع تطبع مطبوعات كردية، ونادٍ ثقافي كردي (وقفَ)، ومعهد كردي في استنبول، ومركز ثقافي كردي (ميزوبوتاميا)، وأيضاً جميع هذه المؤسسات والنوادي غير رسمية، ويمنع نشاطها في المناطق الكردية. سوى النادي الثقافي الكردي (وقف) الذي

حصل على ترخيص رسمي من قبل المحكمة، ولكنه لا يملك امكانية اصدار أي جريدة أو مجلة حتى الآن لضعف امكانياته المادية، فقط لديه بعض الحلقات لتعليم اللغة الأم.

يمكن ان اقول بشكل مختصر هناك حركة أدبية ونشاط ثقافي لابأس بهما، ولكنهما بحاجة الى امكانات مادية، وخبرة، وشخصيات من ذوي الكفاءات العلمية والأدبية والثقافية، وخطة عمل جاد ومشترك، أي عمل مؤسساتي، بين المثقفين الكرد وهذه المؤسسات الموجودة، بعيدة عن التحزب والألوان. هناك طاقات وامكانيات ولكنها غير موحدة، لديهم أيضاً الكثير من المشاكل والهموم ذاتياً وموضوعياً. اتمنى ان يتجاوزوا هذه الآفات والمحن، وان يستغلوا هذه المرحلة والأجواء السياسية لمصلحة شعبهم الكردي.

شخصية اسماعيل بشيكجي:

-ولد عام١٩٣٩ في بلدة (اسكيليب)، مدينة جورم في تركيا.

-انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارسها.

-أنهى دراسته الجامعية-قسم العلوم السياسية.

-أمضى خدمته العسكرية في الجيش التركي في مناطق كردستان بدليس وهكاري.

-مارس التدريس في جامعة أتاتورك بمدينة ارضروم كأستاذ مساعد، وحصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع عام

١٩٦٧، ثم أقيل من منصبه بسبب إصداره كتاباً عن أحوال الكرد في شرق الأناضول.

-في عام ١٩٧١ أعيد الى الوظيفة، ومارس التدريس في جامعة أنقرة- قسم العلوم السياسية. ثم اعتقل بسبب نشاطه الأدبي والعلمي، وبسبب نوعية محاضراته. وحكم عليه بالسجن مدة ١٣عاماً و٧أيام.

-في عام ١٩٧٤ أطلق سراحه في عفوا عام. ثم تعرض الى المضايقات باستمرار وحُظرت كتبه، ومنع من مزاولة وظيفته. ثم حكم عليه بالسجن مدة عامين و١٢ شهراً، بسبب نشر بعض كتبه.

-اعتقل عام١٩٧٩ مرة أخرى فيبقى في المعتقل حتى ١٢-٤-١٩٨٠ حيث يطلق سراحه. وكان لنبأ اعتقاله تأثيره الكبير في الأوساط الثقافية العالمية، حيث وصلت الى رئيس الجمهورية، حنيذاك فخري كوروتوك، ورئيس وزرائه سليمان دميرل، الكثير من رسائل الاحتجاج والاستنكار، من منظمة العفو الدولية، واتحاد كتاب سويسرا، السويد، النرويج وهولندا.

-اعتقل مرة أخرى، بسبب رسالة جوابية كتبها في ١٤-٨-١٩٨٠م الى رئيس اتحاد كتاب سويسرا، ورسائل أخرى الى منظمات إنسانية. حيث حكم بالسجن مدة عشرة سنوات بسبب هذه الرسالة التي تحدث فيها عن المسألة الكردية واضطهاد الشعب الكردي في كردستان تركيا.

-تعرض ما بين ١٩٧٠و١٩٩٥ للاعتقال ثلاثة عشر عاماً، وأقامت الدولة ضده/ ٢٧ / دعوى لدى المحاكم. كما حكمت عليه السلطات التركية في شباط ١٩٩٣م عن طريق محكمة أمن الدولة وتغريمه بمبلغ (٢٦) مليار ليرة تركية. ومحكوم عليه بالسجن لمدة (٢٠٠) عاماً.

-له عدة مؤلفات حول المسألة الكردية في كردستان تركيا. كما له كتب أخرى لم تطبع بعد.

مؤلفات اسماعيل بشيكجي:

-تحليل المؤتمرات الشرقية ١٩٦٧أرضروم.

-التغيير الاجتماعي في عشائر الكردية البدوية في شرق اناضول ١٩٦٨ارضروم.

-التغيير في الشرق والمشاكل البنيوية (عشيرة عليكان البدوية) ١٩٦٩انقرة.

-نظام الأناضول الشرقية، اسس اقتصادية-اجتماعية واثنية ١٩٦٩م استنبول.

-النهج العلمي١٩٧٦استنبول.

-النهج العلمي وتطبيقه في تركيا:

١-تهجير الأكراد قسراًعام١٩٧٧.

٢-طروحات التاريخ التركي في نظرية لغة الشمس والقضية الكردية ١٩٧٨استنبول.

٣-النظام الداخلي(١٩٢٧)، لفرقة[٤] الشعب الجمهوري والقضية الكردية ١٩٧٨ .

٤-قانون تونجلي وتذويب ديرسم (١٩٣٧-١٩٣٨)، ١٩٩٠ استنبول.

٥-حادث الفريق موغللي(٣٣طلقة)،١٩٩١استنبول.

-كردستان مستعمرة دولية١٩٩٠استنبول.

-احد المثقفين، أحد التنظيمات والقضية الكردية ١٩٩٠ استنبول.

-افكار حول المثقف الكردي١٩٩١انقرة.

-الارهاب الدولي في الشرق الأوسط.

بالإضافة الى مؤلفات وأبحاث قيمة أخرى.

حلب/٢٠٠٠

[٤]حزب الشعب الجمهوري الحالي وهو حزب اتترك(مصطفى كمال باشا) مؤسس الحزب.

الحوار الذي أجرته صحيفة "ميديا"
مع الأديب دلاور زنكي

حاوره رئيس التحرير: آكو محمد:

س: كيف شُكلت لجنة جائزة أوصمان صبري؟

ج: في البدء أشكركم من صميم القلب، وأتمنى لكم التقدم والازدهار، ويسرني هذا الاهتمام كل السرور. وأقدّر وقوفكم الى جانبي للسفر الى انقرة، من أجل تقديم "الجائزة الى البروفيسور اسماعيل بشيكجي.

بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩م، جرت أمسية في دار المناضل والكاتب واللغوي والأديب الاستاذ الكبير: أوصمان صبري- ضمت عصبة من أرباب الفنون الرفيعة كالأدباء، والشعراء والفنانين والمؤرخين والباحثين للاحتفال بمولد هذا الرجل الخالد الذي كان قد مضى عليه /٩٣/عاماً ثلاثة وتسعون عاماً، والتحدث عن شخصه وسيرته.

وفي تلك الليلة أقر الحاضرون بالاجماع تخصيص جائزة باسم "جائزة أوصمان صبري" وتشكيل لجنة تشرف على شؤون الجائزة مؤلفة من سبعة أعضاء دَعيت: "لجنة جائزة أوصمان صبري" برئاسة د. جمال نبز.

وهذه الجائزة تمنح كل ثلاثة أعوام لشخص لا ينتمي الى الأصول الكردية، وقد سبق له أن قدم اعمالاً جليلة لنصرة الحق الكردي سواء في المجال الإنساني والفكري.

والجائزة عبارة عن سبيكة من الذهب عليها صورة الاستاذ الخالد: أوصمان صبري، دونت تحتها هذه الكلمات: "جائزة أوصمان صبري لصداقة الشعوب". وهذه المرة هي الأولى التي تسنُّ فيها هذه البدعة، لدى المثقفين الكرد.

س: لماذا اختارت اللجنة البروفيسور اسماعيل بشيكجي ليمُنح الجائزة؟

ج: منحت اللجنة هذه الجائزة للمثقف الديمقراطي الشهير الدكتور إسماعيل بشيكجي. لأنه أول شخصية أجنبية كرس حياته من أجل حرية الكرد وكردستان، عاني السجن والتعب والمشاق دفاعاً عن الأكراد وقضيتهم العادلة.

كان بشيكجي دائم التصدي لطغيان الحكومات التركية المتعاقبة ولم يقف في يوم من الأيام صامتاً أو ناسياً قضية الشعب الكردي المظلوم. وكتب بحوثاً واصدر كتباً وحرر المقالات في الصحف والمجلات وتكلم في كل المحافل منوّهاً بالاكراد وكردستان. لقد كان أيمانه بالقضية الكردية عظيماً فما لانت عزيمته وما استطاعت الاحداث أن تزعزعه عن قناعاته. لم يكن طالب شهرة، أو محباً لذاته، أو أنانياً. لقد كان رجلاً إنساناً كامل الانسانية. وكان حبه الكبير موزعاً بين بني جلدته وبين الآخرين على حد سواء.

ولذلك نرى أن اختيارنا لهذا الرجل وهو صديق الشعب الكردي كان صائباً ودقيقاً ولا غبار عليه.

س: ما الاجراءات التركية بصدد حضوركم؟

ج: لم يكن ذلك هيناً بسبب الاضطرابات في البلاد، وكنا نتوقع أن تعترضنا العقبات والعراقيل. إن تركيا أشبه بمعتقل كبير أو زنزانة موصدة الأبواب. وكل تحرك من ذهاب وأياب لا بد من أن يكون تحت انظار الدولة ومراقبتها الشديدة، لذلك كان العبء الملقى على كاهلي باهظاً. لقد مكثت يومين في مدينة انقرة عبثاً دون أن اصل الى البروفيسور بشيكجي، لا لأنه كان جاهلاً بقدومي، بل لأن مكان إقامته كان محوّطاً بالعيون والمخبرين.

وفي اليوم الثالث أفلحت في الوصول إليه وكان مرافقي ملا عصمت يؤدي مهمة الترجمة. وقد اصطبغ تقديم الجائزة بلون الأحوال المضطربة في البلاد، ونصحني آنذاك بعض الأخوة بمغادرة مدينة انقرة سريعاً، وما أن خرجت، حتى تتبع البوليس أثري، ولكننا استطعنا بالحكمة والتروي التحرر من ملاحقته وخرجت الى استنبول يرافقني مترجمي (ملا عصمت).

وهناك بعون من "المؤسسة الكردية" عقدنا مؤتمراً متكاملاً حضره كثير من الصحفيين ومحرري المجلات والجرائد.

لقد أثار وجودي في انقرة شكوك النظام التركي الذي ينظر بارتياب الى البروفيسور بشيكجي ومع كل ذلك استطعت إيصال الجائزة إليه بسلام، وما قمت به من عمل لم يكن ليرضي النظام

التركي وهذا لا يختلف فيه اثنان.

س: كيف كان استقبال البروفيسور بشيكجي لكم؟ ورأيه في الجائزة؟

ج: انكم تعلمون إنني كنت موفداً باسم لجنة جائزة أوصمان صبري، وكان البروفيسور بشيكجي على معرفة بذلك، فقبل سفري بفترة كان الدكتور جمال نبز رئيس اللجنة قد أجرى اتصالاً معه وهنأه بمناسبة خروجه من السجن، وحدثه عن الجائزة المزمع إرسالها له. فلما زرناه احتفى بنا واكرم وفادتنا وتقبل الجائزة.

كما تعلمون لم تقف شهرة إسماعيل بشيكجي عند حدود الكرد وكردستان، بل تخطت ذلك الى العالم، فحاز على احترام اتحاد الأدباء العالمي مثل جمعية الكتاب العالمية فرع السويد (Poets Playwrights Essayists Editors) كما منحه السيد لاغارا لارا ماريش رئيس جائزة (وقف الكلمة الحرة- Fund For Free Expression) هذه الجائزة، إلا أنه-كمدافع عن الحقوق الكردية- رفضها بسبب استمرار الممارسات الظالمة ضد الكرد.

س: مازال البروفيسور بشيكجي يلتزم الصمت منذ خروجه من السجن وحتى الآن فماذا يدعوه الى ذلك؟ فهل ئيس من الحركات الكردية؟.

ج: هذا سؤال لا يمكن الإجابة عنه في هذه العجالة وبهذه السرعة. ولكن لا بد لي من القول: إن البروفيسور بشيكجي لم ييأس، لا ينبغي له ذلك، لأنّ ما لقيه من ظلم الاتراك وعذاب السجن لن يفت في عضده، ولن ينسيه المسألة الكردية ولن يُخمِدَ جذوة الحماس في وجدانه وضميره... لقد كان يجد نفسه دائماً مسؤولاً عن الحق الكردي، حاملاً راية القضية بكل ثقة واصرار. لقد علمت أنّ سكوته هذه المدة مبعثة بعض الأخطاء التي ارتكبها الأكراد في أوقات متأخره حسب ما علمتُ من خلال حديثه، ولكنه لن يتخلى عن القضية الكردية في يوم من الأيام، لأنه رجل علم وينظر الى الأشياء كما هي بنظرة علمية. ونعتقد أنه في سبيل وضع كتاب ينتقد فيه الأحداث التي جرت في الماضي القريب.

ربما أخطأ أحد الناس في تقييم شخص ثم بانَ له أنه كان مجحفاً في تقييمه فاعترف بخطئه فذاك موقف بطولي يُشكر عليه ومما يؤسف له أنَّ البروفيسور بشيكجي كان يغض الطرف عن بعض الأخطاء التي يرتكبها زعماء أو قيادات كردية أو جهة من الجهات فكان ذلك يقصيه أحياناً كثيرة ويعزله عن الواقع ويحجبه عن الحقائق وهذا أمر لم يكن لينسجم مع علمه ومعارفه.

ومما لا شك فيه أنه لم يكن رجلاً وصولياً أو متسلقاً أو طالب مكاسب عاجلة أو منافع آجلة. ولم يكن هدفه سوى انتصار القضية الكردية وشموخ كردستان، إنما هو رمز الحرية والاستقلال،

وشعار من شعائر كفاح الشعوب في العالم لنيل غاياتها النبيلة. ولن أنسى ما قاله لي ونحن نتحدث: أيها الأخ دلاور، إن سياسييكم وكتابكم انتم الأكراد يقولون: "كردستان العراق، وكردستان تركيا، وكردستان ايران... فأين كردستان الأكراد"؟.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....74

حوار موقع رزكاري
لقاء مع الكاتب دلاور زنكي

حاوره: هوزان بنكي.

قبل عدة أشهر نشر نبأ على موقع رزكاري بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٦م عن مجيء الكاتب دلاور زنكي من دمشق إلى أوروبا لإيصال جائزة "أوصمان صبري" إلى السيدة دانييل ميتراند.

لقد زارنا الاستاذ دلاور زنكي. مع أننا نعرفه كاتباً وباحثاً، وشاعراً الخ. فإننا نعرفه معرفة شخصية، وقد رحبنا به ترحيباً حاراً وسررنا بلقائه وتحدثنا في هذا اللقاء عن أمور كثيرة وتمنينا أن نعلم منه ما يشفى غليلنا عن "جائزة أوصمان صبري" فأجرينا معه هذا الحوار.

س: أستاذنا دلاور زنكي... نرحب بك أجمل ترحيب... نعلم أنك قادم من دمشق حاملاً "جائزة أوصمان صبري".. نرجوا أن تحدثنا عن هذه الجائزة وأغراضها وماذا تحمل من المعاني؟

ج: بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩م اجتمع قرابة /٦٠/ ستين شخصاً أثناء الاحتفال بالذكرى الثالثة والتسعين لميلاد الشاعر واللغوي والمناضل الكردي عثمان صبري في منزله بدمشق. كانوا لفيفاً من الأدباء والشعراء والكتاب والسياسيين ورؤساء الاحزاب

وارباب الصحافة. اقترح الأدباء والصحفيون والفنانون الكرد المشاركون في الاحتفال تأسيس جائزة تحت اسم (جائزة عثمان صبري) التكريمية التي ستمنح مرة واحدة كل ثلاث سنوات لشخصية أدت خدمات جلى للشعب الكردي في أحد المجالات اللغوية أو الأدبية أو التاريخية أو الفنية أو الحضارية أو الإنسانية أو السياسية.

وقد لاقى الاقتراح استحساناً ورضى من الحاضرين، ولذلك تقرر تشكيل لجنة سباعية لهذا الغرض، وعين البعض أعضاءً في اللجنة، وكنت أحدهم، على أن تكون اللجنة برئاسة البروفيسور جمال نبز الذي تم الاتصال به في برلين فاستجاب مشكوراً لاقتراح الأعضاء.

ومما حدا بالمشاركين في الاحتفال اقتراح تأسيس هذه الجائزة، هو أن عثمان صبري كان شاعراً ولغوياً وكاتباً وسياسياً مشهوداً له بالفضل والكفاح والصفات الحميدة كالوطنية الصادقة والشجاعة النادرة والصدق المثالي في القول والعمل. فحياة عثمان صبري أو آبو عثمان (أي العم عثمان كما تسمينه الجماهير الكردية حباً له)، هي سلسلة طويلة من التضحيات والعطاءات والعمل في سبيل أمته الكردية المضطهدة ولذلك جاء تأسيس هذه الجائزة تثميناً لما كأن يؤمن به من قيم ومبادىء سامية.

وفيما بعد تم توسيع اللجنة باضافة بعض الأعضاء. وتقرر أن تُهدى هذه الجائزة باسم "صداقة الشعوب" لأولئك الذين ناصروا

القضية الكردية ودافعوا عن حقوق الشعب الكردي. وهذا الفرد المستحق للجائزة يجب أن لا يكون "كردياً".

س:تقول إنكم الآن بصدد منح جائزة أوصمان صبري مرة ثانية. فهل سبق أن منحت هذه الجائزة؟

ج: في عام ١٩٩٨م شُكلت لجنة الجائزة كما أسلفنا القول، وفي عام ١٩٩٩م، اصدرت بياناً، اعلنت فيه ان اللجنة منحت هذه الجائزة للمثقف الديمقراطي الشهير الدكتور إسماعيل بشيكجي. لأنه أول شخصية أجنبية كرس حياته من أجل حرية الكرد وكردستان، وأمضى شطراً كبيراً من حياته صامداً في سجون السلطات التركية من أجل قضيتنا العادلة. ولا نظن أن هذا المفكر التقدمي الكبير بحاجة للتعريف به، فهو مفكر وكاتب كبير ومشهور وداعية الى حقوق الانسان، واطلاق الحريات، لايصالح الطغاة، ولا يهادن الغاشمين. وأمضى جراء ذلك سنواتٍ طويلة في السجون التركية، لهذه الأسباب جميعاً صدر قرار المنح. ورشحتني اللجنة للسفر الى انقرة لتقديم الجائزة الى مستحقها.

وصلت الى الدكتور بشيكجي بمعرفة بعض الكتاب من شمال كردستان الذين استقبلوني استقبالاً حسناً ولاسيما المبجّل: ملا عصمت الذي كان قد هبّ الى استقبالي في انقرة... له مني الثناء الجميل، وهو الذي أزاح الحواجز من بيننا وأحسن في الترجمة بيني وبين مضيفي. وفي ٢٠٠٠/٧/١٢م، تسلم الدكتور إسماعيل بشيكجي الجائزة في العاصمة التركية أنقرة. وهذه هي المرة

الأولى الذي يقبل فيها جائزة تعرض عليه. وقد أثار قبوله هذا ضجة كبيرة، واننا نعتبر هذا القبول انتصاراً لنا ولقضيتنا العادلة.

أما الجائزة الأخرى فقد استحقتها السيدة دانييل ميتراند بعد أن اصدرت اللجنة قرارها عام ٢٠٠٣م.

س: لماذا خُصصت السيدة دانييل ميتراند بالجائزة؟

ج: إن الجميع يعلمون كل العلم أنها آزرت القضية الكردية مؤازرة لا حد لها. وان هذه الشخصية أدت خدمات جلى للشعب الكردي في إحداث المؤسسات وإعمار القرى في جنوب كردستان. وقد عِرفت في العالم كله بتأييدها المطلق للشعب الكردي لنيل حقوقه الشرعية، ودفاعها القوي عن عدالة هذه القضية. من مآثرها النبيلة أنها كانت تحاول دائماً إخماد النار التي كانت تستعر بين الأخوة وإرساء دعائم السلام والأمان بينهم. لذلك فإن الأكراد يعتبرونها أماً لهم ويكنونها "أم الأكراد"... إنها امرأة فاضلة خيرة، مثقلة بكل الفضائل لذلك فقد استحقت جائزتنا. وليس من السهل الإحاطة بكل ما قدمته لنصرة الشعب الكردي فإن البحث في ذلك يطول.

س:هل بلغكم أنها ستستلم جائزتها؟

ج: لقد تم الاتصال بيننا وبينها بصدد الجائزة في رسالة وجهها إليها رئيس اللجنة الدكتور جمال نبز، وها قد حضرت الى هنا لتسليمها الجائزة باسم اللجنة، ومما يحزّ في النفس أننا تأخرنا في تدبّر الأمر واعداد العدة لمراسم تسليم الجائزة الى صاحبتها.

والخلل الحاصل في توقيت الزمان والمكان هو خطأ فني من بعض اعضاء اللجنة.

س: كيف سيتسنى لكم أداء مهمتكم وأعضاء اللجنة الآن موزعون في انحاء شتى من العالم؟.

ج:في الحقيقة أن هذه اللجنة لجنة استشارية، والأعضاء باجمعهم شركاء في اتخاذ قرار مهما كان شأنه، وأن تشتت الأعضاء في الأمصار والأقاليم البعيدة لا يغيّر في الأمر شيئاً فوسائل الاتصال كثيرة ومتنوعة وهي في متناول أيدينا. لهذا فإن حضورنا في مجلس واحد ليس ضرورياً. وحتى الآن فإن الأمور تسير سيراً حسناً وعلى خير ما يرام. وقد وضعت اللجنة نصب عينها ثلاثة أمور:

١-توسيع الساحة العضوية بإضافة اسماء اخرى الى الأعضاء من كتاب وأدباء وسواهم من اصحاب الفنون الرفيعة.

٢-الالتفات الى أعمال العم الكبير أوصمان صبري والاهتمام بها سواء كانت منشورة أو مخطوطة.

٣-الحثُ على حضور اكبر عدد من الجماهير عام ٢٠٠٥م للاحتفاء بذكرى مرور مائة عام على مولده.

س:هل من زمن فاصل بين منح جائزة وأخرى؟

ج:انها تمنح كل ثلاث سنوات لشخص يستحقها، ومنحها كل عام لا بّد من أن يرهقنا ويحمّلنا مالا طاقة لنا به، فإننا لا نتلقى أي دعم من جهة من الجهات. وليس لنا ظهير من الأحزاب أو

المنظمات. إن الجائزة هي قطعة معدنية من الذهب الخالص نقشت عليها صورة العم الأكبر "أوصمان صبري" وعبارة ":

(Xelata Osman Sebrî ji bo dostaniya gelan)

التي تعني: "جائزة أوصمان صبري لصداقة الشعوب" وهذا يفاقم من معاناة اللجنة اقتصادياً.

س: استاذنا دلاور نشكرك الشكر الجزيل إذ أمضيت معنا وقتاً ثميناً. ونضاعف لك الشكر إن وجهت كلمة الى قرائنا في خاتمة هذا اللقاء.

ج: شكراً لكم. ولا يسعني إلا أن اثني عليكم ثناءً خاصاً على أريحيتكم وسعيكم لتسهيل مهمتنا ولاسيما والدكم الجليل "ملا عصمت" الذي آزرنا في انجاز العمل الذي ألقي على كاهلنا. ومن دواعي سرورنا أننا في هذه المناسبة الغالية نشأت علاقات وطيدة بيننا وبين كتاب ومثقفين من أبناء كردستان الشمالية.

حديث عن جمعية "خويبون"
في حوار مع الأديب دلاور زنكي

حاوره: الاستاذ فيصل داغلي من قناة روزتيفي- برلين.

س:ما الهدف الذي اسست من أجله جمعية خويبون؟

ج:بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥م.

شرعت الحكومة التركية تمارس سياسة العنف والاضطهاد التي عرفت باسم "التتريك". وحصد منجل الحرب الأخضر واليابس دون تمييز، ثم بدأت تلك الحكومة آنذاك تقتل الصغير والكبير وتدمر المدن والقرى الكردية بكل قسوة ووحشية، وأقدمت على تجريد العشائر الكردية من كل انواع الأسلحة... وأضرمت النيران بكل كردستان وشلّت كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية-، ابعدت مئات الآلاف من الأكراد عن بلادهم وديارهم، وحولوا كردستان الى جحيم وتستمر الحكومة التركية في اتخاذ الإجراءات ضد الشعب الكردي، كالتهجير والاعتقالات والاعدامات وتسليح القرى الحدودية، ونقل الموظفين، وزيادة الضرائب على الشعب. فتفرق كثيرون من السياسيين والوطنين وتشتتوا في سوريا والعراق وأوروبا، وعلى الرغم من كل هذا وذاك أخفقت الحكومة التركية في النيل من

عنفوان الأكراد وصمودهم أو إضعاف إرادتهم أو نزع الروح القومية من نفوسهم وعزلهم عن طموحهم وأمانيهم وتعلقهم بوطنهم. واخماد جذوة الانتفاضة-الثورة التي ستنبعث عاجلاً أو آجلاً. لذلك فإن النيران التي كانت تتقد في جبال "جابكجور" و"فارقين" و"ساسون" و"آكري" ظلت مستمرة.

فلما أدرك أولئك السياسيون والمثقفون الذين تبدد شملهم وهَجّروا عن وطنهم وتشردوا في اقاصي الأرض أن الحكومة ما تزال ماضية في بطشها والفتك بأهاليهم، مندفعة بكل همجيتها في القتل والإبادة، عقدوا مؤتمراً عاماً يضم جميع الفئات من الوطنين والسياسيين والمثقفين والزعماء ورؤساء العشائر. تبّين لهم أنهم متفقون على مايلي:

-ضرورة انعقاد مؤتمر عام لتوحيد جميع المنظمات الكردية ووضع برنامج لحركتها وسياستها والسير على نهج واحد، وبرنامج موحد ضمن مخطّط مدروس ومرسوم.

-إحداث مركز أو موقع عام لتأييد ومناصرة ثورة جبل آكري واتخاذ القرارات بشأنها ومتابعة أنبائها. وتداول أحوالها السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية.

-إنشاء جمعية سياسية تنهض باعبائها في كتمان شديد وتناضل من اجل كردستان مستقلة. ولم تكن جمعية "خويبون"، تبدي عن اهدافها ودستورها في وثائق وكتابات أو منشورات وتقدم خدماتها للأكراد في صمت وهدوء وتعمل تحت شعار: "خويبون- جمعية

قومية كردية".

عقد مؤتمر لتأسيس جميعة خويبون في ٥/تشرين الأول/١٩٢٧، وذلك في بيروت –بحمدون.

وبعد تشكيل الجمعية قررت مايلي:

١-اجتثاث جميع المنظمات الكردية الموجودة. وصياغة تنظيم كردي جديد يتألف من جميع الأعضاء السابقين وإبقاء الباب مشرعاً لاستقبال أعضاء جدد.

٢-إطالة مدة الحرب والثورات في مواجهة الحكومة التركية، حتى لايبقى موقع قدم لجندي تركي فوق أرض كردستان.

٣-قبل اشعال فتيل ثورة عامة وشاملة يجب مراعاة مايلي:

آ-تبيان العشائر الكردية وتعيين قائد عام لها.

ب-تسليح المحاربين من الجنود والضباط بأفضل انواع الأسلحة.

ج-إنشاء معقل محصن في احد الجبال العالية في كردستان للقيادات العليا وتسمية قائد عام للثورة.

٤-إنشاء علاقات وروابط أخوية وصلاتٍ متينة مع الدولة الايرانية والشعب الفارسي.

٥-إنشاء علاقات حسنة مع الحكومة السورية والحكومة العراقية.

س:ماذا تحقق في تاريخ جمعية "خويبون" من النضال والكفاح؟

ج:بدأت "خويبون" عملها القومي، واقامت العلاقات بروساء العشائر، والسياسيين، والأسر الكردية الكبيرة، في داخل البلاد ليكون الجميع متأهبين لخوض المعركة.

ويوماً بعد يوم وسعت "خويبون" رقعة عملها النضالي، وتم الاتصال مع الأكراد المقيمين خارج البلاد.

ازداد عدد اعضاء "خويبون" في جميع انحاء كردستان وامريكا وأوروبا. كما نشأت علاقات راسخة بين خويبون وبين الأجزاء الكردستانية برمتها.

أما دور جمعية "خويبون" في المجال العسكري: اننا في الحقيقة لا يمكننا الفصل بين "خويبون"، وثورة آرارات. إذ كانتا على علاقات وطيدة دامت ثلاثة اعوام ١٩٢٧م-١٩٣٠م، ويسعنا أن نجزم بأن استمرار اشتعال نار الحرب في ثورة آكري (آرارات) وتأجيجها كان بفضل جهود "خويبون".

- **ثورة آرارات (آكري):** ففي هذه الثورة عيّن الجنرال إحسان نوري باشا قائداً عاماً وأُرسِلت إليه "الراية الكردية" وشعار "خويبون"، فاتخذه قائد الثورة رمزاً لضباطه وللجنود في جبل "آكري". وكُلِّف "ابراهيم باشا هسكي تيلي - برو هسكي" بإدارة الأعمال المدنية...

وانتشر الثوار في رقعة واسعة واحتلوا جبل آكري الكبير وآكري الصغير، ومناطق "توربـاخ" و"كلهي" وتنديروك" و"آلداغ" و"مليج" و"كيرك" و"إيرهَبَش" و"زيلان" و"أياغا"

و"باركير" و"ديادين"..

-خطة ثورة في غرب كردستان: في عشية اليوم الرابع من شهر آب عام ١٩٣٠ اتخذت قراراً للهجوم من الغرب الى الشمال. على نطاق جبهة واسعة تبدأ من جرابلس الواقعة على نهر الفرات وتنتهي في عين ديوار الواقعة على "الماء الكبير" نهر دجلة" تتفرع الى ست جبهات أو مداخل تحت قيادة اعضاء من "خويبون" كالتالي:

١-تكون منطقة "كوباني"(عين العرب) تحت إمرة "بوزان شاهين بك، وأخيه مصطفى شاهين بك رئيسي العشائر البرازية للتوجيه الى أورْفه ومرعش، و بقيادة العم أوصمان صبري للانطلاق الى عشائر المرديسان.

٢-ومن منطقة رأس العين يتوجه محمد بك بن ابراهيم باشا المِلّي الى "ويران شهر".

٣-ومن منطقة الدرباسية يخرج اكرم بك جميل باشا وقدري الى ناحية ماردين.

٤-ومن "تربه سبيه" يخرج حاجو آغا رئيس عشيرة هفيركا باتجاه الى منطقة "هفيركان".

٥-ومن "ديركي" كان جلادت بدرخان يقود هذه القوات ومعه محمد بك بن جميل باشا وزعماء آخرون من مناطق بوطان مثل رسول آغا رئيس عشيرة "زيلان".

٦-ومن منطقة "تل شعير" جميل سيدا، وابناء عم الشيخ سعيد

(صلاح الدين وشقيقه) وخمسة من الرفاق للخروج من منطقة نصيبين.

نضال جمعية "خويبون" في المناحي السياسية والاجتماعية والثقافية:

نفّذت جمعية "خويبون" أشكالاً من العمليات القتالية الهجومية استناداً الى الفقرة /١٧/من دستورها، وكانت هذه العمليات متفرقة ومستقلة جذبت إليها الانتباه. وكان الغرض إثارة الرأي العام وجلب الاهتمام العالمي ولفت الانظار الى وضع الأكراد في الداخل. وقد أوصت خويبون أن يقوم الشعراء والمطربون والمنشدون بأداء حظهم من الإعلام وتنوير الشعب بمكائد الحكومة التركية وسياستها الغاشمة والتنويه بما ترتكب من جرائم بحق الأكراد. يقول الكاتب روهات ألاكون: "هذه هي المرة الأولى التي تعتمد مؤسسة كردية في النضالها القومي على الفولكلور والنشاط الأدبي".

فقد كانت جمعية "خويبون" تؤمن بالكفاح المسلّح بالقدر الذي تؤمن بالكفاح الإعلامي بكل وسائله، ولذلك فقد اصدرت ونشرت مجموعة من الكتب باللغات العربية والكردية والفرنسية والانكليزية والتركية وبعد أن استطاعت أن تقف على اقدامها وتستقر أمورها اصدرت صحيفة بعنوان "آكري". ونشرت في أحد الأعداد نشيد آكري العسكري "آكري، آكري قد كنت ناراً/ كنت دوماً شامخ الهامة /كنت مشعلاً فوق كردستان/ اتقد يا آكري،

اتقد يا آكري" /يتألف من تسعة مقاطع/، وكانت تنشر في داخل البلاد وخارجها. وكانت الجمعية تنشر الكثير من المنشورات والبيانات لإحياء وتأجيج الشعور القومي عند الأكراد.

وبناءٍ على رغبة من "خويبون" كُلّف الشيخ عبدالرحيم كارسي بالتوجه الى الشمال واستشهد وهو يؤدي واجبه القومي.

وبتاريخ ١٩٣٢/٩/٢٤م، عقدت جمعية خويبون اجتماعاً لمؤازرة الفقراء والمساكين لأكراد "الجزيرة" نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة.

وفي صيف عام ١٩٣٥أقرت لجنة من خويبون تأسيس جمعية باسم "نادي جواني كرد" في مدينة عامودة.

أقيمت علاقات بين جمعية "خويبون" وحزب "هيوا" العراقي.

ولدعم القضية الكردية افتتحت إذاعة كردية في بيروت تحت ادارة الدكتور كاميران بدرخان والذي كان يشارك في البث الإذاعي-القسم الكردي- إذاعة الشرق الأوسط في بيروت. التي تأسست في يوم الخامس من شهر آذار عام ١٩٤١م. وكان هذا البرنامج يتكرر في الأسبوع مرتين يوم الأربعاء- ويوم الجمعة.

تجديد العلاقات مع الملا مصطفى البارزاني وترسيخها، وفي إبان حركته عام ١٩٤٣-١٩٤٥م، أرسلت إليه جمعية "خويبون" العلم الكردي ليرفرف في ذرى جبال كردستان.

وفي عام ١٩٤٥ توجهت جمعية "خويبون" بمشاركة من "هيوا" بتقرير الى مؤتمر "سان فرانسيسكو" تطالب بالحقوق

الكردية.

وارسلت جمعية "خويبون" ممثلها قدري جميل باشا الى مهاباد لمباركة الجمهورية "جمهورية كردستان-١٩٤٦م" وتقديم التهنأ.

س: كان في جمعية "خويبون" مثقفون من غرب كردستان فمن هم؟

ج: قبل الجواب عن هذا السؤال حريٌّ بنا أن نعرف اسماء الذين ساهموا في تأسيس جمعية "خويبون" ليكون الجواب اكثر وضوحاً، فالمؤسسون هم:

-جلادت بدرخان.-علي رضا نجل الشيخ سعيد "بيران".-الدكتور شكري محمد سكفان.-حاجو آغا.-بوزان شاهين بك "رئيس عشيرة برازان. –مصطفى شاهين بك.-امين أحمد "رئيس عشيرة رمّا". -المفكر ممدوح سليم.-بدرالدين آغا حبسبني.-توفيق جميل. –فهمي لجي "كاتب الشيخ سعيد". –ملا أحمد "شوزي". – فَقَهْ عبدالإله الجزيري. –كامل أفندي. –كريم أفندي.

هؤلاء جميعاً كانوا أعضاء اللجنة المركزية باستثناء: فقه عبدالإله الجزيري وملا أحمد شوزي.

أما اولئك الذين ساهموا في تأسيس جمعية "خويبون" وترسيخ دعائمها في المنطقة الواقعة في غربي كردستان "الخط الحديدي =Bin xet" فهم:

جلادت بدرخان وكاميران بدرخان، وخليل بك بدرخان، وثريا بدرخان، والشيخ عبدالرحمن كارسي. والكتور أحمد نافذ.

ونورالدين زازا، وحاجو آغا، وقدري وأكرم جميل باشا. وحمزة بك مكسي، والدكتور نوري ديرسمي، وشوكت زلفي بك. وأمين بروسك، والشيخ عبدالرحمن ومحمد مهدي وطاهر (أخوة الشيخ سعيد). وعبدالرحمن علي يونس، وعارف عباس، وممدوح سليم، وتوفيق جميل، وأوصمان صبري، وجميل سيدا، وقدري جان، ورشيد كرد، وحسن هشيار، وجكرخوين وأحمد نامي...الخ.

ومن غرب كردستان: محمد علي شيخموس (شويش)، وسعيد آغا، وعبدي تيلو، وحاجي عبدالكريم، وملا صادق، وملا علي "توبز"، والدكتور خالد قوطرش، وأوسي حرسان، وابراهيم قجو، وسيدايي تيريز، وأوصمان آلوسي، وعلي عمر...الخ.

س: ما دور البدرخانيين في جمعية خويبون؟

ج: كان للبدرخانيين الباع الأطول والدور الأكبر في مسيرة جمعية "خويبون" وبقيادتهم كانت تتحرك، فقد كان جلادت بدرخان أحد المؤسسين فيها عند التأسيس الأول للجمعية، إذ تفيدنا المصادر التاريخية أنه كان رئيساً للجمعية عام ١٩٢٧م-١٩٣٢م. فإن الباحثين من أمثال باسيل نيكيتين، و أ.ك الفانيستون، وأرهارت فرانز، ونظمي سفكن، يذكرونه في ابحاثهم وكتبهم بصفته رئيساً لخويبون[٥].

-كان جلادت بدرخان يقوم بدور المشرف والمعد لطباعة ونشر منشورات جمعية خويبون.

---

[٥] قبل تفرق خويبون كان الدكتور احمد نافذ رئيساً لها.

-كان خليل بك بدرخان عضواً في خويبون في بيروت ويقوم باعمال يكلف به لصالح الجمعية.

-كان الدكتور كاميران بدرخان موجهاً في خويبون، وكان مسؤولاً عن الإمور المالية، وكان قد افتتح محطة اذاعية في بيروت ومارس فيها العمل مذيعاً ومعداً.

-أما ثريا بدرخان- بناء على قرار من خويبون- فُيكلف بالسفر الى أوروبا وأمريكا، ويؤدي دوراً حسناً بين الأكراد المشتتين ويؤسس هناك فروعاً لجمعية خويبون، ويزودونه بالأموال.

ويُذكرُ في تقرير مرسل باللغة الانكليزية من ديترويت الأمريكية أن "ثريا" بدرخان قبل وصوله الى أمريكا كان قد زار "إيطاليا" ومكث هناك خمسة عشر يوماً التقى فيها بـ موسوليني، ثم تابع طريقه الى اليونان.

-بعد انهيار الثورة، واخفاق العمل المسلح، لجأ جلادت بدرخان وبعض رفاقه الى العمل الثقافي وخدمة اللغة الكردية، فاصدر مع شقيقه الدكتور كاميران بعض الصحف والمجلات في سوريا وبيروت، مثل: "هاوار" و"روناهي" وروزا نو" و"ستير" وألفا ونشرا كتبا تعنى باللغة الكردية والثقافة الكردية والأدب الشعبي "الفولكلور" والتاريخ.

س: هل من خلافات أخرى في خويبون سوى المنازعات الشخصية؟

ج:ظهرت خصومات كثيرة بين المؤسسين، فعندما تقرر

مهاجمة الدولة التركية من غربي كردستان نكث الكثيرون من رؤساء العشائر والزعماء عهدهم ولم يلتزموا بوعودهم، وكان هذا التقاعس سبباً لفقدان الثقة من بين الأعضاء والأطراف المشاركة.

-بعد اخفاق الثورة وانهيار الحركة التحررية اشتدت المنازعات وتفشى الخلاف بين الأعضاء الذين سارع البعض منهم إلى التنحي واعتزال العمل في الجمعية.

-كانت الحكومة التركية تسعى بكل جهدها وقوتها للإطاحة بجمعية خويبون وإزالتها، واستخدمت في سبيل هذا السعي اساليب الإغراء كالعفو عنهم وذلك لتمزيق وحدة صف الاعضاء وجرّهم الى صفها ولما أعلنت عن صدور العفو تخلى بعض الأعضاء عن عضويتهم في الجمعية مثل علي رضا، وأمين بريخاني في عام ١٩٢٨م. ثم أن شكري سكبان اعتزل الجمعية فيما بعد ومما لا ريب فيه أن هذه القطيعة التي مارسها الأعضاء تركت آثاراً سيئة على الروح المعنوية في خويبون.

-ويوماً بعد يوم بدأت جمعية "خويبون" تتلقى مزيداً من الاحباط والتفكك، ولا سيما بعد استغناء الجمعية عن خدمات الدكتور كاميران بدرخان فاضطر جلادت بدرخان (شقيق الدكتور كاميران) أن يحذو حذو شقيقه. كانت جمعية خويبون قد وصلت الى حالة من اليأس والقنوط والضعف.

-إن المعاهدة التي أبرمتْ مع "الطاشناق" كانت تتألف من/١٩/ تسعة عشر بنداً، ولعل البند الثامن من المعاهدة هو اكثر البنود لفتاً

للانظار (ومن الواضح أن هذه المعاهدة كانت للعمل المشترك) لأنه يقتضي بموجبه وجود ممثل عن الأرمن في اللجنة المركزية وبسبب هذا البند نجم الخلاف بين الأعضاء اذ اعترض البعض على مضمون هذا البند ورفضوا تدخل الغير في العمل الداخلي وشؤونهم الخاصة، لأنهم حسب رأيهم-يتخوفون من استغلال الجمعية والتدخل الطاشناقي في الشأن الكردي... إن الذين كانوا يميلون الى هذا الرأي هم: ممدوح سليم، والشيخ عبدالرحمن كارسي وأوصمان صبري، ويؤيدهم ابناء جميل باشا.

-كانت هناك منازعات شخصية وصراعات عائلية متنافسة على الزعامة مثل الصراع بين البدرخانيين و ابناء جميل باشا.

س: ماذا حققت جمعية "خويبون" وماذا أضافت الى تاريخ كردستان؟

ج: نعتقد أن اقتفاء أثر جمعية "خويبون" يفتقر الى كثير من البحث والجهد. فقد أتت عليها أيام سلكت فيها طريقاً مليئاً بالقتل والبطش والدماء، والخراب والدمار، والنهب والسلب، والنفي الجائر القسري والإبادة الجماعية ، ونقض المواثيق، ونكث العهود وغدر الصديق ومكائد العدو، وجهل المجتمع الكردي.

ومن جهة أخرى مرت بمرحلة مشرفة، مفعمة بالبطولات، والانتفاضة، والكفاح، بالصدق، والوفاء، والإخلاص والوطنية. ومن المؤسف أن الأكراد أنفسهم كانوا سبب هزائمهم المنكرة مراراً وتكراراً ولم يأخذوا من الماضي العبر، ولم يتعلموا من

الأحداث التي ألمّت بهم درساً. وما زالوا سادرين لا يلتفتون الى أخطائهم ولا يفكرون في تصحيحها.

-ومن الأخطاء الفادحة في بداية الانتفاضة أن الأكراد اعتمدوا وأرتبطوا بأنظمة تتقاسم اجزاء كردستان وخاصة ايران.

- ولولا العداء السافر لبعض الدول المتنكرة لحقوق الأكراد وغير المعترفة بها تحت ضغط الأتراك، لما استطاع الترك زعزعة نشاط وعمل هذه الجمعية الكردية السياسية.

-كان من الضروري- قبل اشعال فتيل الثورة- التأهب التام واختيار الزمان، وتعبئة الجماهير واشراكهم بالثورة، وايجاد مصادر الإمداد لإنجاح الانتفاضة.

-كان جُلُّ أولئك الذين ساهموا في تأسيس جمعية "خويبون" من رؤساء العشائر والمشايخ والـ"بكوات" ورجال الدين "الملالي" ومن "البرجوازية" الصغيرة؛ فلما نالوا مآربهم، ولم تعد الثورة مصدر منافع لهم اداروا لها ظهورهم. وهكذا فإن القيادات الدينية والبرجوازية والعشائرية لم تستطيع احراز أية مكاسب قومية. وما تزال الواقع الكردي حتى يومنا هذا مرآة لتلك الأيام.

دمشق في ٢٠٠٢/٣/٨م.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....94

حوار مجلة برس[٦] "Pirs" مع دلاور زنكي

البروفيسور إسماعيل بشيكجي وجائزة أوصمان صبري

البروفيسور بشيكجي.

ولد اسماعيل بشيكجي عام ١٩٣٩م في مدينة صغيرة "إسكيليب" من المدن التركية، حيث أنهى دراسته الابتدائية والثانوية وفي عام ١٩٦٢م تخّرج من كلية "العلوم السياسية" في مدينة "أرزروم". أمضى إسماعيل بشيكجي خدمتهُ العسكرية في قرى "بدليس و "هكاري" في كردستان... وفي هاتين المدينتين الكرديتين ملأ أوقات فراغه في الاهتمام بأحوال القرويين وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم التي شغف بها شغفاً كبيراً، فعرف اموراً صغيرة وكبيرة عن حياتهم وقف عندها ودرسها دراسة جادة وعميقة.

وفي عام ١٩٦٤م نال شهادة "الدكتوراه" في علم الاجتماع بعد أن قدم اطروحته في كتاب عن أفراد "عشيرة عليكان" الرحّل، بحث فيه عن جميع شؤونهم ودقائق حياتهم اليومية وتاريخ عشيرتهم.

---

[٦]- مجلة "برس"، العدد/٢٠/، تاريخ/٢٠٠٠/، قامشلي-سوريا.

إذ ظل الدكتور إسماعيل بشيكجي مواظباً على دراساته وبحوثه فقد أُقصي عن عمله في الجامعة عام ١٩٦٩م، إلا أنه في عام ١٩٧١م عاد الى العمل في كلية "العلوم السياسية" في جامعة انقرة". ثم اعتقل بسبب نشاطه السياسي الموالي للحقوق الكردية وبعد أن أمضى ثلاثة عشر عاماً في السجن أطلق سراحه بعد صدور عفو عام.

في عام ١٩٧٩م أعيد الى السجن بسبب ما كتبه عن الأكراد وفي الثاني عشر من شهر نيسان عام ١٩٨٠م أفرج عنه.

كان لاعتقاله المتكرر دور كبير أثار الرأي العام، فلم يستطع اتحاد كتاب السويد ، ولا الاتحادات الأخرى والتنظيمات في النروج وهولندا الالتزام بالصمت إزاء تصرف السلطات التركية الأرعن وسلوكها المجحف، ولم تقف عن التنديد بسياستها الخرقاء. ولهذا-أيضاً- عادت السلطات التركية الى اعتقاله في اليوم الثلاثين من شهر تموز عام ١٩٨١م ليقضي ستة أعوام في السجن ثم يُطلق سراحه في عام ١٩٨٧م.

في الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٧٠م و١٩٩٠م أمضى البروفيسور بشيكجي زهاء /١٣/ ثلاثة عشر عاماً في السجن، وواجه في خلال هذه الفترة سبعاً وعشرين/٢٧/ دعوى قضائية بسبب موقفه الصارم المؤيّد للقضية الكردية، المندد بالسياسة التركية.

في الرابع عشر من شهر آب عام ١٩٨٠م وجه كتاباً مطولاً

إلى منظمة "الـ يونيسكو" ضمّنه شرحاً وافياً للسياسة الكمالية والدساتير الإستثنائية للإضرار بالحقوق الكردية وهضمها ولم يألُ جهداً في التشهير بسلوك الحكومات المتعاقبة الجائرة.

في التاسع من شباط عام ١٩٩٣ حكمت عليه محكمة الأمن القومي في أنقرة بغرامة مالية مقدارها /٢٦/ستة وعشرون ملياراً من الليرات التركية في التاسع من شهر شباط عام ١٩٩٣م بذريعة مضمون بحوثه الثلاثة عشر.

في عام ١٩٩٣م زجّ به في السجن بسبب مقال تحدث فيه عن بسالة المرأة الكردية بعنوان "المرأة الكردية والتضحية" ولم يُفرجْ عنه إلا بعد مرور إثني عشر شهراً.

في خلال الفترة الزمنية الواقعة بين أعوام١٩٦٢ و١٩٩٩م مكث في السجن /٢٠/عشرين عاماً.

بمناسبة استلام البروفيسور اسماعيل بشيكجي "جائزة أوصمان صبري" أجرت مجلة "برسPirs" الحوار التالي مع عضو اللجنة الكاتب **دلاور زنكي**:

س: حبذا لو تحدثتم لنا عن نشوء هذه الجائزة والغرض منها.

ج:في البدء أحييكم واشكركم واتمنى لكم الإزدهار.

في التاسع عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٩٨م حَضر الى دار الاستاذ الكبير أوصمان صبري في دمشق شعراء وكتاب وصحفيون ومحامون وأدباء وفنانون للاحتفاء بمرور /٩٣/ ثلاثة

وتسعين عاماً بعد مولده وتجديد هذه الذكرى والتحدث عن مناقب صاحب الذكرى. في تلك الأمسية أقر الحاضرون تخصيص جائزة باسم "أوصمان صبري" تُسلّم الى شخص سبق له أن آزر القضية الكردية وأن يكون ذلك الذي يستحق الجائزة من أصل غير كردي. وأن تُمنح كل ثلاثة أعوام. كما أقر الحاضرون في الأمسية نفسها تشكيل لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء ورئيس للإشراف على شؤون الجائزة، وقد اختار المشاركون الدكتور: جمال نبز رئيساً. والجائزة قطعة ذهبية نقشت عليها صورة "أوصمان صبري" تحتها كتابة. "جائزة أوصمان صبري لصداقة الشعوب".

س:لماذا اخترتم اسماعيل بشيكجي لمنح الجائزة في المرة الأولى؟.

ج: بعد التداول والتشاور قررت اللجنة منح الجائزة للدكتور بشيكجي لتوافر الشروط فيه فهو شخص غير كردي وله خدمات جليلة في الدفاع عن القضية الكردية سنين طويلة وقد تكبد من أجل ذلك عذاب السجن ومرارته. وله كتب وبحوث ورسائل خص بها معاناة الأكراد.

س: من المعروف ان بشيكجي رفض جوائز كثيرة عُرضت عليه فكيف تقبّل جائزتكم؟

ج:هذا صحيح... فقد عرضَ عليه اتحاد كتاب امريكا جائزته مرفقاً بـ "شيك مفتوح" ولكنه رفضها قائلاً: إنكم لا تناصرون القضية الكردية، وحكومتكم ظهير للنظام التركي وتمد الحكومة

التركية بالسلاح والعتاد، وهذه الجائزة وهذا المال مصدرهما حكومتكم وهي صديقة النظام التركي وسندها في اضطهاد الشعب الكردي. كما عُرضت عليه جائزة أخرى من اتحاد كتاب المانيا فأبى قبولها وقال حينها: "إن النظام التركي يضطهد الأكراد بسلاح الماني. وفي عام ١٩٩١م عرض عليه كارا لارا ماريش رئيس جمعية (Free expression) Fund For، جائزة فرفضها بسبب الحيف الواقع على الشعب الكردي. فهو رجل علم ومعرفة وله مواقف ثابتة تجاه عدالة القضية ومدافع عنيد عن حقوق المشروعة للشعب الكردي، وهكذا وقع الاختيار على بشيكجي.

إن جائزتنا هي الأولى التي لم يرفضها بشيكجي. ولدى الوهلة الأولى للمقابلة قال لنا: لقد آليت على نفسي أن لا أقبل أيّ جائزة، إنني أقدّر جهود الاستاذ /أوصمان صبري/ ولكنني لا أرغب في شيء. فقلت له: عفواً... ما نقدمه لك ليس هدية أو منحة، بل هي جائزة رمزية تقدم باسم مناضل وأديب كردي تعبّر عن إجلالنا وتقديرنا لشخصكم الكريم ومواقفكم النبيلة وأنت رجل علم ومعرفة ونحن لا نجد كفؤاً لها وجديراً بها سواكم. إنكم في الصميم من قلب كل كردي وفكره.. ومن دواعي سرورنا وفخارنا أن لا تردها. وقبولكم الجائزة نصرٌ لقضيتنا العادلة التي كرستم حياتكم للدفاع عنها. فقال وقد ارتسمت على قسمات وجهه ابتسامة عريضة مشرقة: "إنني أقبل جائزتكم بقلب مفعم بالمسّرة والسعادة وأتمنى

لكم التطور والفلاح، والفوز والنجاح.. بلّغوا تحياتي رفاقكم".

س:أيها الأخ العزيز "دلاور" لقد قابلتم البروفيسور بشيكجي فما رأيكم في شخصيته؟.

ج: لقد قابلته وكان ذلك موضع سعادتي ورأيته عن كثب. إنه رجل علم ومعرفة.. مفكر وعالم بكل معنى الكلمة.. صريح وواضح.. كثير التواضع والتبسم.. تشعر بالانجذاب إليه، ويخاطبك بمودة وانشراح، ويلغي كل حجاب بينه وبين محدثه.. إنه رجل شجاع وجريء يقول كلمة الحق دون حذر ودون التفكر في العواقب. تحدثنا كثيراً وتناقشنا الوضع الكرد وكردستان، فكان ذا دراية وإلمام بالوضع الدولي والمنطقة بشكل واسع. وفي سياق الحديث، قلت له: لقد كنتم اصدرتم بحثاً عن الأكراد في كتاب قرأناه مترجماً الى اللغة العربية، أهملتم فيه بعض الجوانب. فقال مبتسماً كانت معلوماتي ضحلة آنذاك عن احوالكم وسوف- في مرة قادمة- سأتحدث في إسهاب... وهذا وعد مني.

س: كيف تجدون علاقات البشيكجي مع الكتاب الأكراد والأتراك؟.

ج: يخيل لي، بل أعتقد جازماً أن علاقاته مع الكتاب الأكراد متينة وحسنة، والجميع يركنون إليه. إلا أن هذا لا يسري على علاقاته بالكتاب الاتراك فبينه وبينهم تنافر لاختلافهم في الرأي والمبادىء، ومن النادر جداً أن نعثر على كاتب ومفكر من نمط بشيكجي بين الكتاب الأتراك إن لم نقل من المحال أن تعثر عليه.

وفي رأيي أن كل شخص واع يدعو الى الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية ويدعو الى حقوق الشعب الكردي المضطهد لا بد من أن يكون صديقاً لبشيكجي. وما دمنا بصدد الحديث عن علاقاته بالأدباء نسرد الحكاية التي جرت بينه وبين الكاتب القصصي التركي عزيز نسين: في مؤتمر عام للكتاب الاتراك القى البروفيسور بشيكجي كلمة عن الشعب الكردي، وكان الكاتب القصصي عزيز نسين حاضراً فهبّ متصدياً وقد أنكر عليه مقالته وقال: "يا بشيكجي لماذا تتحدث في كل المناسبات عن القضية الكردية... من الواضح أنك "خادم" للأنكليز. فقال له بشيكجي محتجاً: إنني أقف بالمرصاد للنظام الغاشم واتحداه دفاعاً عن الشعب المضطهد، أما أنت فتعين الجائرين على اضطهاد الشعب الكردي، والآن قل لنا خادم من أنت".

س: ليتكم تتحدثون عن الصحف والمجلات التي ساهمت في نشر الأنباء عن جائزتكم التي قُدّمت للبشيكجي؟.

ج: إن البشيكجي حديث عهد بالسجن ولم يخرج منه إلا قبل فترة وجيزة، وهو على الرغم من وجوده خارج المعتقل فهو يعيش حياة اشبه بحياة السجن تحت مراقبة أجهزة المخابرات لذلك لم تستطع الصحافة الوصول الى مكان اقامته ونقل مراسم منح الجائزة.

إلا أن مؤتمراً إعلامياً عقد في استنبول، حضره صحفيون ومثقفون وكتاب وادباء وجرى بيني وبينهم الحديث عن الجائزة،

وانهالت من السياسيين وسواهم رسائل التهنئة على اسماعيل بشيكجي. من الصحف والمجلات التي أجرت معي حواراً نذكر:

جريدة 2000yenî gundem و جريدة rojnameya Roja ومجلة Azadiya welat و مجلة jiyana rewşen Teze ومجلة Zend ومجلة Nûbuhar و جريدة Pîne و قناة الفضائية الكردية Roj.tv. والجدير بالذكر أنني التقيت بالكثيرين من اصحاب المؤسسات الكردية وجرت بيننا أحاديث ذات شجون منهم: - نائب رئيس HDP، ورئيس المركز الثقافي الكردي في استنبول، ورئيس Weqfa Kurdî، ورئيس المعهد الكردي في استنبول، إضافة الى آخرين من المتنورين والمثقفين الكرد مثل الباحث عبدالله فارلي، واللغوي فقه حسين، والأديب ملا عصمت، والكاتب صالح كفربري، والصحافي محمد، والكاتب يعقوب كارادمير، والباحث مالميسانز، وإ. كلبهار بدرخان، والاستاذ غني بافي شورش، وملا سليمان، و ملا أحمد، والوطني المعروف ملا رشيد، والمناضل ملا عبدالرحمن، والاستاذ عبدالله كسكين صاحب دار نشر. إن الواجب يملي عليَ أن أشكر هؤلاء الأخوة جميعاً ولاسيما الملا عصمت الذي تجشم من أجلي عناءً كبيراً، وكان واسطة التفاهم بيني وبين البروفيسور بشيكجي.

س:ها قد زرت كردستان الشمالية فنرجو أن تحدثنا عن الحركة الثقافية الكردية.

ج:انكم تعلمون جيداً أن السلطة التركية حتى يومنا هذا لا تعترف بالوجود الكردي ولا بوجود كردستان. وأوضاع الأكراد سيئة وكل ما هو كردي محظور ومرفوض، ومن البدهي أن الحركة الثقافية مرتبطة بالأوضاع السياسية.

في هذه الأيام التي تطمح فيها الحكومة التركية الى دخول السوق الأوروبية المشتركة، ظهرت بعض الصحف والمجلات الكردية التي غُضَّ الطرف عنها، وهي التي يطلب إليها أن تغير دساتيرها وقانونها باتجاه الحرية والديمقراطية والمساوات بين المواطنين ولكنها لم تفعل شيئاً من ذلك كله، وما زالت الحقوق الكردية مهضومة. فالتكلم باللغة الكردية محظور، ومما يزيد الطين بلة أن قراء اللغة الكردية لا وجود لهم أو هم نادرون جداً حتى لا نكون مغالين. وأية ذلك أن جريدة 2000yenî gundem تصدر يومية في خمسة عشر ألف نسخة باللغة التركية. أما الصحيفتان الناطقتان باللغة الكردية Azadiya welat و Roja Teze ، فلا يتجاوز عدد النسخ في كل منهما /٢٠٠٠/ ألفي نسخة –وهي فصلية-، وقسم من هذه النسخ لا يباع وهذا أمر سيءّ الى حد الإيلام، وما على الكتاب والمثقفين واصحاب الشأن الغيورين إلا أن يتلمسوا هذا الجرح المثخن ويبحثوا عن بلسم ناجع ودواء شافٍ.

ومما يعكر المياه في الثقافة الكردية الجانب الاقتصادي فإذا صدر العدد أو العددان من هذه الصحيفة أو تلك ولم يستطع

صاحب المجلة أو الصحيفة، الوفاء بالتكاليف والنفقات توقف صدورهما فانقطعت الأسباب بين الكاتب والقاريء وبين الناقد والكاتب، وفي ذلك من الضرر والإساءة الى الثقافة الكردية وليس ذلك بخافٍ على من يتدبر المسألة. وهكذا تضمحل المضامين الثقافية وتذبل غراسها، وتضيق آفاقها. وتكف أشجارها عن منح ثمارها يانعة كانت أو فجة.

في مدينة استنبول بداية ولادة جديدة للصحافة إذ يصدر زهاء عشر صحائف. وقد أُنشئت فيها خمس مطابع كردية وتوجد فيها مؤسسات كردية للطباعة والنشر.. ولكن.. واأسفاه فإن مناطق كردستان محرومة من هذا وذاك. ولا يُسمح لهذه الصحف والمجلات دخول المناطق الكردية بحال من الأحوال. وقد تصل إليها سراً ونادراً جداً.

حوار موقع تيريز كوم
مع الأديب دلاور زنكي

حاوره: شورو-موقع تيريز كوم.

س- في البداية نرحب بك باسم القائمين على موقع تيريز، راجين تقديم نفسك للقراء.

ج-إننا من أهالي شيروان.. ننتمي الى عشيرة Dumila. هاجر والدي اسماعيل عمي Ismaîlê Emê مع شقيقه محمد عمي إبان الحرب الكونية الأولى- واستتب بهما المقام في مدينة عامودة.

ولدت بعد نكبة حريق السينما في عامودة أي عام ١٩٦١.. نشأت ورائحة الاجساد المحترقة تملأ أنفاسي... رضعت من حليب أمي التي أصيبت في فلذتي كبدها... إذ مات أحد شقيقيّ شهيداً أما الآخر نصف شهيد فما زال يعاني من هول ما أصابه آنذاك... لقد ترعرت والترانيم الحزينة تدغدغ سمعي... والأراجيز المشحونة بالأسى التي تطلقها الأم الثكلى...

عندما شبت النار في دار السينما استطاعت أمي فريدة علي أن تنقذ قرابة عشرة أطفال أبرياء من أشداق الحريق... لقد كانت امرأة تختزل بين جوانحها كل المعاني الإنسانية... محبة لمجتمعها وقومها... وقد اكتسبت ذاك الحس القومي من والدي.

في اكثر الليالي كانت دارنا تعج بالساهرين، والسمّار فيتجاذبون أطراف الأحاديث ويتحاورون في الشؤون الكردية وقضية كردستان بحماس منقطع النظير، وكأنها كانت حلماً فتحقق، إلا أنني لم اكن أعي من حوارهم قليلاً أو كثيراً لصغر سني. وضيق مداركي وأنا ما أزال طفلاً غضّ الطفولة.

ومع مرور الأيام أنقشعت الغشاوة عن ذهني وانحلت عقد كلمات ومصطلحات كثيرة كانت تبدو لي طلاسم والغازاً. كان ذلك في آواخر ثورة البارزاني الخالد. في هذا البيت كانت نشأتي الأولى.

ولكن- واأسفاه- بعد رحيل والدي، لم أواظب على متابعة دراستي. ففي عام ١٩٧٧م أي عام وفاة والدي ساءت أحوالنا فتحملت أعباء الأسرة متفرغاً لتلبية حاجات الأم الطاعنة في السن والأخ المريض.

في فترة ما بين ١٩٨٠-١٩٨١م مارست التعليم في مدرسة كِرصور. وفي عام ١٩٨٢م أُقصيت عن وظيفتي في التعليم بسبب نشاطي السياسي، فاضطررت الى الهجرة والإقامة في مدينة دمشق. وانهمكت في دراسة الأدب الكردي ونشر الكتب وطباعتها وتوزيعها.

س-كيف بدأت الكتابة؟ وما هو عملك الأدبي الأول... وكيف تنظر إليه؟

ج-في عام ١٩٧٧م، وبعد رحيل والدي بدأت أميل الى الكتابة

الشعرية، متأثراً بالشيخ صدرالدين الحسيني، وقد كان شيخاً جليلاً، متنوراً، مهتماً بالقضية القومية، ومنه تلقيت القراءة الكردية وكتابتها. وهو الذي قدمني الى الشاعر تيريز وبه توثقت صلتي به. كان يبدي لي عن حب كبير ومودة صادقة. كان يجلب لي في أحيان كثيرة كتباً وكراسات كردية، وكان كلما التقينا حدثني عن الشأن الكردي وأحوال الأكراد.

منذ ذلك اليوم بدأت أنظم الشعر باللغة الكردية، ولما اكثرت منه جمعته في ديوان يحمل عنواناً باسم "أي فلك" لم أقم بنشره حتى الآن بسبب خصوصية مضمونه.

اما الشاعر الكبير تيريز، فكان له دورٌ فعّال وأثر كبير في توجّهي الى نظم الشعر وفهمه من جميع أبعاده.

وفي نهاية ١٩٨٢م بعد أن سكنت في دمشق تعرَّفت على المناضل الكبير الباحث في الأدب الكردي الاستاذ عثمان صبري (Apo) فوجَّه قلمي الى الكتابة النثرية ومنه تلقيت دروساً في قواعد اللغة الكردية وأصول فقهها. وفي الحقيقة كانت داره مثل معهد لتدريس اللغة الكردية، ففيها تلقى الكثيرون من الفتيان والناشئين مباديء اللغة إذ يحضرون مجلسه. ومنذ ذلك اليوم انصب اهتمامي على النثر والشعر الحر.

في عام ١٩٨٥ صدر لي ديوان بعنوان Pêdarî يضم بين دفتيه قصائد منظومة من الشعر المقفّى. وزع منه ٢٠٠٠ نسخة ألفا نسخة وكان هذا العدد يبدو كبيراً بالنسبة للظروف الراهنة انذاك،

لأن قراء اللغة الكردية لم يكونوا بالحجم الكبير. وقد ساعد هذا الديوان الكثيرين على تعلم اللغة الكردية وكان حافزاً للكثيرين على الكتابة ونشر مخطوطاتهم... وهكذا دخل الكتاب الكردي طوراً آخر ومرحلة جديدة من تاريخ الطباعة والنشر.

س-هل يكون دلاور زنكي شاعراً أو كاتباً أو باحثاً أم أنه يكون جامعاً للثلاثة، شاملاً لهم جميعاً؟

ج-حين تحدثت في البداية عن سيرتي ذكرت أنني اجترحت قول الشعر في ميدان الأدب ثم تحولت عن ذلك، فإن سألني سائل: لماذا؟ لم أجد لسؤاله جواباً... وربما اتضح لي أن الشعر ضيف لا ندري موعداً لحضوره ولا موعداً لرحيله... قد يأتيك وأنت في غفلة عنه ويختفي عن ناظريك وأنت في غفلة عن اختفائه... وكل هذا لا يمكن اتخاذ قرار بشأنه. ولا يسعك ان تتخذ قراراً بنظم قصيدة، لأن الشعر كائن هلامي، أو معدن سائل مترجرج كالزئبق لا قرار له ولا ثبات فلا يمكن الركون إليه بحال من الأحوال. إنه احساس داخلي يتجلى في ثنايا اللغة إن أُتيح له ذلك في وقت من الأوقات. إنه كحياة سرمدية، يؤدي دوراً عظيماً في ميادين الحضارة والرقي، يضرم النار في القلوب الباردة، ويهدي النفوس الحائرة...إنه نهر جار لا يتعب من الجريان، لا ساحل له ولا ضفاف...عميق ليس له قيعان، إنه لا يجف ولا ينضب.

إن بيتاً من الشعر قد تختلف في تأويله الآراء لأن الصورة الشعرية تكون كالطيف ذات ألوان، فهذا يرى فيها الأبيض وآخر

يرى الأخضر والغريب في الأمر أن الشاعر نفسه قد يعثر في شعره على معنى لم يكن موجوداً حين نظمه أو أنه لم يكن قد لحظه، لأن اللغة تضيق بالمعاني ولا تكون العَيبة الحافظة للاحاسيس، ولئن حفظتها فانما يكون ذاك الحفظ بمقدارٍ.

إن الكاتب والأديب واللغوي لا يكونون شعراء مالم ينعموا بهبة الشعر، ولا يمكنهم إكراه الشعر ليكون طوع اقلامهم. أما الشاعر فقد يختفي في طيات نفسه شاعراً وروائياً وأديباً ومؤرخاً متى كان شاعراً حقيقياً من أمثال الشاعر العظيم: هوميروس ولوركا وغوتيه، وحسن هشيار، وكاميران عالي بدرخان وجبران خليل جبران وسليم بركات وليرمانتوف وناظم حكمت فإن هؤلاء الشعراء كتبوا القصة والرواية ودوّنوا التاريخ... وأخيراً فإن هذه الفنون الكتابية وسيلة لإيصال فكرة ما الى الآخرين. فليس النثر وحده مطلوباً لهذه الغاية وليس الشعر وحده مطلوباً لهذه الغاية، شريطة أن يكون هذا النثر أو هذا الشعر على درجة رفيعة من الأداء.

س-حبذا لو تحدثتم عن اعمالكم المطبوعة وغير المطبوعة بشيء من الإيجاز.

ج-قبل كل شيء لي الفخر بان اكون أحد الأوائل الذين قاموا بنشر الثقافة الكردية في سوريا، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي رافقت مسيرة الطباعة فقد نشرت قرابة عشرة كتب

ومائة كتاب في خلال اعوام ١٩٨٥م-٢٠٠٢م. من هذه الكتب اذكر اسماء بعض اعمالي:

-ديوان شعر بعنوان Pêdarî صدر عام ١٩٨٥م قدم له الشاعر تيريز. ومما قال تيريز في مقدمة الكتاب: إنه شعر مشحون بالأحاسيس المرهفة، وقد حيك حياكة متينة بلغة رصينة عالية.

-كتاب قواعد اللغة الكردية تأليف جلادت بدرخان وتلميذه روجيه ليسكو١٩٩٠. وهو أهم كتاب يصدر في هذا الموضوع. يقع في /٥١٢/صفحة.

-حول المسألة الكردية تأليف جلادت بدرخان، يتحدث فيه عن تتريك الأكراد.

-ديوان الشاعر عبدالرحمن مزوري (من عشق القناديل القديمة)، تحويل الكتابة العربية الى الكتابة بالحروف اللاتينية ولما لقي هذا العمل صدى عميقاً لدى القراء عمدت الى ديوانه الثاني (عذبة لي ومرة لناس) فغيرت كتابته وقد استطاع هذا الجهد الغاء الحدود المصطنعة ومد جسر بين الألف باء العربي واللاتيني وبين الثقافات الكردية.

-كتاب "الأمير بدرخان" تأليف لطفي، ترجمة الاستاذ علي سيدو كوراني. الاعداد والتحقيق: روشن بدرخان ودلاور زنكي. كانت روشن بدرخان قد جلبته من عمان. وتعاونا في تصحيح بعض اسماء الأسر والعائلات الواردة في الكتاب. ومن الأعمال التي انجزناها معاً:

١ً-مذكراتي. صالح بدرخان- (مذكرات والدها).
٢ً-رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا- تأليف: جلادت بدرخان.
٣ً-مذكرات امرأة (القسم الثاني)، ترجمة روشن بدرخان من التركية الى العربية.

-كتاب شرفناميا منظوم –جكرخوين- حولت كتابته العربية الى اللاتينية... ثم صححت ما احتاج الى التصحيح وراجعته مراجعة دقيقة عام ١٩٩٧م قمت بطباعته. لم يكن هذا المخطوط مطبوعاً، وصلني من أحد الاصدقاء واسمه محمد صَدَقه (Kalemêr).

-كتاب "مذكرات جلادت بدرخان"... جمعتها وترجمتها الى الكردية وقد كانت هذه المذكرات تظهر على صفحات جريدة (الوجدان والحرية) البيروتية التي كان الصحافي الآشوري (يوسف ملك) يصدرها.

-ديوان **"أنا والنار"** للشاعر هيزرفان تغيير الكتابة الى اللاتينية عام ١٩٩٨م. وديوان للشاعر مؤيد طيب "أغنية الثلج والمطر".تبديل الكتابة- مخطوط.

-كتاب "البدرخانيون في جزيرة بوطان"، تأليف الباحث الكردي مالميسانز، ترجمة كلبهار بدرخان ودلاور زنكي. وهو كتاب قيّم يحتوي على رسائل ووثائق تاريخية زاخر بصور لعائلة

بدرخان وعائلة يزدان شير واحفادهما وأخبار الأسرة البدرخانية وتاريخها النضالي.

-قبل بزوغ القمر- دلاور زنكي- ترجمة الشيخ توفيق الحسيني. وهذه القصص تتحدث عن الحيف الواقع على الشعب الكردي وعن صموده وعن ارادته التي لا تلين.

-"الكاتب الكردي قدري جان"- اعداد وتحقيق وجمع: دلاور زنكي، طبع في مطبعة آراس، اربيل عام ٢٠٠١م. وهو الكتاب الأول الذي يضم قصائد الشاعر واعماله في كتاب.. وبالتعاون مع الصديق هورامي يزدي ترجمناه الى العربية.

-مذكرات أوصمان صبري- بالغة العربية-عام٢٠٠١م. وصلني هذا الكتاب من نجله الاستاذ هوشنك. وبالتعاون مع الصديق هورامي يزدي ترجمناه الى العربية.

وفيما عدا الأعمال التي ذكرنا نشرت كثيراً من المقالات والبحوث باللغة العربية والكردية على صفحات الصحف الكردية والكردستانية.

-لي اعمال باللغة العربية والكردية كثيرة لم تنشر بعد.

س-كما يبدو لنا أنك تأثرت بالأسرة البدرخانية... نرجوا أن تجيبوا عن هذا السؤال ذي الأبعاد الثلاثة:

ً١-كيف عرفت الأسرة البدرخانية ومتى.

ً٢-ما أثرها في كتاباتك وسلوكك.

ً٣-ما هو تصوركم للواقع الكردي اليوم لو لا وجود البدرخانيين.

ج-في عام ١٩٨٩م عرفت السيدة الفاضلة روشن بدرخان عن طريق شخصية وطنية يدعى "فرحو فرحو" يقيم الآن في مدينة القامشلي حين كانت تسكن في مدينة بانياس وكنت آنذاك أقطن في مدينة دمشق. وما كنت قد عرفتها قبل ذلك التاريخ أو سمعت باسمها، وفي أحد الأيام زرت بمعرفة هذا الرجل مدينة بانياس والتقينا بها هناك وتم التعارف بيننا.

وللوهلة الأولى بدت لنا هذه السيدة الجليلة واضحة جلية بكل ما تتصف به من حكمة ودراية، وحرص وشفقة على قومها وبني وطنها. لقد كانت روشن بدرخان الحلقة الأخيرة في سلسلة تاريخ الأسرة البدرخانية، ذاك التاريخ الذي أمتد زهاء مائة وخمسين عاماً حافلاً بالكفاح والنضال والاخلاص، سواء في مجال الوعي والثقافة أو في أحوال السياسة.

وبعد حوار طويل اطمأن كل منا الى صاحبه ثم توطدت بيننا أواصر الصداقة فعاهدت نفسي على رعايتها والاهتمام بشؤونها ولا سيما بعد أن تأكد لي أنها تلقى اهمالاً ذريعاً ولا تجد من يبالي بها إلا نادراً باستثناء بعض الفتيان الذين كانوا يأتون إليها من كردستان الشمالية ويأخذون مالديها من وثائق ومخطوطات ورسائل ثم لا يعودون إليها بشيء وقد كانوا يعدونها بطباعتها ونشرها. لذلك دأبت على زيارتها كل يوم خميس في بيتها للعمل

معاً. أصدرنا حوالي ستة كتب لمؤلفين من الأسرة البدرخانية. وقبل رحيلها كانت قد كتبت في وصيتها أن تنتقل مكتبتها بكل ما تشتمل عليه الى ملكي... وهكذا وصلت المكتبة إليّ بواسطة ابنتها "أسيمة". وفي عام ٢٠٠١م لدى زيارتي لكردستان الجنوبية أهديت المكتبة لفخامة الأخ: مسعود البارزاني وكان سعيداً جداً بهذه الهدية.

لقد تلقيت منها كثيراً من الحكمة وتعلمت منها الأمثال والعبر. كانت تقول لي: "أيْ بُنيَّ لقد كان حظ البدرخانيين في الحياة بخساً... ولم تطل بهم الأيام حتى يجنوا ثمرة ما زرعوا. إنني اكثر حظاً من جلادت لأنه لم يملأ عينيه من رُؤية فتيان كرديات متعلمات أو فتيان اكراد متعلمين أما أنا فأراهم حولي بالمئات... وانني يا ولدي أراك متحمساً ومندفعاً بحمية واخلاص وربطت مصيرك بالبدرخانيين فلا غرو إذا كادَ لك الكائدون وحسدك الحاسدون فثابر على عملك في صمت وهدوء. ولا تبالِ بالمتقوّلين والأفاكين، وكن جَلْداً وصبوراً، ولا تكن سبباً للفرقة والشحناء بين أبناء قومك... إن لم تجن ثمرة جهدك وكدّك في هذه الحياة فإن لتاريخ شعبك ذاكرةً لاتنسى. كن مظلوماً ولا تكن ظالماً".

في عام ١٩٩٧م ذهبت الى الأردن استجابة لدعوة من أحفاد يزدان شير الشهير وكانوا قد جلبوا من المكتبات البريطانية كتباً ورسائل تتعلق بتاريخ أسرتهم. وهناك طلبوا إليّ السفر الى

استنبول وحصلت على كثير من الوثائق من "أرشيف" العثمانيين.
أما الجواب عن السؤال الأخير فهو:

لولا صحيفة "كردستان" لكان الشعب الكردي محروماً من أول صحافة، ولولا مجلة "هاوار" و "روناهي" و "روزا نو" و "ستير" لفقدنا الكثير من علوم اللغة وأدواتها واللغة الأدبية وأشياء أخرى من هذا القبيل. إنّ هذه الصحيفة والمجلات أشبه بالكتاب المقدس في أدبنا ولغتنا. لقد تركت لنا الأسرة البدرخانية آثاراً نفيسة بإسم كل من: أمين عالي، ومقداد، وعبدالرزاق، و عبدالرحمن، والأمير جلادت، والدكتور كاميران، وثريا، وروشن بدرخان وسواهم. ويجب أن لا ننسى أن الشعب الكردي مدين للأسرة البارزانية في مجال نضال التحرر القومي كما هو مدين للأسرة البدرخانية في مناحي الثقافية والمعرفة.

س-إنك عضو في لجنة "جائزة عثمان صبري" فهل تتكرمون بالحديث عنها؟

ج-بتاريخ ١٩-١-١٩٩٨م. عقدت جلسة ضمت كتاباً وشعراء وصحفيين وأدباء في دار الأستاذ الكبير "عثمان صبري" بمناسبة مرور ثلاثة وتسعين عاماً على مولده. تقرر فيها تأسيس لجنة باسم "لجنة جائزة عثمان صبري" من سبعة أعضاء برئاسة الاستاذ البروفيسور "جمال نبز".. وهذه الجائزة تمنح كل ثلاثة أعوام لأصدقاء الأكراد من الأدباء، والباحثين ومهتمين بشأن الكردي وغيرهم، وليس للأكراد. وقررت اللجنة أن تمنح هذه الجائزة أول

مرة للبروفيسور التركي: اسماعيل بشيكجي وتلبية لرغبة اللجنة زرت البروفيسور بشيكجي في مدينة انقرة، وقدمت له الجائزة، وهذه هي المرة الأولى التي يتقبل فيها جائزة. وقد سبق أن رفض قبول جوائز كثيرة عرضت عليه، وهذا مبعث اعتزاز لنا.

س-نعلم أنك رجل سياسة، ألا ترى أن صاحب أيّ فن من الفنون اذا التزم بحزب أو ارتبط بجهة سياسية، لوضع نفسه في مكان ضيق وجلب لها حرجاً؟

ج-لقد كان من قدرنا أن ترتبط لدينا الثقافة بالسياسة. إلا أن المثقف لا ينبغي له أن يكون أسير نظريات وايديولوجيات ضيقة في حزب من الأحزاب. لأن الأحداث اليومية التي تتعاقب على الأكراد جعلتهم ينغمسون في عمق السياسة. حتى أن التكلم في بلادنا بلغة الآباء لون من الوان السياسة. فإذا كان للفرد من عامة الشعب نظرته الخاصة وله رأيه الشخصي فكيف يكون المثقف بمعزل عن رؤية سياسية. وإنني أعتقد أن المثقف الذي يخضع فنه وفكره لحزب ذي أفق ضيق ويلزم نفسه بآرائه والدفاع عنها كالذي ينتحر بمحض إرادته. وقد كان عليه أن يتحرى الحقيقة هنا وهناك قبل أن يحكم على نفسه بالضياع. وبشيء من الإيجاز نقول: إن المثقف الحقيقي الحزبي هو الشخص الذي يلتفت الى إنسانيته فلا يكون وصولياً أو انتهازياً ومتطفلاً على مائدة السياسة.

س-بصفتكم ملتفتاً الى السياسة، كيف ترون حركة الأكراد في سورية؟

ج-في الحقيقة إن وضع الاحزاب الكردية ليبعث على الأسى والألم، وربما تعلمون أن سبب تشتت هذه الاحزاب أن كل حزب شُيّد على أساس من خلافات وصراعات وتناقضات وليس على أساس فكري أو مطلبي أو سياسي انما اكثر الخلافات هي بسبب التنظيم وحب الزعامة والتسلط عند بعض القيادات. ونفتقر الى الوعي السياسي والمسؤولية التاريخية، وعدد هذه الاحزاب يتجاوز عدد أصابع اليدين، ويخيّل إليّ أن الشقاق الذي ينشب بين هذا الحزب أو ذاك ليس بسبب خلاف في نهج سياسي أو فكري، وليس بسبب نزاع طبقي وحسب. وهنا يتبادر الى الذهن ثلاثة اسباب رئيسية وهي:

-إنَّ سبب هذا الشقاق، وعدم التوصل الى وحدة صف الحركة الكردية هو لارتباط بعض هذه الاحزاب باحزاب كردستانية، ونسيان قضيتهم المركزية وحب الزعامة والتسلط بين قيادات الحركة الكردية. الموقف من السلطة وتباين نظرتهم في سياسة البلاد. اسلوب النضال والعمل في الساحة السورية.

ولست أجد سبباً آخر لهذا الشقاق والخلاف الذي لا ينتهي.

-شكراً على اتاحة هذه الفرصة... نرجو ان تتفضلوا بتوجيه كلمة الى قراء موقع "تيريز".

ج-في البدء أشكر جميع العاملين في موقع "تيريز" متمنياً لهم مزيداً من النجاح والازدهار واكتفي بما قاله الشيخ العلامة سعيد النورسي:

"إنَّ لغتنا الشبيهة بشجرة التوت في النمو والتفرع لها قابلية الذبول والتردي... والابتعاد عن لغة المدنية... سوف تقيم الدعوى على مدنيتكم وحضارتكم".

حوار مع الاستاذ دلاور زنكي[٧]

حاوره: ميداس آزيزي.

س: في البدء نهنئكم بمناسبة عودتكم من كردستان. نرجو أن تحدثونا عن زيارتكم بصفتكم باحثاً وشاعراً.

ج: أشكركم جزيل الشكر، وأبارك صدور مجلتكم (Zevî).

منذ عهد بعيد كان الشوق يخامرني، وأتوق الى زيارة كردستان في الجنوب، ولأسباب كثيرة لم يتحقق هذا الحلم، وبعد أن سهلت الحركة بين سوريا والعراق سافرت. إن العلاقات بين اجزاء كردستان واهنة ولا بد من توثيق هذه الروابط ولا سيما في زمن حيث يتربص الخصوم بالقضية الكردية الدوائر سواء في الناحية السياسية والثقافية. إنهم يحاولون بهذه الحدود المصطنعة تمزيق أرضنا.. إلا أن هذه الحدود يجب أن لا تكون ذريعة لتمزيق وحدتنا الثقافية والقومية.

س: كيف شاهدت الاحوال العامة في كردستان وماذا عرفت عن المؤسسات الثقافية والمطابع. ومن شاهدت من الكتاب؟

ج: بعد انتفاضة عام ١٩٩١ زرت كردستان الجنوبية ومكثت هناك قرابة شهر. لقد كان هناك فرق شاسع بين زيارتي الأولى وزيارتي الثانية ولا مجال للمقارنة بينهما. إن هذا الإقليم

---

[٧] مجلة Zevî، عام ٢٠٠٢م. سوريا.

الكردستاني اليوم يتمتع بحكومة ديمقراطية لها جيشها وبرلمانها وهذه الحكومة تأخذ بأسباب الحضارة والمدنية من كل الجهات... المشاريع العمرانية يجري تشييدها على قدم وساق والمؤسسات العلمية والثقافية والصحية في بناء مستمر... يعاد بناء تلك القرى التي دمرها العدو- في هذا الإقليم ثورة ثقافية حقيقية من مطابع ودور نشر وإعلام وإرساء القواعد للجامعات والمعاهد العلمية. وفيه وزارة لحقوق الإنسان. زرت جميع المراكز الثقافية والمطابع مثل دار آراس للطباعة والنشر، وبيت شرف خان البدليسي، وموسسة كولان..، وجريدة ميديا. وصحيفة التآخي، واتحاد الكتاب ورابطة مثقفي الحزب الديمقراطي الكردستاني. والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني. وحزب YNDK.

بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٦ استقبلني في (Serê reş=Serê Bilind- الهامة الشامخة) رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني سيادة الرئيس **مسعود البارزاني**. وفي الحقيقة كان ذلك الاستقبال شرفاً عظيماً لي واعتز به، فله مني الشكر الجزيل إذ أمضى معي قرابة ساعة من وقته الثمين. لقد كان ذاك اليوم يوماً تاريخياً عظيماً في حياتي.

التقيت بكثير من الكتاب والمثقفين منهم البروفيسور: معروف خزندار والدكتورة شكرية رسول وزوجها الدكتور خليل اسماعيل، ووكيل محافظ (هولير): مهدي خوشناو، والكاتب حسن

سليفاني، والكاتب أحمد قريني واللغوي سالار أوصمان والشاعر محسن آوارَ وسواهم.

تحدثنا معهم ومع بعض السياسيين في امور كثيرة لعلنا نستفيد من التجارب السابقة ونتخذها دروساً وعبراً ليومنا الراهن وللمستقبل القادم. ولكنني وجدت لديهم التعصب الإقليمي وتلمست عدم اضطلاعهم على أوضاعنا وهمومنا كم يجب باستثناء رئيس حزب YNDK، الأخ غفور مخموري. وفي هذا الموضوع وجدت من كتب بحوثاً مطولة. لقد اختلفنا في نظرتنا الى القضايا الكردية في كل جزء من اجزاء كردستان وكان الاختلاف بيّناً ولكن الأهداف كانت واحدة.

س: تُرى كيف ينظرون الى الحالة الثقافية في سوريا؟

ج: مما يؤسف له أنهم يجهلون كل شيء عن احوال ثقافتنا لأسباب كثيرة أهمها أننا لم نوثق بيننا العلاقات الثقافية، ولم نحاول عبور الحدود المصطنعة، وهم يروننا أقل شأناً منهم ويترفعون عن مضاهاتنا ووراء هذه النظرة أسباب كثيرة ومعقدة.

س:انكم تعلمون أن الطغاة في الشرق الأوسط يسخّرون اقلام الكتاب لخدمة اهدافهم... فهل لمستم شيئاً من هذا القبيل في كردستان؟

ج: يؤثر عن اسلافنا المثل القائل: "لا يوجد لحم دون عظم"، فلا غرو ان وجدنا بعض الكتاب من ذوي النفوس الصغيرة الذين

يتنكرون لواجبهم ولا يبالون بحكم التاريخ يؤججون النار بين حزب وآخر ويحّرضون فئة على أخرى ويريقون الماء في طاحون اقتتال الإخوة.. ولكن هذه الأقلام قليلة ولا تبلغ مبلغ الأقلام الكثيرة التي تحوطنا. الأقلام النبيلة هناك كثيرة وما دامت الصحافة هناك حرة فإن بوسع كل كاتب أو صحافي أن يقول ويكتب ما يشاء الوضع هناك يبشر بالخير.

س:ها قد عدتم فما هو انطباعكم وماذا تحملون من الوصايا؟

ج: أمور كثيرة علقت بذاكرتي ولكنني أريد أن أحصر القول في مايلي:

-إن بعض الكتاب في كردستان الجنوبية ينشرون أعمالهم بالحروف اللاتينية وهذه خطوة ايجابية وما علينا إلا الحضّ عليها ومد يد العون لأصحابها.

-لديهم ثورة ثقافية ولكن غير مدروسة وخاصة في مجال نوعية الكتب المطبوعة.

-انعاش الحوار في العلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في جميع اجزاء كردستان.

-إن بعض الكتاب والمثقفين الأكراد في سورية ينشرون بحوثهم وكتاباتهم في اكثر صحفهم ومجلاتهم... ولا ينشرونها في صحفنا ومجلاتنا.. وهذا في اعتقادي ضرب من الهروب والهزيمة. وخاصة الأقلام غير المعروفة على الساحة الثقافية

لدينا. اليست لدينا مجلات وصحف؟... إن عبُ تطورنا وتكاملنا ملقى على كاهل المثقفين. وليس من الخطأ أن نتبادل الأعمال الإبداعية حتى تكون على تواصل وتبادل اقوى، وهكذا يجب أن تسير الأمور.

-وعلى الحركة الكردية في سورية أن لا تضيع خصوصيتها تحت الخيمة الكردستانية، كما ضيعتها تحت الخيمة الأممية.. وغيرها، لأن مسائلها المعقدة تُحلُّ في دمشق، ولا يحررها سلاح "زاخو" أو "آمد"، ولكنني لا أعارض في اقامة علاقات على أسس من المساواة والاحترام المتبادل ولكل ساحة خصوصيتها.

أخيراً-اشكركم على هذا الاهتمام ودمتم ذخراً للثقافة الكردية.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....124

لقاء مع الأستاذ دلاور زنكي

اجراه: **عبدالحميد الزيباري**[٨].

الاستاذ دلاور زنكي من الشعراء والكتاب الكورد المعروفين في سوريا، قدم خدمات جليلة للثقافة الكوردية من خلال ترجمة وتأليف كتب عديدة في جميع المجالات قبل أيام زار كوردستان العراق على رأس وفد ضم عدداً من المثقفين الكورد في سوريا، فألتقت به مجلة (كولان العربي) وأجرت معه هذا اللقاء.

***في بداية القرن العشرين ظهرت جمعيات ومنظمات سياسية وثقافية واجتماعية كوردية عديدة في سوريا، على أيدي الأمير جلادت بدرخان، د.أحمد نافذ، وعثمان صبري، وأكرم باشا...وآخرين وكان لهم دور كبير في توعية الشعب الكوردي، ترى كيف هي الأوضاع الآن، هل هناك ايضاً جمعيات ومنظمات تقوم بهذا العمل؟ من هذا المنظور حبذا لو تحدثنا عن وضع الكورد في سوريا.**

دلاور زنكي: بعد انتكاسة ثورة شيخ سعيد بيران في عام ١٩٢٥م، هاجرت مجموعة من المثقفين والسياسيين الكورد امثال:

---

[٨]- مجلة كولان العربي/ العدد: (٦٤) أيلول ٢٠٠١، ص:٣١-٣٤.

جلادت بدرخان، عثمان صبري، جكرخوين، ملا حسن هشيار، قدري جان وغيرهم... الى سوريا، ساهموا هؤلاء –مع بعض الوطنيين- في تأسيس جمعية خويبون عام ١٩٢٧. في الحقيقة كانت سوريا وقتذاك تحت نير الاستعمار الفرنسي وبتأثير هؤلاء الساسة والمثقفين وعلى رأسهم الأمير جلادت بدرخان اصدار مجلتي (هاوار و روناهي) واستطاع الشباب الكورد تأسيس عدة منظمات وجمعيات مثل جمعية وحدة الشباب الديمقراطيين الأكراد، جمعية تعاون ومساعدة الفقراء الأكراد، جمعية احياء الثقافة الكردية، جمعية المعرفة والتعاون الكردي، وحزب آزادي. كانت لهذه الحركات والجمعيات والنوادي تأثير قوي وفعال في مجال الثقافي والاجتماعي والسياسي، واستنهاض واحياء الشعور القومي عند الكورد في سورية. لكن للأسف بعد استقلال الدولة السورية منع ويمنع تأسيس أو فتح أي جمعية ثقافية أو خيرية، وحتى إصدار أي مجلة أو نشرة أو أي شيء بشكل رسمي باللغة الكردية في سوريا. الوضع الحالي يتم بمحاولات فردية باصدار كتب أو مجلات أو جرائد أو عقد أمسية ثقافية أو فتح دورة تعليم اللغة الكردية بشكل سري.

***برأيكم، الى أي مدى وفقت المؤسسات الثقافية والإعلامية في كوردستان في أداء واجبها؟**

دلاور زنكي: حسب رأيي، حتى الآن لم أر أية مجلة أو جريدة حرة في كوردستان، وجميع الإصدارات الصادرة في اجزاء

كوردستان ليست حرة بالمعنى المطلق. وإذا وجدت فأن صوتها ضعيف، يعني نستطيع القول انه لا توجد مؤسسات ثقافية ومنابر حرة على الوجه المطلوب، و الموجودة جميعها أو على الأغلب ملتزمة بأيديولوجية معينة، وككتاب أيضاً إذا لم يكن أيديولوجياً قريباً أو تابعاً لأحد الأحزاب فأنهم لا يطبعون نتاجاتك، والمنابر الوحيدة أمام هؤلاء الكتاب هي مؤسسات ملتزمة حزبياً، وهذا في اعتقادي ظاهرة سلبية لكن نحن لا نعاتب الأجزاء الأخرى، انما نحن نرى اليوم كوردستان الجنوبية كوردستاناً حرة ومستقلة غير قادرة ان تتجاوز المرحلة، مرحلة الإيديولوجيات، علماً بان المرحلة قابلة على التغيير والتطوير، وفي أعتقادي يجب ان نتجاوز المرحلة، حتى يعبر المستقلون أيضاً بكل حرية عن معاناتهم وشجونهم وهمومهم، وأيصال أفكارهم بكل حرية الى جميع شرائح الشعب وأنني أرى حتى اليوم، ان نتاجات الكثير، من الكتاب لم تحتل موقعها في الساحة الثقافية بسبب هيمنة الاعلام والمؤسسات الحزبية.

***لكن الصحافة الحزبية تستطيع ان تكون الى حد ما حرة؟**

دلاور زنكي: عندي رأي آخر، وأقول ان لكل حزب أو تنظيم الحق بأن يكون له إعلامه الخاص، وان يسلك طريق النقد والنقد الذاتي، لكن مع هذا، الموضوع اشمل واكبر من هذا، ان المجتمع الذي يريد ان يتحضر ويتطور وان يصبح مجتمعاً حضارياً ومؤسساتياً ويصل الى مصاف المجتمعات المتحضرة يجب ان

يكون هناك اعلام حر ومستقل ومنابر حرة لتتمكن العقول النيرة ان تعبر عن واقعها دون رقيب أو حسيب، ودون حواجز وحدود لأي عمل ابداعي وفكري حر الى جانب مجتمع مدني ومؤسساتي. ولا ننسى ان كوكبنا اضحى قرية صغيرة بسبب التكنولوجيا المتطورة والأنترنيت،

***هذا الكم الهائل من الاصدارات والكتب الموجودة في كوردستان، الى أي مدى أثر على الوضع الثقافي الكوردي في سوريا؟**

دلاور زنكي: في الحقيقة، أستطيع القول، أنه في الخمس السنوات الأولى من الأنتفاضة التي حصلت في مجال الثقافة والأدب في كوردستان العراق، هي ثورة بعينها، وهذه الثورة ربما اصدرت آلاف الكتب والدراسات والبحوث والمجلات والجرائد من النوعية الجيدة، وقد وصل شعاع هذه الثورة والنور الثقافي، الى حد ما، الى كورد سوريا أيضاً، والمرحلة التي وصلنا اليها في كوردستان العراق تعتبر مرحلة جديدة من التاريخ النضالي للشعب الكوردي، لكن للأسف لم تصل الينا هذه النتاجات والأصدارات بالشكل المطلوب، ونحن في سوريا لنا الحق في العتاب لأنه للأسف ما عدا جريدة (خبات) ومجلة (كولان العربي) لا يصل الينا أي شيء آخر، ورأيت بعيني مئات الكتب المطبوعة هنا فللأسف هذه الكتب أيضاً لا تصلنا وحتى من مؤلفيها عندما يبعثون لنا نتاجاتهم الينا.

***برأيكم هل ان الاعتماد على الكمية يدل بأن الصحافة الكوردية بخير؟**

دلاور زنكي: حسب أعتقادي، بعد مرحلة الكم يأتي مرحلة النوع، هناك أعداد هائلة من الجرائد والمجلات تصدر هنا، للأسف فأن ضياع الورق في أصدارها يعتبر هدراً ولو تم طبع مجموعة كتب نوعية وجيدة بهذا الورق لكان الأفضل، وحسب علمي هناك العشرات من الكتاب لديهم كتب مخطوطة، وتراكمت عليها الغبار ولم يلتفت اليها احد، وادعو الجهات المسؤولة ايلاء اهتمام اكبر بهؤلاء، والنوع على طريق التخصص في أي مجال كان سوف يطور اللغة وفنون الأدب بشكل هائل، واذا افترضنا وجود عشرات المجلة الادبية ففي هذه الحالة سوف تظهر في الساحة نتاجات ضعيفة وبدون مستوى، لو تم اصدار مجلات متخصصة بالنقد والرواية والمسرح والشعر والسينما والفن التشكيلي ...الخ. عندها يمكن ان نقول الوضع بخير، ومع هذا أعلم أن هناك مجلات متخصصة والذي يفرحني أنكم خطوتم –الى حد ما-خطوات في هذا المجال، ولكن ليس بالشكل المطلوب، هذا من جانب ومن جانب آخر هناك صحافة كما قلنا تصدر هنا في كوردستان ومحتواها ضعيف جداً وليست في مستوى المرحلة الحالية التي يعيش فيها الشعب الكوردي، لأن هذه المرحلة هي مرحلة حرة ومستقلة.

***مع هذا العتاب على مستوى الصحافة الكوردية في كوردستان، كيف تنظرون بصورة عامة الى الحركة الثقافية الموجودة في كوردستان؟ وكيف تقيمونها؟**

دلاور زنكي: بصورة عامة تعتبر الخطوات التي خطاها المثقفون في كوردستان خطوات مباركة، والمكتسبات التي حصلوا عليها نأمل ان يحصل عليها المثقفون في جميع أجزاء كوردستان، ونعلم ان هذه الحرية التي ينعمون بها هي ثمرة دماء الشهداء الذين ضحوا من أجل هذه القضية، وثمرة نضال هذه الحركة، وهناك حركة ثقافية قوية ومخاض واضح لولادة اعمال ابداعية نهضوية في كوردستان. وكلي امل بان هناك عقول نيرة واقلام مخلصة تنير درب العمل من اجل مستقبل افضل للثقافة الكوردية.

***هناك محاولات تجري لخلق لغة أدبية كوردية موحدة، برأيكم ما هي السبل الناجعة للوصول الى لغة أدبية موحدة؟**

دلاور زنكي: في الحقيقة سؤالكم يحمل وجهين: أحدهما سياسي والآخر لغوي، فمن الجانب السياسي، الشعب الكوردي في كوردستان مقسمون جغرافياً، وسياسياً ولغوياً بين اربعة دول (العراق، تركيا، ايران، وسوريا)، هذا التقسيم الجغرافي واللهجوي واسباب أخرى يحول دون امكان تحقيق توحيد اللغة، انا مع تأسيس مجمع علمي كوردي لتسهيل الطريق امام خلق لغة أدبية موحدة. وضد فكرة من يقولون لننتظر حتى تتحرر

كوردستان، ثم نؤسس مجمعاً علمياً ونفكر في وضع لغة أدبية موحدة. انما علينا العمل في المرحلة الحالية لتحقيق هذا الهدف السامي واذا لم يحقق هذا على أرض كوردستان، فلنقم بهذا العمل في أي دولة ديمقراطية تحترم حقوق الانسان وان يجمع اللغويون ويبنى مؤسسات لغوية ويكلفوا في العمل والبحث في جميع أجزاء ومناطق كوردستان عن مفردات اللهجات الكوردية المختلفة ودراستها بشكل علمي. ويدرس هذه اللغة الموحدة في مدارس وجامعات كوردستان المحررة، ويلزم بها جميع الاحزاب والتنظيمات في الاجزاء الأخرى.

***هناك محاولات تجري أيضاً لأستخدام الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية، ولكن هذا المشروع أيضاً لقي معارضة من قبل بعض اللغويين بحجة ان تاريخ شعبنا الكوردي كتب جميعه بالأحرف العربية ولو قمنا الآن بأستخدام الأحرف اللاتينية سوف يبتعد هذا الجيل عن تاريخه؟**

دلاور زنكي: قبل كل شيء، أود القول بأنها خطوة مباركة عندما نقوم بأبعاد الأدب واللغة عن السياسة، وحسب أعتقادي يجب أن تكتب اللغة الكوردية بالأحرف اللاتينية وليس هذا قراراً سياسياً، أو مرتبط بأي جهة أو حزب سياسي، من الناحية اللغوية لغتنا هندوأوربية ونحن شعب من العرق الآري، هناك اختلاف واشكال في الاصوات، لذا الأنسب الى لغتنا هي الأحرف اللاتينية.

***ولكن ماذا نفعل بهذا الكم الهائل من الكتب المدونة بالأحرف العربية؟**

دلاور زنكي: لو أفترضنا بأن تاريخنا دون قبل مائتين أو ثلاث مائة سنة، فأن الأمبراطورية العثمانية حكمت لمدة ستمائة سنة ومع هذا قام الغازي مصطفى كمال أتاتورك باصدار قرار واحد، وغير الكتابة في البلاد من الأحرف العربية الى الأحرف اللاتينية، وحاول خلق لغة تركية جديدة معاصرة. اما وضع الكرد يختلف عنهم، فلسنا بحاجة الى خلق لغة جديدة، فقط يتم تغيير شكل الأحرف. ويمكن ذالك عن طريق تطورنظام الكمبيوتر تغيير حروف أي كتاب مهما كان حجمه كبيراً من العربية- اللاتينية وبالعكس خلال ثواني معدونة.

حتى هناك اشكال في الف باء العربية في كوردستان العراق من ناحية الاصوات. فقد طرأ عليها أيضاً بعض التغيير، فمنذ اتفاقية ١١ آذار بقيادة ملا مصطفى البارزاني الخالد وحتى الآن استخدم بعدة صيغ ككتابة (الواو) العربية بالشكل التالي (و-وو-وَ) وهذه تعتبر صعوبات في علم الصوتيات وشكل الحرف، وعائقاً امام تطور اللغة. اما استخدام الف باء اللاتيني لا تعترضكم هذه الصعوبات وأنا بدوري قمت بنقل عدة كتب الى الأحرف اللاتينية ومن ضمنها ديوانان شعريان للشاعر عبدالرحمن المزوري وحتى سأل ذات مرة: أي من الطبعتين تراهما الأصح فقال النسخة المطبوعة بالأحرف اللاتينية، لماذا، لأنها كيفما تلفظ تكتب.

***الا تلاحظون وجود فتور في العلاقات الثقافية بين مثقفي كوردستان العراق وكورد سوريا، الم يحن الوقت لتعميق هذه العلاقات بصورة أوسع؟**

دلاور زنكي: في الحقيقة، إذا كان هناك عتاب، فهو يقع عليكم، لأنكم تعيشون في كوردستان المحررة، ويستطيع المسؤولون إفساح الطريق أمام المثقفين الذين كل أمانيهم زيارة هذا الجزء المحرر، ونحن ككورد سوريا لم نقصّر يوماً من الأيام وفي كافة الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية وفي زمن ثورات بارزان وحتى الآن في تقديم العون الى أخواننا في كوردستان العراق، وبخصوص العلاقات فللاسف ليست هناك علاقات رسمية أو منظمة ولم تتم دعوة المثقفين إلا لمرة أو مرتين في مهرجاني الجزيري ومجلة رامان واقترح على الأحزاب التي لديها مكاتب في سوريا بتعيين ممثل ثقافي ويكون عمله فقط تغطية الأنشطة الثقافية والاتصال بالمثقفين الكورد وان لا يتدخل في الأمور الاحزاب ولا يقيم نشاط المثقف عن طريق حزب ما، وايصال ما يطبع هنا وهناك من نتاجات مثقفي كورد سوريا وكذلك ايصال نتاجات وكتب ومجلات مثقفي سوريا الى المثقفين في كوردستان العراق.

***كما نعرف إنه كانت لكم علاقة جيدة مع العائلة البدرخانية من خلال السيدة روشن بدرخان، بعد رحيلها ماذا حصل لأرشيف العائلة البدرخانية؟**

دلاور زنكي: توطدت علاقتي بالسيدة روشن بدرخان في عام ١٩٨٩م في مدينة بانياس، وبعد التعارف قمت بطبع أربعة كتب للعائلة البدرخانية، وقد ساعدتها في انجاز كتاب "مذكرات صالح بدرخان"، "رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا"، "الأمير جلادت بدرخان كما عرفته"، و"كتاب الأمير بدرخان" من تأليف لطفي وترجمة علي سيدو كوراني. وقبل وفاتها بفترة قصيرة طلبت مني إذا وفاها الأجل أن تدفن في دمشق قرب ضريح الأمير بدرخان وزوجها جلادت بدرخان، وحسب وصيتها نقلت رفات السيدة روشن الى دمشق ودفنتها في مقبرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي في حي الأكراد بجانب الأميرين (**بدرخان وجلادت**). كانت دائماً تقول: "قدرنا ان لا يدفن شخصان من عائلتنا في مكان واحد"، ولهذا السبب كانت ترغب في دفنها قرب الأمير بدرخان و جلادت، وأنا بدوري وفيت بوعدي ولبيت طلبها. قبل وفاتها أوصت بأن تكون المكتبة هدية لي، وقد طالبها عدة أحزاب كوردية، لكنها رفضت، وفي هذا العام عندما زرت السيد الرئيس **مسعود البارزاني** أهديت هذه المكتبة الى سيادته، كان مسروراً جداً من هذه البادرة وذكر بان السيدة روشن بدرخان كانت قد اهدته هذه المكتبة ولكن لأسباب سياسية وظروف الحركة في ذلك الوقت لم يستطع نقل المكتبة الى كوردستان، وكنت أحس بأن السيدة روشن ترغب في إيصال هذه المكتبة الى السيد **مسعود البارزاني** شخصياً. وقد لبيت نيابة عنها طلبها هذا، وقام السيد

البارزاني بدوره بإهدائها الى مكتبة البدرخانيين في دهوك.

***قبل وفاة السيدة روشن بدرخان مضى على انتفاضة شعبنا تقريباً عام ونصف العام، ترى ما كان شعورها عندما علمت بهذا الخبر؟**

دلاور زنكي: بعد عودتي من كوردستان العراق في عام ١٩٩١م، زرت السيدة روشن بدرخان وبشرتها بانتفاضة الكرد وتحرير كوردستان العراق وشرحت لها ما جرى من التطورات، ولا استطيع هنا ان اعبر عن فرحتها وشعورها تجاه هذا الخبر المبارك بشكل كافٍ لضيق الوقت، عندما كنا نتناقش الوضع كانت تمسح دموعها من الفرح، وبدأت تسرد لي قصة زيارتها في سنوات السبعينات الى كوردستان العراق واستقبالها من قبل البارزاني الخالد، وهي تسأل عن حال ووضع الكورد ووحدتهم في النضال، فشرحت لها موقف الأحزاب الكوردية وتضامنها مع بعضها البعض، ولكنها دائماً كانت تسأل:(وهل يلتقي الجبلان)، فأكدت لها بأن الكورد تجاوزوا مرحلة الإقتتال الداخلي وانهم متوحدون، فقالت لي وهي تلوح بيدها: (اعطني وحدة الكورد، اعطك كوردستان مستقلة). وقالت لي مرة في إحدى زياراتي لها : (قبل أيام زارني السيد عبدالله أوجلان وبدأ يكيل المدح للعائلة البدرخانية، فقلت له: يا عبدالله إذا كنت تريد أن تمدح فلا تمدح العائلة البدرخانية لأن البدرخانيين ناضلوا من أجل امارة بوتان، وإذا كنت تريد أن تمدح وتفتخر فامدح البارزاني الخالد، لأنه

الوحيد في التاريخ الذي استطاع أن ينزع أول اعتراف بوجود الشعب الكوردي في العالم).

***حبذا لو تحدثنا أيضاً عن اللحظات الأخيرة لدفن الأميرة روشن في مقبرة مولانا خالد النقشبندي قرب ضريح البدرخانيين في دمشق؟.**

دلاور زنكي: كما قلت، قبل وفاتها بحوالي عامين طلبت مني دفنها بجانب ضريح البدرخانيين، ولضيق المكان الذي يمكث فيه جلادت وبدرخان الكبير طلبت مني توسيع المكان وهدم الحائط السميك الذي يسيج قبريهما من جهة الجنوب لأفسح مجالاً لقبرها، وحسب وصيتها قمت بهدم الحائط وبنيت مكانه حائطاً اخر، لكن للأسف تدخلت جهة امنية ولم تسمح لي بإكمال العمل، ولكني فسحت مكاناً لقبرها وبنيت سقفاً للمقام على نفقتي الخاصة دون اكمال ترميم المقام. عند وفاتها نقلتُ جنازة روشن بدرخان من بانياس الى دمشق ودفنتُها في المكان المقرر بمراسيم متواضعة، ولم يحضر الكثير من المهتمين او الأصح المدعين بالشأن الكوردي، ولم يكلفوا انفسهم احضار مراسيم دفن الجنازة، واليوم يكذبون على لسان الأميرة روشن ويقولون: قلنا كذا وعملنا كذا ونعلم الكثير من ما لا تعلمون..؟؟!!، ومن هؤلاء احد المدعين كتب في مجلة (متين) مقالاً ونسب عملي هذا الى مسؤولي احد احزاب الكوردية في سورية، وعلماً ان هذا الشخص يعلم علم اليقين اكثر من غيره الحقيقة، ويعلم الكثير عن المعاناة التي

عانيتها من جراء القيام بترميم المقام.

بعد وفاة الأميرة بعامين قام السيد الاستاذ مام جلال الطالباني والاستاذ كمال بورقاي والاستاذ حميد حاج درويش بإتمام ما تبقى من ترميم ضريح البدرخانيين مشكورين. وهذا عمل جيد وأهنئهم واشكرهم على ذلك واشد على أيديهم في أي عمل يقومون به يخدم شعبنا الكوردي، لكن للأسف الشديد، اخذ هذا العمل منحى آخر واصبح وسيلة دعائية حزبية ضيقة من قبل احد هذه الأحزاب التي تناضل على الساحة السورية يتحدث في منشوراته عن هذا العمل دون ذكر أو حتى الاشارة الى ما قمت به، ونسب العمل كله الى نفسه وتجاهل الواقع والحقيقة، ولم يكتفِ بهذا بل وضع حجراً من الرخام على حائط الضريح ونقش عليها عبارة بان هذا المقام انجز على نفقة فلان وفلان وفلان. علماً بان العاملين والقائمين على دفن الموتى في المقبرة وجميع ابناء الحي وحتى رفاق هذا الحزب وغيرهم يعلمون الواقع ويعرفون الحقيقة غير ذالك، وهذا اجحاف بحقي ولا أراه شيئاً صحيحاً، لهذا اضطررت الى كشف واظهار الحقيقة.

ملاحظة: كانت هناك في أصل إجاباتي عن الأسئلة التي طرحها علي المراسل والصحافي الأخ عبدالحميد الزيباري /مشكوراً/باللغة الكوردية/ اللهجة الكرمانجية/ بعض العبارات والمعاني من كلامي لم يفهمها بشكل دقيق، وقد وردت أحياناً مشوهة، أو بعكس ما كنت اقصده عند نشر نص الحديث لذلك أشرت إلى تلك الأغلاط وتم تصحيحها.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....138

وفد من أخوتنا الكورد في سوريا

يطلعون على التجربة الديمقراطية في جنوب كوردستان[٩]

وفد المثقفين والصحفيين الكورد من سوريا والذين زاروا المناطق المحررة من كوردستان بدعوة من صحيفتنا (ميديا) وخلال إقامتهم التي امتدت للفترة من٩ ولغاية ١٩ أيلول٢٠٠١ قاموا بأنشطة وفعاليات وزيارات ثقافية وسياسية وفكرية طيلة الفترة المذكورة واطلعوا عن كثب على واقع الحركة السياسية والثقافية والاجتماعية في كوردستان والتجربة الديمقراطية التي يمر بها شعبنا وهي ثمرة نضاله الدؤوب التي ولدت بعد انتفاضة شعبنا في ربيع عام ١٩٩١ ومن ثم إرادة الشعب في اختيار برلمانه وتشكيل حكومته. لقد ضم الوفد كلا من السادة:

(نذير جزماتي الباحث والمفكر، دلاور زنكي الكاتب والباحث، آزاد علي الصحفي ورئيس تحرير مجلة الحوار، ابراهيم ابراهيم الصحفي المختص بشؤون العلاقات الكوردية-العربية، عبدالرزاق اوسي "رزو" الشاعر والباحث الفولكلوري، بافي كسرا الشخصية الوطنية الكوردية).

---

[٩] جريدة ميديا-العدد(١٠٧)-السنة السادسة-٢٠٠١/١٠/٨، صحيفة اسبوعية سياسية، لسان حال الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK. صاحب الامتياز: غفور مخموري. رئيس التحرير: آكو محمد.
مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....139

وخلال زيارتهم لجنوب كوردستان التقينا أعضاء الوفد الزائر وكان اللقاء الأول مع الأستاذ **نذير جزماتي** وهو خريج كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية في الجامعة السورية (جامعة دمشق حالياً) وهو عضو مكتب الأمناء ومجلس الأمناء في لجان الدفاع عن حقوق الإنسان الذي أعيد تأسيسهما في ٢٠٠٠/٩/١٥ وله الكثير من الكتب والمؤلفات القيمة وقد تحدث عن وضع الكورد في غرب كوردستان وسوريا قائلاً:

ان الكورد يؤلفون ١١% من سكان سوريا قسم منهم يعيش في المدن والقرى الكوردية ضمن أراضٍ غرب كوردستان التي أضيفت الى سوريا بعد التفاهم الفرنسي- التركي. وان أراضي غرب كوردستان التي أضيفت الى سوريا لم تكن أبدا جزءاً من سوريا قبل الحرب العالمية الأولى. ولكن الآن فأن المدن والقرى الكوردية الموجودة هي حقيقة واقعة حتى ولو حاول النظام السوري طمسها بشكل أو بآخر سواء بإضفاء أسماء عربية عليها أو تعريبها. كما ان هنالك وجوداً كوردي في مدن سورية أخرى وخاصة في دمشق.

لقد ساهم الكورد في نضالات الأحزاب والقوى السياسية السورية ولو ان قسماً من الكورد قد انسلخوا عن كورديتهم كمثال (خالد بكداش) وذلك بسبب قصور الوعي الفكري وهيمنة الأفكار الاشتراكية أو الشيوعية أو القومية العربية عليهم.

ان أكثر من ٢٠٠ ألف كوردي محرومون من حق الإنســـان في التعلم والتحدث بلغته القومية وحق التملك والتنقل والتوظف والخدمة في مؤسسات الدولة لعدم اعتراف الحكومات السورية المتعاقبة بوجود الكورد وحتى بتجنيسهم.

ان عقد مؤتمر عام في سوريا تحضره كافة القوى والأحزاب والتنظيمات للتوصل إلى اتفاق حول الديمقراطية وحول شكل العلاقة بين السلطة والشعب لهي ضرورية وآنذاك سيكون للكورد أيضاً حضور فاعل.

ان العرب الذين طالبوا السلطات العثمانية عندما كانت الدول العربية جزءاً من الإمبراطورية العثمانية الاعتراف بالحكم الذاتي لهم يأبون الآن ان يعترفوا بحقوق الشعب الكوردي بعدما نالوا استقلالهم.

وتحدث الأخ **دلاور زنكي** الكاتب والباحث الكوردي الذي ولد عام١٩٦١ في مدينة عامودا وهو يقيم الآن في دمشق ومتفرغ للكتابة والتأليف والنشر. وقد اصدر الكثير من الكتب المؤلفة والمترجمة وكتب دراسات كثيرة، عن بدايات نشوء المؤسسات الثقافية الكوردية في غرب كوردستان قائلاً:

ان عملية جمع المعلومات عن بدايات الثقافة الكوردية في غرب كوردستان عملية مكلفة ولكن بعد انتهاء ثورة الشيخ سعيد بيران وبسبب الاضطهاد والظلم في شمال كوردستان قدم عدد من المثقفين والسياسيين والكتاب الكورد الى غرب كوردستان. كانت

فترة مظلمة في حياة كوردستان باجمعها. كان الجهل يسود كوردستان. والمؤامرات الدولية. والوضع الثقافي كان ميؤوساً منه. في عام ١٩٢٧ استهل ابناء بدرخان حركتهم بثورة جديدة ضد الحكومة التركية المحتلة وجمعية خويبون بدأت في التهيؤ لذلك في جميع المدن والقرى الكوردية على الرغم من مضايقة سلطات الاحتلال الفرنسي. وبدأت قوات الاحتلال الفرنسي بأبعاد المثقفين والمناضلين الكورد الى دمشق وتحديد إقامتهم فيها. البدايات كانت بيد البدرخانيين وعلى رأسهم جلادت بدرخان الذي دعا في بيان مهم الشعب الكوردي الى النضال في سبيل حقوقه القومية المشروعة مشدداً على الحفاظ على اللغة الكوردية والسمات والتقاليد الكوردية الأصيلة والحفاظ على الثقافة الكوردية. كان جلادت بدرخان يسعى الى استقلال كوردستان ولكن بالابتداء في اللغة والثقافة لمقاومة الطغاة. صحيفتا (هاوار و روناهي) يمكن اعتبارهما الكتاب المقدس للغة الكوردية ولم تكونا صحيفتين أدبيتين بل كانتا صحيفتين ساهمتا في رفع الوعي القومي الكوردي. أسس نادي هنانو الثقافي في دمشق وناضل في سبيل الوعي القومي ونشر اللغة الكوردية مجموعة المثقفين الكورد، ثم تأسس نادي كوردستان في دمشق عام ١٩٣٦، وتأسست نوادٍ وجمعيات ثقافية كوردية كثيرة في الحسكة وقامشلو وحلب وغيرها. وبرز المثقفون الكورد المناضلون امثال عثمان صبري وقدري جان ونورالدين ظاظا و...الخ.

وفي عاموده أفتتح نادي (جواني كورد) ليساهم في نشر الثقافة الكوردية وكان أعضاؤه يحملون علم كوردستان وينشدون أناشيد حماسية كوردية في المناسبات القومية. مدينة عاموده مدينة مضحية وصامدة في غرب كوردستان ففي إثناء الاحتلال الفرنسي قام العدو بقصف وحرق المدينة في عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٦٠ احرقت سينما عاموده مع من فيها من الطلبة والشباب الكورد الذين بلغوا المئات.

والتقينا الأخ **آزاد علي** الصحفي والكاتب ورئيس تحرير مجلة (الحوار) وقد حدثنا عن بعض النواقص داخل المجتمع الكوردي وعوامل النهوض بها وقال: لم يتعرض الكورد لهزيمة عسكرية وإنما تعرضوا لخسائر روحية وفكرية واقتصادية واجتماعية وكان أحد أسباب هذه الهزائم ضياع الأبجديات الكوردية وهذه الأسباب والنواقص الموجودة لحد الآن مثلا لا توجد لحد الآن أبجدية مشتركة للكتابة الكوردية يكتب بها الكورد جميعاً حتى وحل هذه المشكلة المعقدة بيّن وواضح وهو الارتكان إلى الأبجدية اللاتينية، وبقناعتي يجب تغليب ما هو ثقافي على ما هو سياسي وبالأدق الحزبي، وفي مجال السياسة نحن بحاجة إلى آليات جديدة وليس التمسك بالآليات التقليدية القديمة.

تحول الكورد بعد المروانين وصلاح الدين إلى سيف الإسلام في وجه الأعداء وهذا لم يسمح للمجتمع الكوردي المدني

بالاستقرار والارتقاء دون أن تعترف الشعوب الإسلامية بهذه الحقيقة بل فوق ذلك كله أصبح الكورد أنفسهم ضحية لمن دافعوا عنهم في السابق.

يجب علينا ان نستفيد من دروسنا السابقة وان نسعى إلى ابراز كل ما يقوي من وعينا القومي وان نؤمن بالإصلاحات ولا ننظر إلى كل الحلول عن طريق الثورة.

(إبراهيم إبراهيم)صحفي وكاتب كوردي من غرب كوردستان وهو من مواليد حلب ١٩٦٥، يكتب في الصحف العربية وله كتابان مطبوعان وهو مختص بشؤون العلاقات الكوردية- العربية، تحدث إلينا عن العلاقات الكوردية- العربية ونظرة المثقفين العرب إلى القضية الكوردية وقال: من خلال تعاملي كصحفي وكاتب كوردي مع الصحف ودور النشر العربية تبين لي ان أغلب المثقفين العرب هم رجال السلطة أو الأنظمة العربية بدرجة أو أخرى، وهم لم يقرؤوا تاريخ وثقافة وحضارة الكورد ولديهم قصور في التصور وتشويه لواقع الكورد وقضيتهم العادلة. أن ٨٥% من المثقفين العرب لا يقبلون بإيراد كلمة (كوردستان) سواء على الخرائط أو في البحوث أو المقالات ولا يقبلون حتى بأن يسمى الكوردي الصحفي نفسه بكوردي. أنهم في حالة تخبط فكري ففي حين يعترفون الآن بإسرائيلية حيفا وعكا يبخلون على الكورد بان تبقى الأسماء الكوردية على القرى والمدن الكوردية أو

حتى تسمية أبنائهم بها. ان الفكر السياسي القومي العروبي يظل سائداً في أذهان المثقفين العرب أنهم قد يقرؤون أو يطلعون على نتاج ثقافي كوردي بحت كالرواية أو الشعر أو القصة المترجمة إلى العربية ولكنهم لا يقبلون أي بيان سياسي كوردي أو حوار كوردي حول القضية الكوردية والتفاعل الكوردي-العربي إنهم يبدون كرجال أمن للسلطة في مجتمع الثقافة.

وهنالك جانب آخر وهو ان بعض المثقفين العرب يقبلون بوجود الكورد سواء في سوريا أو العراق ولكنهم لا يقبلون بإيراد اسم (كوردستان) أو الإشارة الى التجربة الكوردستانية في جنوب كوردستان بل ان أبدانهم تقشعر عندما يرد اسم (كوردستان العراق).

أما الأخ **عبدالرزاق أوسي** (رزو) من مواليد عام ١٩٥٠ ونشر كثيراً من الدراسات والمقالات في غرب كوردستان وسوريا وله نتاجات في الشعر والقصة والنقد ويهتم بالفولكلور الكوردي فقد حدثنا عن وضع الثقافة الكوردية في غرب كوردستان قائلاً:

لقد منع الحكم السوري نشر اللغة الكوردية والثقافة الكوردية ولقد سعيت بشكل فردي وبمساندة بعض الأخوة في تعليم ابناء الكورد الكتابة الكوردية بالاحرف اللاتينية وسعينا في سبيل ذلك الى التجول والتطواف في القرى الكوردية لتعليم عدد من أبناء الكورد لغتنا القومية كتابة. وقد أثمر ذلك لولا ظروف خاصة استجدت في حينها، لقد بدأت أول كورس لتعليم اللغة الكوردية

عام ١٩٨٢. وأصدرنا صحيفة كوردية في العام المذكور وصدرت أربعة أعداد منها. وحتى الآن يطالبنا الشباب بفتح الكورسات. ان الوعي القومي الكوردي يزداد يوماً بعد يوم في صدد نشر الثقافة الكوردية وتقوية تعلم اللغة.

ان السلطات السورية لا تسمح بطبع ونشر النتاجات باللغة الكوردية. ونحن أحياناً نضطر لنشر النتاجات الكوردية باللغة العربية. ولكننا ناضلنا في سبيل نشر اللغة الكوردية على الرغم من رقابة السلطة.

وعن بعض الجوانب والمشاهدات خلال جولة الوفد في جنوب كوردستان تحدث بعض الضيوف وقالوا:

دلاور زنكي: أكرر قولي هنا بكل صراحة بان الانجازات التي رأيتها أكثر بكثير من عمر التجربة الكوردية الحالية في جنوب كوردستان. توجد هنا ثورة ثقافية وثورة ازدهار كبير للمطبوعات يمكن ان أقول بأنها ضعف ما يصدر في لبنان أو الكويت. هنالك الكثير من الأشياء التي لا تمحو ابداً من ذاكرتنا وأولها تواضع مثوى الخالدين البارزاني الخالد والشهيد ادريس البارزاني في ناحية بارزان والحيوية والنشاط الدائم لكافة شرائح المجتمع هنا في جنوب كوردستان.

نذير جزماتي: خلال زيارتي ومشاهداتي لاحظت اهتماماً كبيراً بموضوع الديمقراطية والتعددية الحزبية وأشدد هنا على ضرورة التلاحم والتكاتف واحترام القوميات والأقليات الأخرى التي تعيش

في كوردستان، ولو ان الحكومة لم تبخل عليهم في منحهم حقوقهم الثقافية والسياسية. وشاهدت وجود صحف بلغات أخرى غير الكوردية، ومدارس خاصة بالآشوريين والتركمان، ووجود أحزاب غير كوردية لها وزراء في الحكومة. ان هذه الديمقراطية ستولد حتماً مؤسسات المجتمع المدني، ولقد لاحظت ان الصحافة الكوردية حرة، ولكن حتى الآن تطغي عليها الصفة الحزبية. ان الصحافة الحرة الخاصة هي التي تساهم في تقدم المجتمع ونقد السلبيات.

النهضة الثقافية وحرية الصحافة والكم الهائل من الصحف التي تصدر هنا لدليل على مقدار الحرية التي أعطتها الأحزاب الرئيسية الموجودة في السلطة. ان صدور ٨٠-٩٠ صحيفة في أربيل دلالة صحية ممتازة ولكن المهم هو النوع وليس الكم. ان كلام نقيب الصحفيين في كوردستان عن المنجزات التي قدمتها النقابة كان جيداً. ويدل على ان الصحافة هنا بخير وعافية. لقد شاهدت صحف الأنظمة التي تحتل كوردستان وتقمع شعبها تباع علناً مما يدل على مقدار الحرية التي تتمتعون بها.

ان التواصل مع المثقفين الكورد في باقي أجزاء كوردستان الأخرى ضروري جداً لكي تطلعوا انتم على تجاربهم ولكي يفضحوا هم حملات التهميش والإقصاء التي تتعرض لها التجربة الكوردستانية هنا.

آزاد علي: لقد أعجبت أعجابا شديداً إضافة الى جوانب الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير السائدة هنا والتي قل نظيرها حتى في بعض الدول الدستورية في المنطقة. بجوانب الأعمار والبناء التي تقوم بها كوادر حكومة كوردستان وخاصة الجانب العمراني منها. لقد تحدثت الى وزيرة الإعمار والتنمية في لقاء مطول عن أسبقيات العمل وحدثتنا السيدة نسرين برواري وزيرة الإعمار والتنمية قائلة أنّ اوليات العمل كانت لإعمار ما دمرته الأحداث السابقة وإعادة ترميم الأبنية وكذلك شق بعض الطرق وكانت المنظمات الدولية والهيئات الحكومية تحاول جهد الإمكان البناء أو الترميم بصورة وقتية وليس وفق خطط طويلة الأمد. وخاصة فيما يخص الأبنية والمستلزمات للعائدين والمرحلين الكورد من خارج كوردستان. ولكن برنامج الحكومة الآن يسير وفق خطط مبرمجة. وأكدت على ضرورة الاهتمام بالطراز المعماري الكوردي وخاصة في المدن وهذا مهم جداً. واطلعت على بعض نشاطات منظمة هابيتات التي تقوم بها في كوردستان وشاهدت دورة تدريبية لبعض الكوادر فتحتها المنظمة المذكورة بالتعاون مع جامعة صلاح الدين. وهذا يدل على مقدار الوعي والاهتمام للتفاعل بين الجامعة ومؤسسات الحكومة والمنظمات الدولية في مجالات الأعمار والبناء. وأيضا خلال ندوتي الثقافية في يوم ٢٠٠١/٩/١٧ لاحظت وعياً كبيراً وتفاعلاً من المثقفين الكورد الذين حضروا الندوة مما يدل على ان المثقفين

الكورد هنا يمتلكون وعياً قومياً وثقافياً، لكن هناك نقص كبير وهو عدم وجود ادارة كوردية موحدة أملنا هو ان يعم السلام وتزول الحدود الوهمية داخل كوردستان المحررة.

وأخيراً قال **إبراهيم إبراهيم**: فوجئت كثيراً بالتطور الحاصل هنا في كوردستان وبشكل لايصدق فخلال هذه الحقبة الزمنية القصيرة نسبياً والتي تحررت فيها جنوب كوردستان من سيطرت الحكومة العراقية حدثت تطورات ثقافية وفعاليات متطورة في كل أوجه البناء والحياة. لقد رأيت الديمقراطية، التعددية الحزبية، حرية الصحافة والنشر ودوائر الحكومة والخدمات بشكل لا يوجد حتى في بعض الدول العريقة في الديمقراطية. الصحافة الكوردية جيدة ويتعاون مع الصحفيين كل الكتاب واساتذة الجامعة وشرائح المجتمع. ان التقدم الحاصل والتفاعل بين مسؤولي الحكومة والشعب هو دليل على النضوج الديمقراطي والوعي القومي. ان أهم شيء هنا هو الديمقراطية والحرية اللتين يجب ان تتعمقا أكثر وأكثر ويبقى السلام سائداً لكي يتقدم المجتمع الكوردستاني.

لقد تجولت في دوائر كثيرة هنا ورأيت بام عيني المنجزات التي يبنيها أبناء شعبنا الكوردي في البناء والتعليم والثقافة والصحة...الخ. هذا دليل اهتمام الكل بالبناء والتقدم الحضاري الفاعل. ان النقابات والاتحادات هي مقدمة لبناء مؤسسات المجتمع المدني التي قلما تنعم بها دول عربية كثيرة.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....150

تقرير عن زيارات ونشاطات الوفد الزائر

قام الوفد الزائر بزيارات ونشاطات خلال فترة وجوده حيث قاموا عصر يوم ٢٠٠١/٩/٩ بزيارة الى مشروع بارك اربيل برفقة الرفيق غفور مخموري السكرتير العام لاتحادنا YNDK والسيد مهدي خوشناو نائب محافظ اربيل ورئيس فرع اربيل لاتحاد الأدباء الكورد وآكو محمد رئيس تحرير صحيفتنا وعدد من الصحفيين والكتاب والرفاق أعضاء اتحادنا YNDKحيث اطلعوا على مشروع البارك وكذلك قاموا بجولة داخل العاصمة اربيل شملت مشروع انشاء قصر الفن ومشروع تبليط شارع نوروز ذي الاتجاهين وبناية البنك المركزي لإقليم كوردستان الذي افتتح مؤخراً وكذلك قاموا بجولة في قلعة اربيل وشوارع اربيل الرئيسية.

وفي صباح يوم ٢٠٠١/٩/١٠ قام الوفد الضيف بزيارة الى المكتب السياسي لاتحادنا (الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني) واستقبلوا بحفاوة بالغة من قبل الرفيق السكرتير العام لاتحادنا والرفاق اعضاء المكتب السياسي وعدد من أعضاء اللجنة القيادية والمكاتب المركزية لاتحادنا. ثم قام الوفد بزيارة الى المكتب المركزي للعلاقات الوطنية للحزب الديمقراطي الكوردستاني الشقيق وكان باستقبالهم الأخ عمر بوتاني مسؤول المكتب وسالار عثمان عضو المكتب. ثم قام الوفد بزيارة الى

(بيت شرفخان البدليسي) وهو مركز ثقافي مشهور في اربيل واطلعوا على أقسامه الثقافية ثم زاروا المتحف الحضاري في اربيل واطلعوا على أقسامه والمواد التراثية المعروضة فيه. وفي عصر اليوم نفسه وفي محل إقامتهم في فندق (جوارجرا) استقبل الوفد الضيف السيد سرؤ قادر رئيس مؤسسة كولان الإعلامية والسيد حمه كريم عارف رئيس تحرير مجلة كولان العربي. وفي الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه زار الوفد الضيف مؤسسة "آراس" للطباعة والنشر. واستقبلوا بحفاوة من قبل السيد بدران أحمد حبيب مدير المؤسسة. ثم قام الوفد بزيارة البروفيسور معروف خزندار في داره في اربيل. وبعد ذلك تمت زيارة المخيم الذي أقامه اللاجئون الكورد من شرق كوردستان الذين يواصلون اعتصامهم أمام مبنى منظمة (UNHCR) في ناحية عنكاوة التابعة لمحافظة أربيل.

في صباح يوم ١١أيلول٢٠٠١ وبمناسبة الذكرى الأربعين لاندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ التحريرية قام الوفد الزائر وبرفقة الرفيق السكرتير العام لاتحادنا، وعدد من الرفاق أعضاء اللجنة القيادية بزيارة الى (مثوى الخالدين) في ناحية بارزان التي تضم رفات البارزاني الخالد والشهيد ادريس البارزاني . وبعد قراءة سورة الفاتحة ارتجل السيد عبدالرزاق أوسي باسم الوفد الضيف كلمة أشاد فيها بدور نضال البارزاني الخالد في سبيل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي كما أشاد ببطولة الشهيد

ادريس البارزاني ونضاله الدؤوب لإتمام مسيرة نضال البارزاني الخالد. وبعد ذلك زار الوفد الضيف إقليم اتحادنا YNDK في مدينة (سوران) واستقبلوا من قبل مسؤول وأعضاء الإقليم بحفاوة بالغة وبعد إقامة قصيرة قاموا بجولة في منطقة سوران ومدينة راوندز وزاروا مناطق أثرية عريقة في هذه المنطقة كما استراحوا لفترة قصيرة في مصيف بيخال.

في الساعة١٢من ظهر يوم ١٢ايلول٢٠٠١ قام الوفد الضيف بزيارة الى مقر اتحاد ثوار كوردستان واستقبلوا من قبل السيد (حسين يزدان بنا) وعدد من أعضاء قيادة الاتحاد.

وكانت جريدتنا قد عقدت أمسيتين ثقافيتين عصر يومي ٩/١٣ و٢٠٠١/٩/١٧ وحضرها حشد كبير من المثقفين والكتاب والصحفيين وتحدث فيها اعضاء الوفد عن القضايا الكوردية وخاصة ما يتعلق بالشأن الكوردي في غرب كوردستان.

وفي الساعة (١٠) العاشرة من صباح يوم ١٣ايلول٢٠٠١ قام الوفد بزيارة السيد (محمود محمد) وزير الثقافة في حكومة كوردستان وتم البحث في الوضع الثقافي في جنوب كوردستان ودور حكومة كوردستان في دعم ومساندة الكتاب والمثقفين والمطبوعات التي تصدرها أو التي تشرف على إصدارها. ثم قام الوفد بزيارة السيد (عبدالكريم فندي) المدير العام للثقافة.

وفي صباح يوم ٢٠٠١/٩/١٤ قام الوفد بزيارة الى مدينة السليمانية وبقوا فيها مدة يومين.

وعادوا يوم ٢٠٠١/٩/١٦ الى مدينة اربيل حيث قاموا في عصر اليوم نفسه بزيارة حزب بيت نهرين الديمقراطي حيث استقبلوا بحفاوة بالغة من قبل السيد روميو هكاري وعدد من مسؤولي قيادة الحزب المذكورة. وجرى البحث في العلاقات التاريخية الأخوية بين الكورد والآشوريين واهتمام حكومة كوردستان بالأخوة الآشوريين كقومية متميزة.

وفي صباح يوم ٢٠٠١/٩/١٨ قام الوفد الضيف برفقة رئيس تحرير صحيفتنا بزيارة الى نقابة صحفيي كوردستان حيث استقبلوا من قبل السيد فرهاد عوني نقيب الصحفيين وممتاز الحيدري سكرتير النقابة وعدد من أعضاء مجلس النقابة. حيث شرح نقيب الصحفيين ظروف تأسيس النقابة وواجباتها والمهام الموكلة بها لخدمة الصحفيين والدورات التي فتحتها وإصداراتها والخدمات التي تقدمها لاعضائها.

ورافق الوفد في جميع هذه الأنشطة والفعاليات والزيارات الرفيق غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني وعدد من الرفاق اعضاء المكتب السياسي ورئيس تحرير صحيفتنا. وزار بعض اعضاء الوفد بمفردهم أو مع بعض اعضاء اتحادنا أو رئيس تحرير صحيفتنا

عدداً من المؤسسات الحكومية والثقافية والخدمية. وكان من المنتظر ان يزور الوفد مدينة دهوك الا ان الظروف القاهرة حالت دون ذلك.

هذا وقد غادر الوفد الضيف جنوب كوردستان مودعاً من قبل الرفيق غفور مخموري السكرتير العام لاتحادنا وعدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة القيادية في اتحادنا ورئيس تحرير صحيفتنا حيث ودعوا بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتقدير.

وقد شكر الوفد اتحادنا القومي الديمقراطي الكوردستاني على ما بذله من جهد خلال زيارتهم. هذا وقد عقدت صحيفتنا لقاءات مطولة مع جميع أعضاء الوفد ستنشر في اعداد لاحقة.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....156

وفد من المثقفين الكرد في سوريا[١٠]

حوار: (سيروان كركوكي- شهاب القره لوسي)

لقاءات وأنشطة وفد المثقفين الكرد في سوريا:

بغية الاطلاع عن كثب على الحركة الثقافية والاجتماعية والإدارية، زار السليمانية يوم ٢٠٠١/٩/١٤م وفد من المثقفين الكرد في سوريا ضم كلا من الكاتب والباحث نذير جزماتي والكاتب والباحث دلاور زنكي والأديب والناقد عبدالرزاق أوسي والكاتب والصحفي آزاد علي، وفي يوم ٢٠٠١/٩/١٥م استقبل مام جلال بمقره الخاص في قلاجولان الوفد ورحب بهم أجمل ترحيب وقدم شرحاً مقتضباً حول أهم التطورات والمستجدات الراهنة على الساحتين الداخلية والعالمية وتطرق إلى الحريات والأجواء الديمقراطية المتوفرة أمام الجميع لممارسة مختلف الأنشطة الثقافية والأدبية والسياسية مسلطاً الأضواء على السياسة الجديدة لحكومة إقليم كردستان في مجال الاعتماد على الإمكانيات الذاتية وإنعاش البنى التحتية لاقتصاد كردستان التي أخذت على عاتقها محاربة الاتكاليين والطفيليين وإيلاء أهمية خاصة لأنشطة الشباب المختلفة وتنمية المواهب العملية والثقافية وحماية حقوق الإنسان.

---

[١٠] جريدة الاتحاد- العدد(٤٣٩) الجمعة٢٠٠١/٩/٢١ السنة التاسعة.

وفي محور آخر من حديثه تطرق مام جلال إلى مسألة السلام والخطوات الجارية لتوحيد المواقف بين الجانبين، وأكد رغبة القيادتين والشعب الكردي في السلام كونه ضرورياً وحيوياً جداً للتجربة الديمقراطية وحماية مكتسبات الشعب الكردي وتطرق إلى علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني مع القوى والأحزاب السياسية في كردستان ومع دول الجوار والعالم، وأشاد بمواقف سوريا ومساعدتها للاتحاد الوطني الكردستاني الذي تأسس في سوريا هذا وكان الوفد قد قام بجولة ميدانية في سوق السليمانية وزيارة لعدة مؤسسات حكومية وحزبية وجماهيرية (الإعلامية والثقافية والنسوية) حيث كانت البداية لوزارة الثقافة ومن ثم مكتب الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني ووزارة حقوق الإنسان ومؤسسة سردم للطباعة والنشر والمركز الإعلام النسوي، كما وعقد الوفد عصر اليوم نفسه ندوة في قاعة الحوار في مكتب الإعلام المركزي حضرها عدد من الصحفيين والصحفيات في صحيفتي (كردستانى نوى والاتحاد) قدم خلالها الضيوف شرحاً حول مسيرة الحركة السياسية والثقافية والأدبية للكرد في سوريا مسلطين الأضواء على دور الكرد في التاريخ السياسي والثقافي في سوريا في مرحلة البناء والتطور كما تحدث الوفد عن مسيرة الحركة الثقافية والفنية والإصدارات التي تهتم بالجانب الأدبي والتراث والفولكلور والدراسات النقدية، ومن ثم فتح باب النقاش والأسئلة أمام الحضور وأجاب عنها الضيوف.

في البداية التقينا الكاتب والباحث نذير جزماتي وسألناه:

***من أين نبدأ من الأرض أم من الإنسان؟**

-من الوعي، وعيي أنا بالقضية الكردية...

***هل هناك علاقة بين القضية الكردية ومسألة حقوق الإنسان؟**

-القضية الكردية برمتها تدخل ضمن مسألة حقوق الإنسان وجزء لا يتجزأ من مهام منظمات حقوق الإنسان في العالم كله بالدرجة الأولى في الدول التي يوجد فيها الكرد ويتعرضون للتمييز والظلم. على سبيل المثال فان منظمات حقوق الإنسان في تركيا مسؤولة في الدفاع عن الكرد، وكذلك في العراق وإيران وسوريا، لأن الإنسان الكردي مضطهد مرتين مرة كونه إنسانا ومرة كونه كردياً... رغم ان عمر منظمتنا قصير فان عدد الكرد يتكاثر فيها.

***لم نر من المنظمة العربية لحقوق الإنسان أي موقف تجاه الكرد والانتهاكات التي تعرضوا لها، ماذا تقولون في ذلك؟**

-الواقع ان المنظمة العربية لحقوق الإنسان تعمل الى جانب الأنظمة العربية ولا تستطيع ان تفترق عنها في اية قضية. من هنا فان الأنظمة التي تحكم الكرد بعيدة عن أي نقد من تلك المنظمات. وهذه المنظمات لا تناصر الكرد ابداً لأن النظام سوف يسجل عليها نقطة. المهم عند المنظمة العربية لحقوق الإنسان ان تجتذب الأنظمة الأكثر رجعية للموافقة على تشكيل منظمات لحقوق الإنسان في بلدانها للدفاع بشكل عام عن حقوق الإنسان، على

سبيل المثال اعتبرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان موافقة المملكة العربية السعودية على إنشاء منظمة لحقوق الإنسان وفق ما تريد السعودية نصراً كبيراً. لكنني اعتبره خطوة أولى نحو إنشاء منظمة حقوق الإنسان الحقيقية. من هنا أقول في الوقت الحالي لا يمكن تعليق الآمال عليها، ألا تلاحظ ان التسمية نفسها فيها شيء عرقي أو لنقل شوفيني.

***انطباعاتك عمّا سمعته عن وضع حقوق الإنسان وعن الخطوات التي بذلت في هذا الاتجاه؟**

-أنا بتقديري بشكل عام ان عدو الكرد وعدو كل الشعوب هو (الجهل والتخلف) هنا اهتمام كبير جداً بالارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي للإنسان حيث ينبغي ان يكون هذا ضمن جدول أعمال أي نظام باللحظة التي تقضي فيها على الأمية يبدأ المسير نحو الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الشباب. والشباب يبدأون السير نحو مواكبة هذا العصر لأنه بدون العلم يهدم ما انجزناه كأننا نبني فوق الرمال. من هنا يثير إعجابي في كردستان بشطريها الاهتمام الذي يولى بالجانب العلمي والثقافي وأتمنى تكثيف الجهود لإنقاذ الناس من الأمية. أحيانا تصدر قوانين تقدمية لصالح المرأة ان لا أحد يأتي ليشتكي كذا؟ بسبب وانتشار الأمية في المجتمع العربي نسبة الأمية كانت في الستينيات بحدود ٥٥% ارتفعت في أوائل سنة ٢٠٠٠ الى ٦٥% بشهادة الجامعة العربية والأمم المتحدة، أي ارتفعت بدلاً من أن تتراجع. فإذا كانت

نسبة الأمية في كردستان على سبيل المثال ٥٠% فانا على قناعة انها تتراجع ربما تصبح ٤٩% لكن بالتأكيد إنها تتراجع، المهم ان تتراجع نسبة الأمية.

***في كردستان هناك وزارة لحقوق الإنسان ومكاتب لحقوق الإنسان، كيف تقيمون هذه الخطوات؟**

-انها رائعة، حكومة تتبنى موضوع الدفاع عن حقوق الإنسان ان كان سجيناً أو مشرداً أو لاجئاً. لم أر مثل هذه الظاهرة إلا في كردستان والمغرب العربي. وقال وزير حقوق الإنسان وهو على حق: ان المجتمعات التي يكون فيها المجتمع المدني ضعيفاً فهناك دور السلطة الوطنية التقدمية المخلصة لشعبها. وهذا ماحدا بسلطتكم ان تنشئ وزارة لحقوق الإنسان. اما في البلدان المتقدمة فلها مهمات كثيرة تبدأ بتأمين الأغذية كما أشار الوزير. ان منظمات حقوق الإنسان في الدول المتقدمة جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني، اما هنا فريثما يصبح مجتمعنا المدني قوياً فان وجود وزارة حقوق الإنسان مؤقت، ربما تعيش عشر سنوات وقد تعيش أكثر وهي مرتبطة بالمجتمع المدني والمؤسسات المكونة لها.

***هل يعي الإنسان العربي حقوقه؟**

-لا والله- في مجمل الدول العربية الإنسان محروم من حقوقه والمرأة محرومة مرتين. دساتير مختلفة وإنشائية لكن على أرض الواقع معظم الدساتير معلقة بقانون الطوارئ.

بالنسبة لسوريا فأن رياح التغيير لفحت سوريا وظهر تغيير أيضاً في الخطاب السياسي للدولة وهي أفضل من السابق. وجاء هذا نتيجة نضالات وجزء من هذا النضال هو في وسط الحزب الحاكم. وهناك من وسط الحزب من يناضلون من اجل حقوق اكبر للمواطنين، وتؤازر هذا التوجه الموجود داخل حزب البعث في سوريا منظمات سياسية مختلفة، وإحدى هذه المنظمات هي منظمة حقوق الإنسان في سوريا وتلقب (ل،د،ح).

ثم سألنا الباحث والكاتب **دلاور زنكي**:

***بشكل عام، كيف هو الوضع الثقافي والأدبي للكرد في سوريا؟**

-في البداية، تشكلت أول جمعية للكرد في سوريا على يد الأمير جلادت بدرخان ومجموعة من الوطنيين الكرد والشخصيات الكردية الذين نزحوا بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد بيران وهي جمعية (خويبون) وذلك عام ١٩٢٧م، وكان لهؤلاء دور كبير في تأجيج الروح القومية في المجتمع الكردي في سوريا، وخلال الانتداب الفرنسي على سوريا حيث فتح الفرنسيون المجال للكرد للقيام ببعض النشاطات الثقافية تماشياً مع مصالحهم وعندما ضغط الأتراك على فرنسا وأصبحت مصالح الأخيرة تتقاطع مع الأتراك وضعت العراقيل والمعوقات أمام الكرد ونشاطاتهم الثقافية والسياسية إرضاء للأتراك ورحَّلت المثقفين الكرد والشخصيات

الكردية الى دمشق وبدأ نضالهم هناك بأسلوب جديد مؤكدين على أهمية القلم فأصدروا مجلتين (هاوار وروناهي) حيث تعتبران الأساس للثقافة والأدب الكردي في سوريا ويمكن إطلاق اسم المرحلة البدرخانية على تلك المرحلة. في هذه المرحلة الذهبية تم طبع الكثير من المطبوعات الأدبية والثقافية واللغوية وفتح الكثير من النوادي الثقافية والرياضية والاجتماعية والسياسية. وعندما تحررت سوريا تم إيقاف جميع المطبوعات الكردية وأغلقت الجمعيات الثقافية الكردية أيضاً.

منذ عام ١٩٨٠م بدأت مرحلة جديدة في الحركة الثقافية الكردية في سوريا حيث ظهر الكثير من المجلات والكتب الكردية وشهدت الساحة الثقافية الكردية نشاطاً واسعاً بين مطبوعات حزبية ومستقلة. أما من الناحية الثانية فلا يوجد قانون رسمي حكومي يسمح بنشر مطبوعات أدبية باللغة الكردية، وليس لدينا قانون مطبوعات نستطيع بموجبه اصدار المجلات والمطبوعات باللغة الكردية، ولا حتى اعتراف دستوري بوجود ثاني قومية في سوريا، لذلك نطبع وننشر الكتب والمجلات سراً، هناك مجلات وجرائد يصدرها الكرد باللغة العربية وهي أيضا غير مرخصة. هناك نشاطات ثقافية متفرقة وكثيرة غير منظمة. وليس لدينا مؤسسات ثقافية وأدبية لا رسمية ولا غيرها.

الآن وبعد قرار تحالف الأحزاب الكردية تم إيقاف الكثير من المطبوعات الحزبية وإصـــدار مجلتيـن مركزيتـين باســم التحالف

الكردي واحدة بالكردية وأخرى بالعربية.

***الكرد في كردستان العراق متأثرون بالثقافة العربية والى حد ما بالثقافة الفارسية، فهل المثقفون الكرد في سوريا متأثرون أيضاً بالثقافة العربية.**

-كما تعلمون في سوريا لا توجد لدينا مؤسسات ثقافية كردية ولم يحالفنا الحظ للتعلم بلغتنا الأم لكونها ممنوعة، وكان وما زال تعليمنا باللغة العربية لذلك فأن ثقافتنا متأثرة الى حد بعيد بالثقافة العربية السائدة وخصوصاً الكتاب الكرد الشباب الذين يكتبون باللغة العربية.

*اقصد التفكير والموضوع؟

-التأثير والتأثر أمر نسبي والثقافات تتأثر ببعضها لا محال، ولكنني أركز على الجانب الكردي لأهمية وخصوصية وضعه الصعب، هل تعلم أن أول شاعر كردي كتب الشعر الحر هو (قدري جان) والذي عاش في سوريا واستعمل فن كتابة الرسالة في القصة قبل الكتاب العرب، وكتب الشعر بأسلوب حديث ومتقدم على كثير من الشعراء العرب في ذلك الوقت، لكن للأسف المجلة التي كان يكتب وينشر فيها أغلقت مبكراً، ولم يصبح بعد ظاهرة أو مدرسة شعرية بحد ذاتها ولم يتجذر بعد لأسباب كثيرة وهي أيضا مرتبطة بوضع الكرد الخاص.

استطيع القول ان الكثير من نتاجات شعرائنا الشباب متأثرة كثيراً ويبدو كأنها مترجمة عن اللغة العربية، والقليل منهم من

تأثروا بالشعر الكلاسيكي المتأصل والمتجذر في الساحة الأدبية الكردية في سوريا كالشعر الرائع للشاعر ملا الجزري وأحمد خاني وجكرخوين وملا أحمد نامي وتيريز والكثيرين من أمثالهم.

***ما هي انطباعتك عن السليمانية في المجالات الثقافية والأدبية؟**

-زرت كردستان العراق عدة مرات لكنها المرة الأولى التي أزور فيها مدينة السليمانية، فهي مدينة جميلة وتاريخية وحضارية، وكانت السليمانية عاصمة الثقافة والأدب الكردي منذ القدم. لم أتصور رغم كل الضغوطات وعمليات التعريب والترحيل التي مورست ضد الكرد ان تستمر الحركة الأدبية والثقافية في كردستان، هناك ثورة ثقافية فإذا كان أبناء شعبنا في كردستان العراق قد حملوا السلاح وناضلوا من اجل الحرية فاليوم هناك نضال جديد بأسلوب جديد وهو العمل الثقافي عن طريق القلم ونشر الوعي والديمقراطية وان المطبوعات التي تصدر في كردستان هي ضعف ما يصدر في لبنان أو الكويت وهما أكثر البلدان العربية إصدارا للمطبوعات، إنها نهضة ثقافية كبيرة وأرجو أن يستمر هذا النهج والرعاية، وان يصبح المثقفون رمزاً للسلام والديمقراطية ويسخّروا أقلامهم من اجل تطوير الثقافة الكردية، وأعاتب الإعلام الكردي لأني خلال مطالعتي للجرائد والمجلات الصادرة في كردستان كنت أحس بوجود نبرة فيها إشارة للصراع السياسي لكن عندما التقيت بالمثقفين لم المس ذلك

في ارض الواقع وهذا أمر غريب. ان الانجازات التي رأيتها في كردستان اكبر بكثير من عمر تجربتكم، لذا يجب الحفاظ على هذه المكاسب وتطويرها. هناك دول في المنطقة تأسست منذ زمن بعيد لكنها لم تستطع انجاز ما قمتم به.

***كلمة أخيرة.**

-أشكركم كثيراً وأرجو للإعلام الكردي ان يلعب دوراً اكبر في توحيد الصف الكردي وان يكون نموذجاً للسلام والحرية وأتمنى ان أعود في المرة القادمة وقد رفعت الحدود الوهمية بين الطرفين ونزور إقليما موحداً في ظل الديمقراطية والحرية.

***ثم التقينا الكاتب والصحفي آزاد علي، وسألناه كيف تصف لنا هذه الزيارة؟**

-هذه الزيارة بالنسبة لنا اكثر من تاريخية هذه هي المرة الأولى التي نرى كردستان العراق بوضعها المتحرر والمحرر لوجود خبرة كبيرة لشعبنا ولقواها السياسية في إدارة نفسها، في ظل هذا الركام والخراب لعشرات السنين، انبعثت انبعاثاً أسطوريا، وهناك تطور عمراني وثقافي وإعلامي مذهل الى جانب التطور التعليمي وهذا التطور سينعكس ايجابياً على وضع شعبنا المستقبلي فيما إذا رافقه تطور اقتصادي وتطور في العملية الديمقراطية.

***كيف وجدتم الحركة الثقافية والصحافية في كردستان وخصوصاً كانت لكم زيارات عدة للمرافق والمؤسسات الثقافية والمطبوعاتية في كلا الجانبين؟**

-وجدنا ان الحركة متقدمة على باقي مناحي الحياة ينبغي ان يلتحم هذا الجانب مع التطور الاجتماعي والاقتصادي لأن الثقافة لا يمكن ان تعيد إنتاج ثقافة متطورة اذا لم يصحبها مع الفكر.

***ما هو تقييمكم لحركة الإصدارات والمطبوعات في ظل ظروف الحصار والإمكانيات المحدودة؟**

-بحكم تجربتي الإعلامية، أنا مع مركزة الإعلام، ومع التنوع الحقيقي المعبر عن حاجات فعلية، وأرى ان كثرة الصحف والإذاعات هي تشتيت للطاقات.

***أليس ذلك يعني أن هناك آفاقاً رحبة أمام حرية التعبير وفسح المجال أمام الرأي الآخر لكي يقول كلمته؟**

-هذا التطور أو التعدد أو الكثرة في المطبوعات المقروءة والمسموعة والمرئية، دليل على التعطش لحالة الديمقراطية، وكذلك ناتج عن الكبت والحرمان عبر التاريخ الذي عاناه الشعب الكردي على مر العصور، يفترض ان تستقر الأوضاع مستقبلاً على الخطوط ومستويات وتباين إعلامي، أدبي، ثقافي، موضوعي، يعبر عن الوضع الاجتماعي أو الفكري فقط.

***مما لاشك فيه أن هذه الزيارة أضافت لتجربتكم الأدبية ولمسيرتكم الثقافية شيئاً، هل لنا ان نعرف ما هو الجديد الذي أضافتها لكم هذه الزيارة؟**

-في الحقيقة أنا أصبت بصدمة كهربائية يجب ان أفيق بعد فترة طويلة من هذه الصدمة لكي تأخذ هذه المعطيات والمشاهد مفعولها

***يقال ان السفر كتاب لا تجده في مكتبتك، وقد يكون هذا أكثر عمقاً وتوسعاً للإنسان المثقف، وخصوصاً بين أبناء الشعب الواحد، وفي هذه الفترة الأخيرة حصلت زيارات متبادلة بين المثقفين في شتى أجزاء كردستان كل للطرف الآخر، كيف ترون تبادل هذه الزيارات وما هو السبيل الأمثل لمواصلتها بين المثقفين والأدباء؟**

-لقد فرضت علينا ظروف قطيعة تاريخية وجغرافية وإدارية وسياسية، فإننا يجب ان نتغلب على هذه الظروف ونؤسس علاقات فردية وجماعية مبنية على أسس إنسانية والكردايتية علينا ان نشجع ونبارك الزيارات الثنائية وقد جئنا على هذا الأساس، على أساس تشجيع هذه الزيارات ومواصلتها وبدورنا نرحب كل الترحيب بأي مثقف وكاتب وأديب من كردستان العراق في مدننا وبيوتنا وبين إخوتهم من كرد سوريا.

***هل لكم ان تعطونا فكرة ولو موجزة حول مسيرة الثقافة والأدب الكرديين في سوريا؟**

-باستطاعتي القول ان الحركة الثقافية الكردية في سوريا متقدمة وباعتقادي أنها متطورة عن المناطق العربية أيضاً، فمثلاً ان مدينة صغيرة مثل عاموده التي أصبحت نموذجاً من باب الإشارة- حيث أعطت عشرات الشعراء والكتاب الكبار باللغة العربية وهناك اهتمام لا بأس به بالأدب الكردي وهناك جيل جديد من الأدباء الكرد وعددهم كبير لدرجة إنني لم استطع متابعة نتاجاتهم،

ونهضة ثقافية وأدبية كردية وهي لا تتناسب مع الوضع الاجتماعي والسياسي السوري.

***على الرغم من ان الزيارة كانت قصيرة، ولكن لا بد من إنكم شاهدتم خلالها أشياء جميلة وأخرى ليست كذلك ستبقى عالقة في ذاكرتكم ما هو الشيء الجميل الذي رأيتموه في هذه الزيارة سواء أشياء سلبية أو ايجابية؟**

-دعني أتحدث عن الشيء السلبي بل أكثر من السلبي وهو غياب إدارة موحدة لكردستان، واعتبره ومعي الأخوة الشيء السلبي الكبير والخطيئة الكبرى واعذروني ان أقول الجريمة الكبرى بان لا تكون هناك إدارة مدنية موحدة في كردستان، ينبغي ان نتعلم ونسعى ونبدأ فصل ما هو حزبي عما هو إداري وما هو مرتبط بمصير الكردايتية ومصير الشعب الكردي.

***في الآونة الأخيرة اتخذ الحزبان المتصارعان خطوات جيدة نحو المصالحة العامة والتطبيع، ما هو تقييمكم للخطوات السلمية في كردستان؟**

-قطعاً هي خطوات جيدة ومباركة ومبشرة بالتفاؤل والخير ولكن ليست بالمستوى المطلوب ودون طموح أبناء شعبنا الكردي في كل مكان، لأنها تسير بخطى بطيئة وغير جريئة.

***ماذا تقصدون بغير جريئة؟**

-نحن الكرد نعيش وضعاً استثنائياً منذ آلاف السنين. وبالتالي نحن بحاجة الى حلول استثنائية إبداعية، جريئة وليس الى حلول

تقليدية وميكانيزمات العقل السياسي التقليدي القديم.

***هل لكم كلمة أخيرة؟**

-لا يسعني إلا أن اهنىء شعبنا الكردي هنا على هذه القدرة في المقاومة، نحن الآن في مدينة السليمانية وهي مدينة رائدة في النضال التحرري الكردي، ونحن نفتخر ونعتز بها وإنها ستظل رائدة وان قسوة الاستعمار والعدوان والشوفينية لم تستطع ان تنال من أبنائها وأقول انتم بتجربتكم أعطيتم لكل كردي ولكل إنسان ديمقراطي في المنطقة الأمل والآفاق المستقبلية الواسعة وسوف ترتفع وتيرة الأمل والمعنويات اذا تقدمت بخطوات أكثر قوة نحو إدارة ديمقراطية موحدة وتعددية سياسية وفكرية حقيقية لأنها ستنعكس علينا جميعاً وأملي من كل مثقف ومواطن كردي ان لا يتحصن داخل الخنادق الحزبية الصغيرة لأن الخندق الحزبي صغير وبائس أمام حلم شعبنا في التحرر والوحدة والديمقراطية.

***ثم التقينا الأديب والناقد عبدالرزاق أوسي المعروف بـ (رزو) سـألناه ما هو انطباعاتكم خلال هذه الزيارة وكيف وجدتم الوضع الديمقراطي والثقافي والأدبي والحريات بشكل عام؟**

-ليس كل ما يسمع عن كردستان كان صحيحاً جئنا الى هنا بمبادرة ذاتية كمجموعة مثقفين من كرد سوريا كجولة استطلاعية للتعرف على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والفني في كردستان العراق، وجدنا في كل المجالات هناك نهوضاً فتياً وقوياً من حيث مشاهداتنا لما يجري في مجال الأعمار

والتنمية وبناء المؤسسات التحتية للبنية الاقتصادية في هذا الجزء المحرر من كردستان، كما لمسنا عطاءات بدون توقف من المواطنين والمساهمين في هذه المجالات، شعرنا بهذا العطاء الكردي المتميز الذي ربما كان مطموراً على مر هذه السنين في نفوس الشعب الكردي الذي استطاع خلال هذه الفترة من الإدارة الذاتية ان يعطي هذه العطاءات والإنتاج الثقافي الثري بغض النظر عما إذا كان ذلك في المجال الإعلامي أو الأدبي أو الفني.

***من خلال لقاءاتكم بعامة الناس والمثقفين والسياسيين هل تباحثتم حول سبل تعزيز العلاقات وتبادل الزيارات بين المثقفين في كردستان العراق والكرد في سوريا؟**

-لقد لمسنا معطيات حقيقة وبالأرقام ممكن التباهي بها بكل صدق بالحالة الثقافية الموجودة في كردستان بدءاً بالمجلات والصحف والمطبوعات التي تصدر وعدد المهتمين بالثقافة سواء كانوا من الأدباء والشعراء أو من عامة الناس، بالطبع هذا الكم الهائل من الاهتمام الثقافي دليل على وجود نهضة ثقافية وهذا ما حفزنا لبحث السبل المناسبة لتبادل الأفكار والمعلومات والمنشورات وحتى ان أمكن تبادل الزيارات ولكن هناك إشكالية تخص علاقات دول الجوار بالدرجة الأولى أي هناك إشكالية جغرافية. زياراتنا جاءت بعد استغلال أول فرصة لفتح الحدود بين العراق وسوريا فوجدنا انه ما دامت هناك فرصة ممكنة لزيارة كردستان العراق لم لا نزورها لكي نتعرف على المعطيات

والمجريات فيها.

وبما اننا كمثقفين غير سلطويين وليس لنا باع طويل في إيجاد طرق أو سبل للتعارف والالتقاء بشكل رسمي بالإمكان ان نعتمد على التكنولوجيا العصرية للتواصل الثقافي عن طريق الانترنيت والفاكس.

***قد لا يمتلك المثقف الكردي وسائل التكنولوجيا العصرية لتغذية هذا التواصل الذي تتحدث عنه، ما العمل في غياب هذه الوسائل باعتقادك؟**

-في عصر العولمة هذه الفكرة متداولة على مستوى كل إعلام العالم، والآن أصبح العالم قرية صغيرة بمعنى ان التواصل الإعلامي والثقافي أصبح في متناول الأيدي من هذا المنطلق الذي يعتبر خطاً من الخطوط لإيجاد تواصل ثقافي فعلي بين كردستان العراق والمثقفين الكرد في سوريا وبقية أجزاء كردستان. أما الطرق أو السبل الأخرى فهناك مكاتب رسمية أو شبه رسمية ممكن الاستفادة منهما مع النظر بعين الاعتبار الى جميع الظروف الذاتية والموضوعية ضمن هذه العلاقات وعدم الإساءة لها بالإمكان التواصل من خلال هذا الجانب قدر الإمكان.

***خلال زيارتكم هذه لا بد من انكم لاحظتم هنالك خطوات جدية نحو السلام والمصالحة السلمية كيف تقيمون مسيرة السلام الجارية بين الحزبين: الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني؟**

-عندما انطلقنا من أربيل الى السليمانية توقفنا كثيراً عند منطقة سميت بمنطقة السلام (بيره ر) كل الأحجار منقوشة ومرسومة وأخذنا صوراً تذكارية وللجبل المزين بحمامات السلام وعبارات (السلام) وخلال زيارتنا كان لنا برنامج لبحث هذه المسألة وندعو كل المثقفين الكرد ان يكونوا طرفاً هاماً في إخماد نار الاقتتال وتمهيد الأرضية الملائمة للحمة الصف الوطني لأننا نؤمن كل الإيمان بان للمثقف دوراً بارزاً وهو قادر على فعل الكثير من خلال خدمة التواصل الموجودة حالياً بين الحزبين الرئيسيين في كردستان العراق وبالإمكان تدعيم هذه العملية اجتماعياً وبالتالي سياسياً.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....174

كلمة شكر

الأستاذ مسعود البارزاني المحترم

رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

يتوجه أعضاء وفد المثقفين الكرد في سوريا الذي حظي، في الفترة القريبة الماضية، بزيارة كردستان المحررة بدعوة كريمة من الأستاذ غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني، ببالغ امتنانه واحترامه وتمنياته الطيبة الى شخصكم الكريم، والى حزبكم العظيم، والى شعب كردستان البطل الذي استطاع، تحت قيادة المرحوم والدكم الخالد، وتحت قيادتكم، أن يحقق ما كان بمثابة حلم من الأحلام، يرفع عالياً رأس كل من تعز عليه قضية الحرية والديمقراطية والتعددية من كرد وعرب وفرس وترك وغيرهم في كل أنحاء المعمورة.

ويبشر ما تم إحرازه من تقدم إن على مستوى العمران الذي يشمل بناء بيوت أنيقة ونظيفة لأسر الشهداء، وشق الطرقات الفسيحة، وإقامة منتزه (بارك) فوق مساحة ألفي دونم، يزينه نصب الشاعر العربي مهدي الجواهري، أو على مستوى إصدار نحو مئة صحيفة ومجلة تعبر كل منها عن رأي فريق من الفرقاء دون أدنى مراقبة تذكر، الى جانب إصدار الكتب على أنواعها،

والبث الإذاعي والتلفزيوني الحر، يبشر كل ذلك وغيره، بانبثاق حضارة لا تقل شأناً عن الحضارات المعاصرة في مشرق الأرض ومغربها.

والحق، لم يستطع أعضاء وفدنا أن يخفوا تأثرهم البالغ بمشهد قبر المرحوم والدكم الخالد الذي قاوم، وقاومتم بعظمة حقيقية مظاهر العظمة الشكلية، وها هي كردستان الحرية تبنى بسواعد الأحرار. دمتم ودامت كردستان شامخة بالكفاح الباسل الذي تخوض غماره على كل الجبهات من أجل مستقبل زاهر ينعم فيه الجميع بالكرامة والحرية والعدالة.

دمشق /٩/٢٠٠١

وفد من المثقفين الكرد في سوريا

كلمة شكر

الأستاذ جلال الطالباني المحترم

الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني

يتوجه وفد المثقفين الكرد في سوريا الذي حظي، في الفترة القريبة الماضية، بزيارة كردستان المحررة، بدعوة كريمة من الأستاذ غفور مخموري السكرتير العام لحزب الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني، ببالغ امتنانه واحترامه وتمنياته الطيبة الى شخصكم الكريم، والى حزبكم العظيم، والى شعب كردستان البطل الذي استطاع تحت قيادتكم أن يحقق ما كان بمثابة حلم من الأحلام، يرفع عالياً رأس كل من تعز عليه قضية الحرية والديمقراطية والتعددية، من كرد وعرب وفرس وترك وغيرهم في كل أنحاء المعمورة.

ويبشر ما تم إحرازه من تقدم إن على مستوى العمران، وشق الطرقات، وإقامة منتزه "بارك" يضم ساحة الحرية كهايد بارك في لندن، أو على مستوى إصدار نحو مئة صحيفة ومجلة تعبر كل منها عن رأي فريق من الفرقاء، دون أدنى مراقبة تذكر، الى جانب إصدار الكتب على أنواعها، وضمان حرية البث الإذاعي

والتلفزيوني، أو على مستوى النجاحات التي تحققت في صالح المرأة، ورفع أجور صغار الموظفين، وتطور الإنتاج كماً ونوعاً...، يبشر كل ذلك وغيره بانبثاق حضارة لا تقل شأناً عن الحضارات المعاصرة في مشرق الأرض ومغربها.

والحق، لم يستطع أعضاء وفدنا أن يخفوا تأثرهم واعجابهم بشخصكم الكريم الذي قطع الطريق أكثر من مرة على محاولات شكرهم وامتداحهم عقلكم الموسوعي الذي يحيط علماً ومعرفة بكل ما يجلب الخير الى كردستان، وذكر أكثر من شخص أن حظ ما م جلال قليل لأنه وجد في كردستان الصغيرة، ولم يوجد في بلد كبير تظهر فيه عظمته جلية لكل ذي بصر وبصيرة. وكان ردنا: إن هذا من حسن حظ كردستان.

دمتم ودامت كردستان الإنسان الحر شامخة بالكفاح الذي تخوض غماره على كل الجبهات من أجل مستقبل زاهر ينعم فيه الجميع بالكرامة والحرية والعدالة.

دمشق ٢٠٠١/٩

وفد من المثقفين الكرد في سوريا

كلمة شكر

الاستاذ غفور مخموري المحترم

السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني المناضل.

-السيد آكو محمد المحترم- رئيس التحرير جريدة (ميديا) الغراء.

-الرفاق أعضاء الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني المحترمين.

لا يسعنا، ونحن نغادر أرض كوردستان المحررة، إلا ان نتوجه بجزيل شكرنا وبالغ امتناننا الى الأستاذ غفور مخموري ورفاق YNDK على الحفاوة البالغة الكوردية الأصيلة التي استقبلنا بها منذ اللحظة التي وطئت فيها أقدامنا أرض كوردستان المحررة. ولا يسعنا أيضاً، إلا ان نقدر عالي التقدير الجهود التي بذلها الأستاذ غفور مخموري ورفاق YNDK من أجل تأمين الراحة التامة لنا، واطلاعنا وتعرفنا على كل ما يمكن الاطلاع عليه، فلم يبخل علينا لا بوقته ولا بجهده، ولا بماله.

وما رأيناه في كوردستان يسمح لنا بأن نكون على ثقة تامة بأن آمالكم وآمال رفاقكم في الأحزاب الأخرى، وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الكوردستاني ستتحقق، بفضل الكفاح الباسل الذي تخوضه الجماهير الشعبية الكوردستانية الواسعة على كافة جبهات النضال، بدءاً من نشر العلم والثقافة والقضاء على الأمية، وانتهاء بالدفاع عن السلام والاستقرار والديمقراطية مروراً بحرية، النشر والبث الإذاعي والتلفزيوني.

وهذا المثال الحي الرائع الذي تمُّر به كوردستان الحرية لا بد من أن يعم المجتمعات القريبة والبعيدة. ولا يمكن، بالتالي، إلا ان تتعمق وتترسخ أسس التعاون والإخاء بين الشعب الكوردي والشعوب العربية والفارسية والتركية، وترتفع عالياً في سماء كوردستان رايات السلام والازدهار.

اربيل في ٢٠٠١/٩/١٩

وفد المثقفين الكورد في سوريا

حول تأسيس جائزة عثمان صبري

أثناء الاحتفال بالذكرى الثالثة والتسعين لميلاد الشاعر واللغوي والمناضل الكردي عثمان صبري في منزله بدمشق بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩، اقترح الأدباء والصحفيون والفنانون الكرد المشاركون في الاحتفال تأسيس جائزة تحت اسم (جائزة عثمان صبري) التكريمية التي ستمنح مرة واحدة كل ثلاث سنوات لشخصية أدت خدمات جلى للشعب الكردي في أحدى المجالات اللغوية أو الأدبية أو التاريخية أو الفنية أو الحضارية أو الإنسانية أو السياسية.

وقد لاقى الاقتراح استحساناً ورضى من الحاضرين، ولذلك تقرر تشكيل لجنة سباعية لهذا الغرض، على أن تكون اللجنة برئاسة البروفيسور جمال نبز الذي تم الاتصال به في برلين فاستجاب مشكوراً لاقتراح الأعضاء.

ومما حدا بالمشاركين في الاحتفال اقترح تأسيس هذه الجائزة، هو أن عثمان صبري كان شاعراً ولغوياً وكاتباً وسياسياً مشهوداً له بالفضل والكفاح والصفات الحميدة كالوطنية الصادقة والشجاعة النادرة والصدق المثالي في القول والعمل. فحياة عثمان صبري أو آبو عثمان (أي العم عثمان كما تسمينه الجماهير الكردية حباً له)، هي سلسلة طويلة من التضحيات والعطاءات

والعمل في سبيل أمته الكردية المضطهدة ولذلك جاء تأسيس هذه الجائزة تثميناً لما كأن يؤمن به من قيم ومبادىء سامية. وفيما يلي نبذة وجيزة عن حياته الخصبة.

-ولد عثمان صبري في ١٩٠٥/١/٥م، في قرية نارنجة التابعة لقضاء كاخته في شمال كردستان الملحقة بدولة الترك. وكان والده رئيس عشيرة المرديسية، وقد وافاه الأجل عام ١٩١٥م، فتربى الطفل عثمان على يدي عمه الذي أصبح رئيساً للعشيرة.

-تعرف عثمان صبري في الثامنة عشرة من عمره على الوطني الكردي المعروف إسماعيل أفندي الذي لقنه أول درس في الوطنية الأصيلة المناهضة للتعصب العائلي والقبلي والإقليمي والحزبي.

-كان الشاب عثمان صبري يدرس آنذاك في المدرسة الرشدية العسكرية العثمانية، حيث تخرج فيها عام ١٩٢٢م، وفي عام ١٩٢٦م، اعتقلته السلطات التركية مع عمّيه شكري ونوري وذلك بعد انهيار الثورة الكردية بقيادة الزعيم الكردي الكبير الشيخ سعيد بيران، وأعدم عمّاه في سجن آمد (دياربكر): أما عثمان فقد بقي رهن الاعتقال والتعذيب في سجن دنزلي لمدة سنتين حيث أطلق سراحه عام ١٩٢٨م، بعد إعلان العفو العام. ولكنه اعتقل مرة

اخرى بعد عام واحد فقط(١٩٢٩) مع ستة وعشرين من رؤساء العشائر الكردية حيث قدموا الى المحكمة العسكرية في ملاطية بشمال كردستان بتهمة التحضير لثورة كردية جديدة. ولكن أطلق سراحه بمساعدة نائب المدعي العام حسين حسني الكردي الذي قال له:(إني أغامر بوظيفتي وحياتي لأنني واثق من أنك سوف تخدم قضية شعبنا) وقد تحققت نبوءته.

-في ١٩٢٩/١٢/٢٤، فر عثمان صبري الى سورية التي كانت آنذاك تحت الانتداب الفرنسي، وأصبح عضوا في حزب خويبون الكردي لمدة سنتين، وفي ١٩٣٠/٧/١ عاد الى شمال كردستان لمساعدة ثوار آغري بقيادة الجنرال إحسان نوري باشا، ثم اضطر أن يختبىء عند عشائر العنزة على حدود الدولتين التركية والسورية الى أن غادر المنطقة في نهاية السنة نفسها متجهاً الى هضاب بارزان بجنوب كردستان، حيث اعتقل في سجون الموصل وبغداد في أيار عام ١٩٣١ وذلك بأمر من السلطات البريطانية التي كانت تمثل قوات الانتداب هناك.

-في حزيران عام ١٩٣١، بعد الإفراج عنه اضطر الى الاختفاء عند البدو العرب في Tilegel ، وبعدها غادر الى عمّان وفلسطين حيث بقي هناك حتى عام ١٩٣٥، وعاد الى سورية عام ١٩٣٦، ولكن السلطات الفرنسية نفته الى جزيرة مدغشقر في

أفريقا، إلا أنه توجه الى لبنان عام ١٩٣٧، ومنه الى دمشق مرة أخرى عام ١٩٣٨ حيث قام بتعليم اللغة الكردية في نادي صلاح الدين بدمشق، الذي كان اسمه قبل ذلك (نادي كردستان)، وظل يخدم في هذا المجال حتى عام ١٩٤١.

-ساهم عثمان صبري مع بعض المثقفين الكرد من أمثال جكرخوين ورشيد كرد والدكتور أحمد نافذ وقدري جان وممدوح سليم وجلادت بدرخان في إصدار مجلة هاوار (الصرخة- ١٩٣٢م) و روناهي (الضياء)الى عام ١٩٤٣م، كما أصدر ألفباء باللغة الكردية عام ١٩٥٤، وألف بعض الكتب مثل باهوز (العاصفة) و دردي مه (آلامنا) وجارلهنك (الأبطال الأربعة) وله شعر كثير.

-وفي عام ١٩٥٦ زاره في دمشق الاستاذ جمال نبز وكانت تلك الزيارة مناسبة لأن يشتركا في إصلاح الخط/الإملاء الكردي بالأحرف اللاتينية. وقد كان هذا العمل خطوة هامة في سبيل تطويع الأحرف اللاتينية لتلأم أصوات اللغة الكردية بصورة كاملة. كما بحثا وخططا معاً مقدمات إنشاء مجمع علمي كردي.

-اشترك عثمان صبري في عام ١٩٥٧ مع بعض الوطنيين الكرد في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، وانتخب سكرتيراً له، فشغل هذا المنصب عدة سنوات.

-وفي عام ١٩٦٠، في عهد الوحدة السورية المصرية بزعامة الرئيس عبدالناصر اعتقل عثمان صبري بأمر من العقيد عبدالحميد السراج، وظل في السجن الى عام ١٩٦٢، ثم فر الى بيروت وبقي هناك الى نهاية عام ١٩٦٣.

-في ليلة ١٩٦٤/٥/٢٣، اعتقل في مدينة حلب مع بعض رفاقه الحزبيين، وظل رهن الاعتقال الى نهاية العام نفسه. واضطر في ١٩٦٩/٦/١٤ أن يتوجه الى شمال كردستان بعد صدور الأمر باعتقاله مرة أخرى في سورية، ولكنه لم يتمكن من مغادرة سورية حيث اعتقل في سجن دمشق حتى نهاية عام ١٩٧٣، ليبقى بعد ذلك التاريخ موضوعاً تحت الإقامة الجبرية ومراقبة الشرطة وجهاز المخابرات بصورة دائمة حتى وفاته.

بإختصار: أعتقل عثمان صبري منذ عام ١٩٢٦ وحتى ١٩٧٣ ثماني عشرة مرة. وقضى في السجون أكثر من ١٢ عاماً، وحكم عليه من قبل دولة الترك بالإعدام مرتين، وتم نفيه الى جزيرة مدغشقر بأفريقيا أيام الانتداب الفرنسي على سورية، ولم تسمح السلطات للعم عثمان أن يبقى في عمله المتواضع في مكتب الحبوب بالجزيرة أمداً طويلاً حيث طرد بأمر من وزير الداخلية عام ١٩٤٨.

-لقد كان اهتمام (آبو) عثمان صبري موجهاً الى تعليم اللغة الكردية، فعلم أجيالاً من الشباب الكرد والشابات الكرديات هذه اللغة التي أعلنت عليها الحرب منذ أمد بعيد، وبقي مثابراً في هذا الميدان الى أن اختطفته يد المنون يوم الأثنين المصادف ١٩٩٣/١٠/١١ في دمشق عن عمر يناهز التاسعة والثمانين، بعد أن خدم قضية شعبه أكثر من سبعين عاماً، ودفن في قرية بركفري قرب الدرباسية باحتفال مهيب. فسلام عليه يوم ولد ويوم غادر هذه الدنيا الدنيئة وهو مرفوع الرأس، عزيز النفس .

برلين/١٩٩٨

لجنة جائزة عثمان صبري التكريمية

رئيس اللجنة

الأستاذ الدكتور جمال نبز

البروفسور العزيز بشيكجي

بإسم "لجنة منح جائزة عثمان صبري" وبملىء ارادتي، أود أن أعبر عن عميق شعورنا بالفرحة لتمكنك أخيراً من مغادرة السجن.

فبسبب شجاعتك الأسطورية ونباهتك الفكرية ودعوتك المحبة للسلام أصبحت رمزاً للحرية بين الأكراد وبين جميع الشعوب الأخرى المحبة للحرية والانعتاق.

لقد رحل عثمان صبري كما تعلمون قبل بضع سنوات، كان شاعراً وكاتباً كردياً ومناضلاً في سبيل الحرية، ولنشاطه الدؤوب من أجل احقاق هدف الحرية لأبناء شعبه فقد أمضى أعواماً عديدة في الزنزانات الفرنسية والعربية.

وعلى أثر وفاته، قام المثقفون الأكراد ومن بينهم- الشعراء والكتاب والموسيقيون والمغنون والصحفيون واللغويون والمؤرخون بتأسيس لجنة أطلقوا عليها اسم (لجنة منح جائزة عثمان صبري) وتتولى هذه اللجنة منح جائزة رمزية لإحدى الشخصيات المشهود لها وذات الشهرة وذلك كل ثلاث سنوات، لإسهامها في تقديم خدمة جليلة لقضية الشعب الكردي.

لذا قررت هذه اللجنة منحكم الجائزة وهي الأولى من نوعها ويحدوها الأمل في أن تتقبلوها، ان اسهاماتك في خدمة القضية

الكردية لايمكن نسيانها أو تجاهلها. إننا لم نتمكن من منحك الجائزة في الوقت الذي كنت فيه أسير السجن. أما الآن فإننا سعداء لكوننا على اتصال مباشر معك وقادرين على تقديم جائزتنا بصورة شخصية، وسيقوم وفد من جانبنا بزيارتكم في الوقت المناسب وتكريمكم.

آملين لكم وافر الصحة والحياة المديدة.

جمال نبز

رئيس (لجنة منح جائزة عثمان صبري)

برلين ٢٥ أيلول ١٩٩٩

بيان حول منح "جائزة عثمان صبري"

للمناضل الثوري التقدمي التركي الدكتور إسماعيل بشيكجي

أصدرت لجنة "جائزة عثمان صبري" في أواخر السنة الماضية بياناً أعلنت فيه الأسباب التي حدت بها الى تسمية هذه الجائزة باسم "جائزة عثمان صبري". وعلى ضوء ذلك البيان، فإن اللجنة ليسعدها أن تقدم هذه الجائزة للمثقف الديمقراطي الشهير الدكتور إسماعيل بشيكجي. لأنه أول شخصية أجنبية كرس حياته من أجل حرية الكرد وكردستان، وأمضى شطراً كبيراً من حياته صامداً في سجون السلطات التركية من أجل قضيتنا العادلة.

لم يقف إسماعيل بشيكجي مكتوف اليدين أمام عنجهية وأخطاء الأيديولوجية التركية، بل جابهها في السجون والمحاكم بالكلمة الجريئة الصادقة.

ولد إسماعيل بشيكجي عام ١٩٣٩ في بلدة (إيسكليب) في تركيا.وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارسها، ثم التحق بكلية العلوم السياسية في أرضروم. وأمضى خدمته العسكرية في الجيش التركي في مناطق كردستان مثل بدليس وهكاري. ودون أن يهدر أوقات الفراغ لديه استغلها في التعرف على الأكراد وقد كانت حياة القرويين الأكراد والثقافة الكردية تستأثر باهتمامه الكبير حيث تعرف عن كثب على جميع جوانب

الحياة الكردية التي كان يؤلمه كثيراً ما كنت تتعرض لـه من مـآس وآلام.

بعدما أنهى خدمته العسكرية التحق إسماعيل بشيكجي بجامعة أتاتورك معيداً محاضر دون أن يقطع صلته بالشأن الكردي. حيث استمر في نشاطاته الثقافية حول القضية الكردية.

حاز إسماعيل بشيكجي عام ١٩٦٧ على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع عن أطروحته "عشيرة عليكان الكردية البدوية في كردستان تركيا".

فصل الدكتور إسماعيل بشيكجي من التدريس في الجامعة عام ١٩٦٩ نتيجة أبحاثه المستمرة حول الأكراد، ولكنه أعيد تعينه عام ١٩٧١ أستاذاً في كلية العلوم السياسية في أنقرة. إلا أن الأمر لم يدم طويلاً، حتى أعتقل بسبب أبحاثه العلمية حول الكرد، وحكم عليه بالسجن ١٣عاماً، ولكنه أطلق سراحه نتيجة عفو عام، فقام بنشر أبحاثه حول حقوق الأكراد مما جعل السلطات التركية تعتقله عام ١٩٧٩ مرة أخرى فيبقى في المعتقل حتى ١٢-٤-١٩٨٠ حيث يطلق سراحه.

أحدث اعتقاله تأثيراً بالغاً في الرأي العام، فأصدرت منظمة العفو الدولية واتحاد الكتاب في كل من السويد والنروج وهولندا مذكرات تنديد واحتجاج للسلطات التركية التي قامت على أثرها باعتقاله في ٣-٧-١٩٨١ يستمر اعتقاله الى عام ١٩٨٧.

تعرض الدكتور إسماعيل بشيكجي ما بين ١٩٧٠و١٩٩٥ للاعتقال ثلاثة عشر عاماً، وأقامت الدولة ضده ٢٧دعوى لدى المحاكم.

وجه الدكتور إسماعيل بشيكجي في ١٤-٨-١٩٨٠ من سجنه رسالة الى منظمة اليونسكو، فضح فيها بشكل موسع وعميق طروحات أتاتورك والسلطة التركية ضد الأكراد وكردستان، ودافع عن الحقوق الكردية دفاعاً سياسياً علمياً منقطع النظير.

لم تقف شهرة إسماعيل بشيكجي عند حدود الكرد وكردستان، بل تخطت ذلك الى العالم، فحاز على احترام اتحاد الأدباء العالمي مثل جمعية الكتاب العالمية فرع السويد (Poets Playwrights Essayists Editors) كما منحه السيد لاغارا لارا ماريش رئيس جائزة (وقف الكلمة الحرة-Fund For Free Expression) هذه الجائزة، إلا أنه-كمدافع عن الحقوق الكردية- رفضها بسبب استمرار الممارسات الظالمة ضد الكرد.

لم تستطع السجون والمحاكم التركية بما فيها من أساليب التعذيب أن تثني الدكتور إسماعيل بشيكجي عن أهدافه أو تؤثر في مشاعره ووجدانه تجاه الشعب الكردي. ولم تستطع أن تفتر إرادته في الدفاع عن السلام وتآخي الشعبين الكردي والتركي، فلجأت السلطات التركية في شباط ١٩٩٣ عن طريق محكمة أمن الدولة إلى الحكم عليه وتغريمه بمبلغ(٢٦) مليار ليرة تركية.

نشر الدكتور إسماعيل بشيكجي في تشرين الثاني عام ١٩٩٣ مقال حول حقوق المرأة الكردية وحرب أنصار في صحيفة (الوطن الجديد) الأسبوعية، فكان ذلك سبباً لاعتقاله سنة كاملة. كرمه اتحاد كتاب النروج عام ١٩٩٥ بجائزة (الفكر الحر)،إلا أن السجن حال دون استلام المناضل الديمقراطي العظيم هذه الجائزة. ومازال هذا المناضل الصلب رهن المعتقلات التركية حتى الآن، بسبب أفكاره التقدمية والديمقراطية المنادية بالحرية والمساواة، محكوماً عليه بالسجن لمدة (٢٥٠)عاماً.

لقد أغنى إسماعيل بشيكجي المكتبة الكردية ومكتبات المجتمع الإنساني بمؤلفات عديدة منها:

١-عشيرة عليكان الكردية البدوية في كردستان تركيا عام ١٩٦٧.

٢-نظام الأناضول الشرقية عام ١٩٦٩.

٣-النهج العلمي. عام ١٩٧٦.

٤-تهجير الأكراد قسراً. عام ١٩٧٧.

٥-طروحات التاريخ التركي-نظرية التعامل مع القضايا الكردية. عام ١٩٧٨.

٦-كردستان مستعمرة دولية. بالإضافة الى مؤلفات وأبحاث قيمة أخرى.

ولهذ كله. ارتأت اللجنة باعتزاز كبير أن تكرم هذا المناضل الإنساني صديق الشعب الكردي بمنحه"جائزة عثمان صبري"

ونأمل، ويأمل الشعب الكردي أن تكون الحرية والمساواة والسلام مستقبلنا ومستقبل الشعوب جميعاً، كما نهنىء الدكتور إسماعيل بشيكجي بهذه المناسبة.

برلين في ٢-٢-١٩٩٩

اللجنة التأسيسية لجائزة "عثمان صبري"
رئيس اللجنة
د.جمال نبز

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....194

ملحق صور

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....195

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....196

البروفسور والمفكر الكبير إسماعيل بشيكجي
امامه جائزة أوصمان صبري التكريمية.

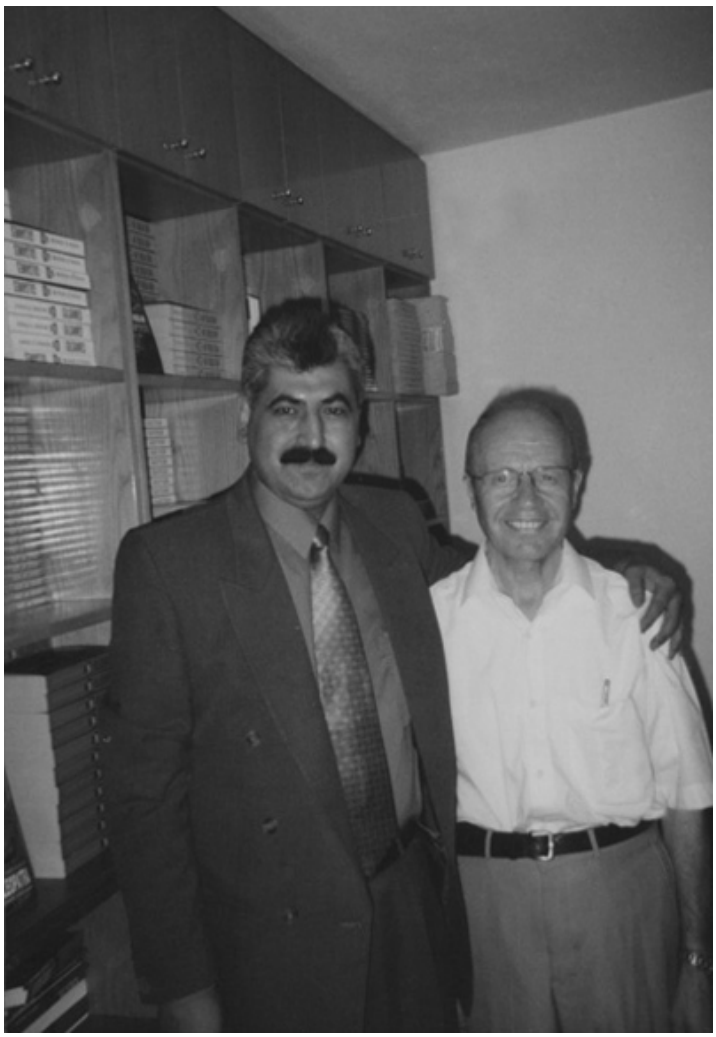

المفكر الكبير إسماعيل بشيكجي وعضو اللجنة دلاور زنكي اثناء تسليم الجائزة في مدينة أنقرة التركية. ٢٠٠٠م.

المفكر الكبير الدكتور اسماعيل بشيكجي وعضو اللجنة دلاور زنكي

في مدينة أنقرة بتاريخ ١٢-٧-٢٠٠٠م

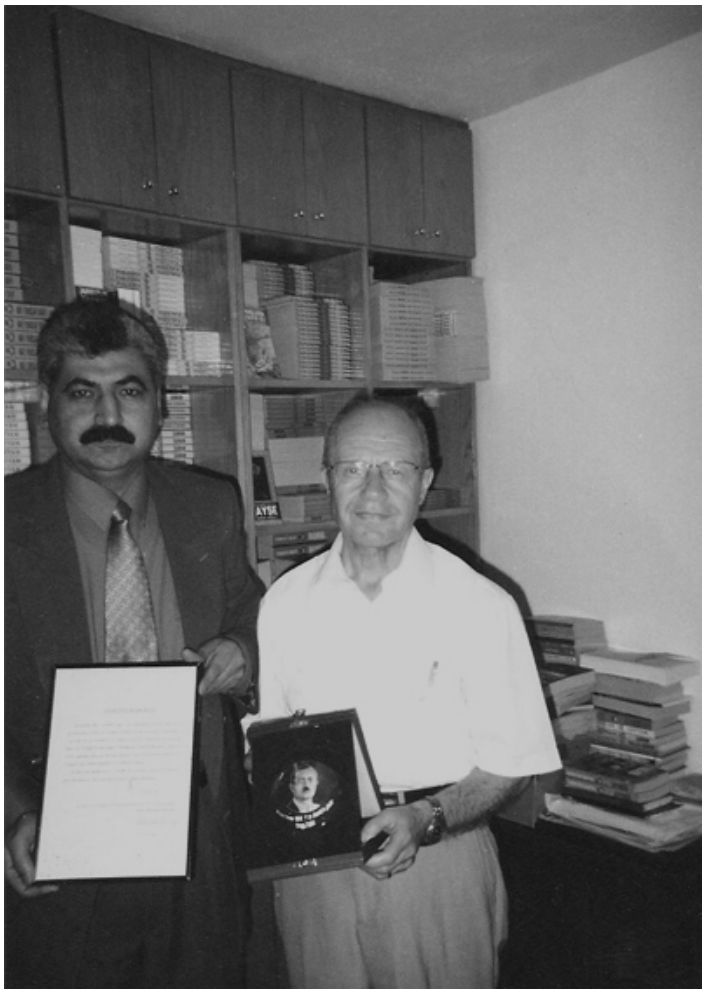

المفكر الكبير إسماعيل بشيكجي وعضو لجنة جائزة أوصمان صبري دلاور زنكي اثناء تسليم الجائزة في مدينة أنقرة بتاريخ ١٢-٧-٢٠٠٠م.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....200

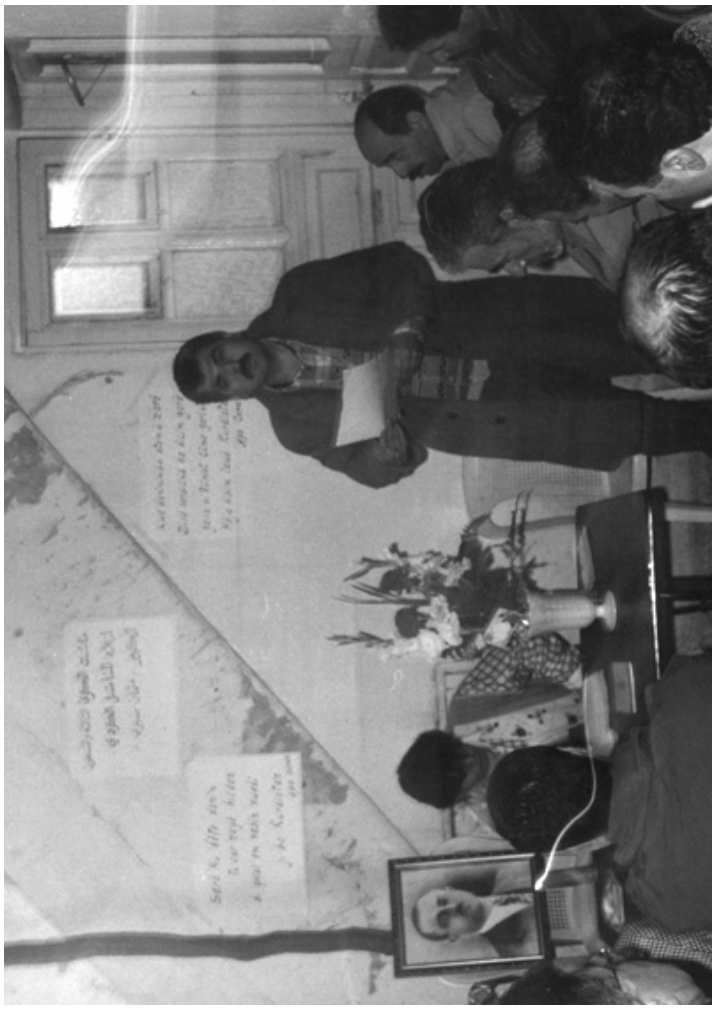

ليلة تأسيس جائزة أوصمان صبري التكريمية في منزله

بدمشق بتاريخ ١٩/١/١٩٩٨م

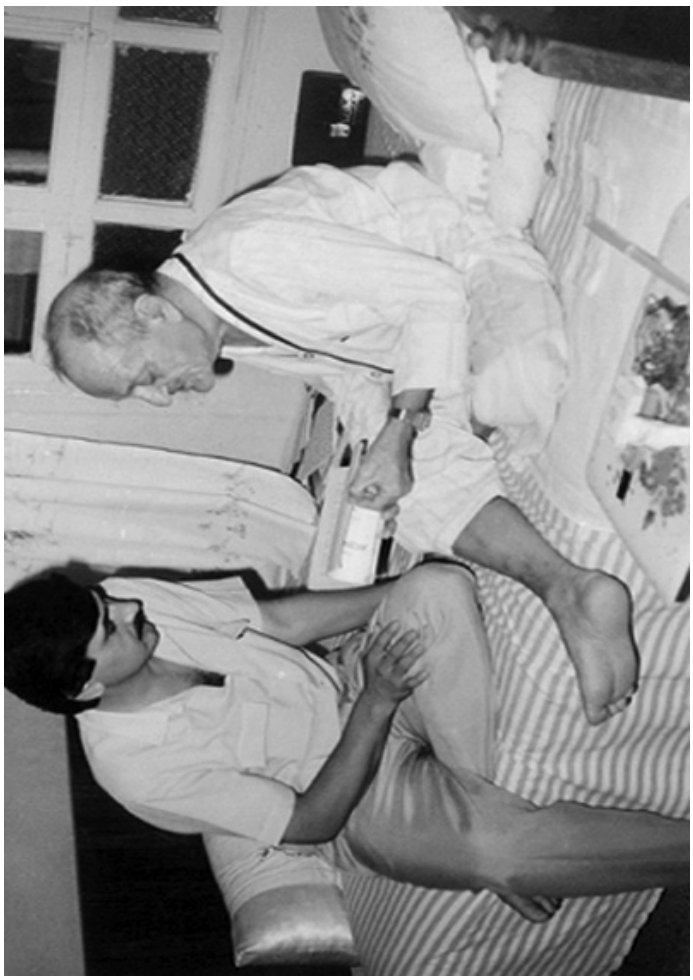

المناضل الكبير أوصمان صبري و دلاور زنكي- دمشق١٩٨٩.

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....202

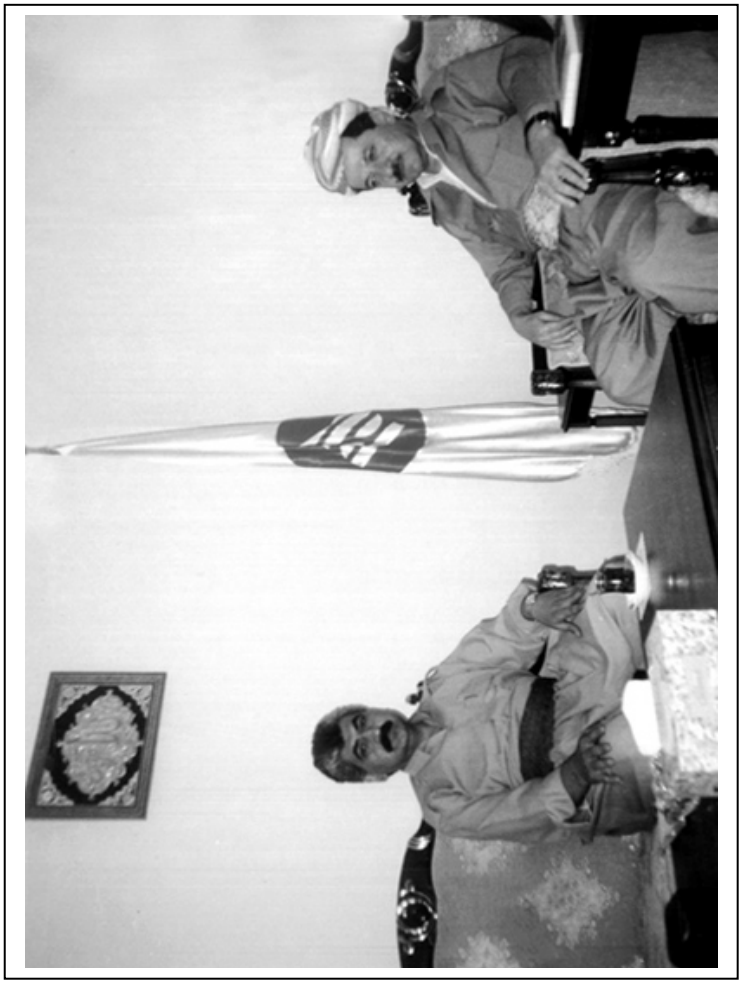

الرئيس مسعود البارزاني ودلاور زنكي

-هه وليرـأربيلـفي مقره الخاصـ سه ري بلندـ٢٠٠١م

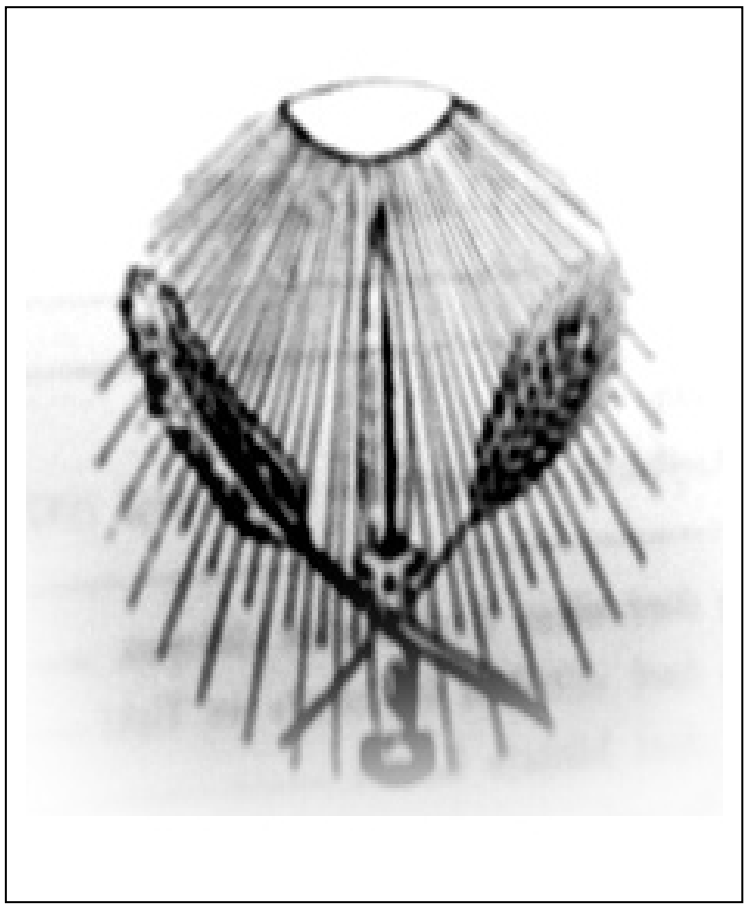

شعار جمعية خويبون الكردية

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....204

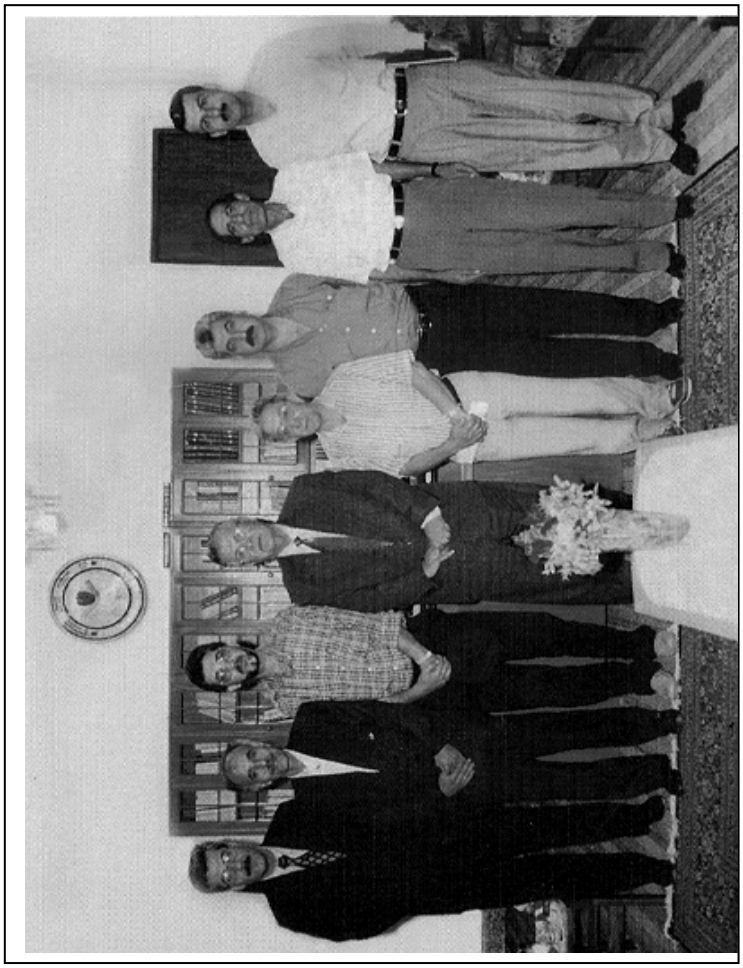

الرئيس جلال الطالباني مع وفد من المثقفين الكرد في سوريا السليمانية- في مقره الخاص قلاجولان/٢٠٠١م.

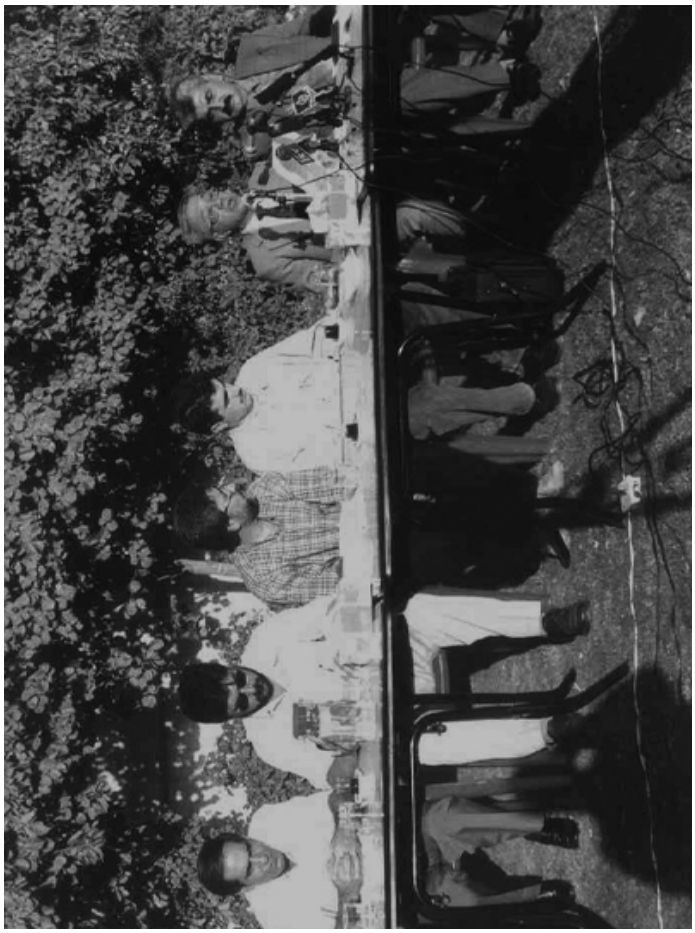

الندوة الثقافية لـ وفد من المثقفين الكرد في سوريا
قصر نازة-أربيل/٢٠٠١م

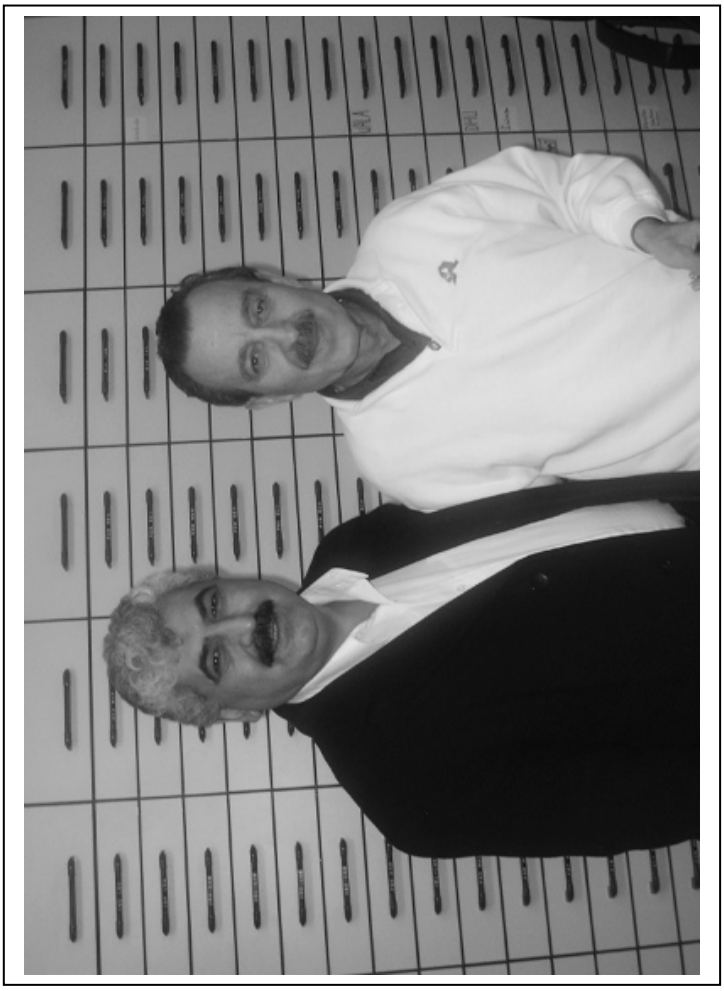

الاستاذ الدكتور هوشنك أوصمان صبري و دلاور زنكي
المانيا-برلين/٢٠٠٨م.

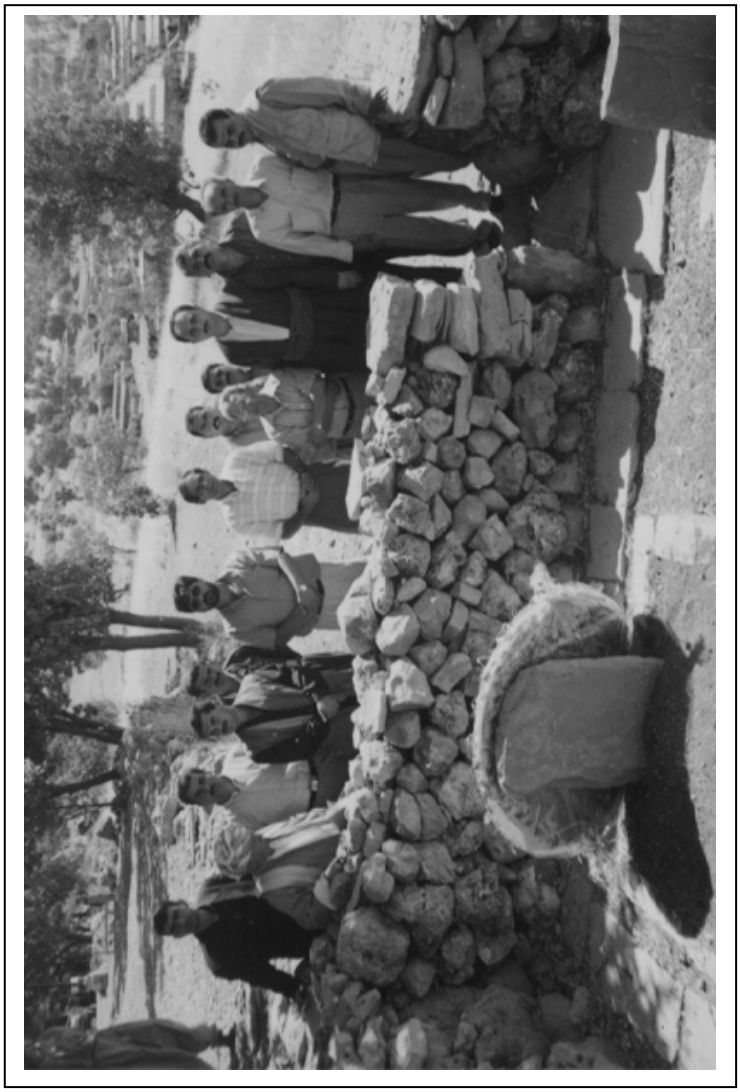

وفد من المثقفين الكرد على ضريح البارزاني الخالد-بارزان-٢٠٠٠م.

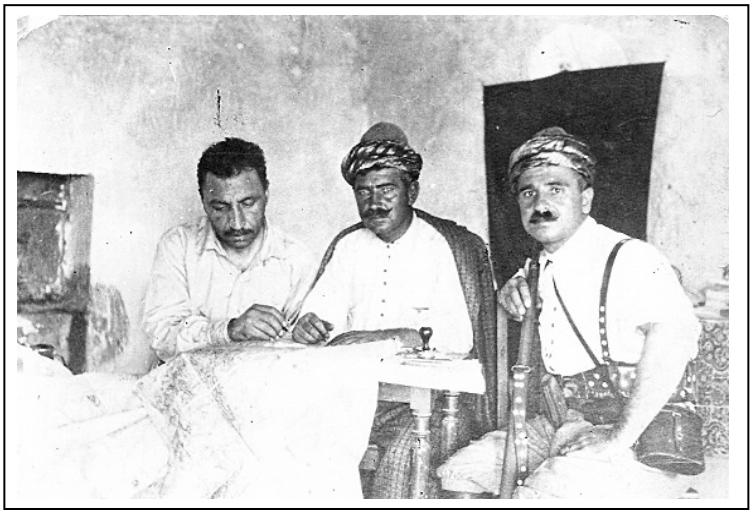

أكرم وقدري جميل باشا وجلادت بدرخان اثناء تجهيز الخطة العسكرية

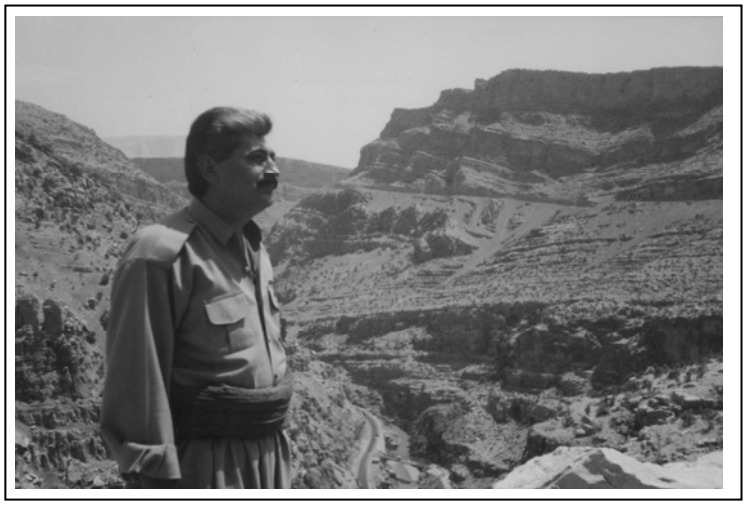

دلاور زنكي على سفوح جبال جنديان- كردستان-٢٠٠٠م

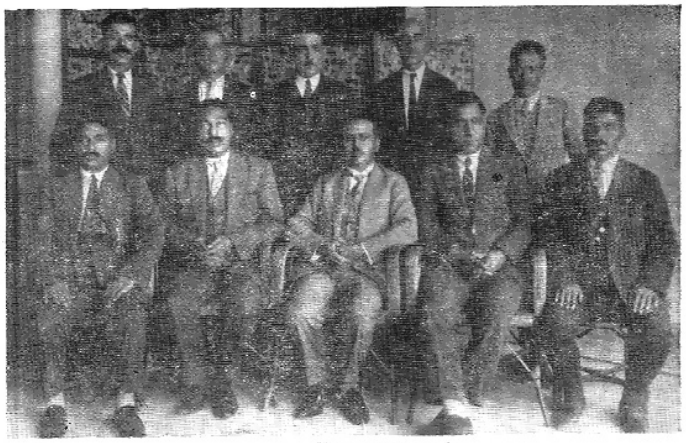

Hoybun Kongrasmda.

مؤسسي جمعية خويبون

الاحتفال بتأسيس لجنة فرعية لجمعية خويبون الكردية بديترويت بأمريكا الشمالية

الاحتفال بتأسيس لجنة فرعية لجمعية خويبون الكردية بأمريكا الشمالية

حاجو آغا- قدري وأكرم جميل باشا – حمزة بك

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....211

جائزة أوصمان صبري التكريمية

مختارات (لقاءات وحوارات)-٢-.....212

فريدة علي: أنقذت مجموعة من الأطفال من بين السنة النار الملتهبة في سينما عامودة، ولم تستطيع انقاذ طفلها الشهيد أحمد إسماعيل، والى جانبها ابنها محمد إسماعيل /نصف شهيد/ وهو على السرير يعالج في مشفى مدينة القامشلي. فريدة علي أم الكاتب الكردي دلاور زنكي.

الصورة مأخوذة من جريدة المصور المصرية.
مأساة سينما عامودة ١٩٦٠/١١/١٣م.

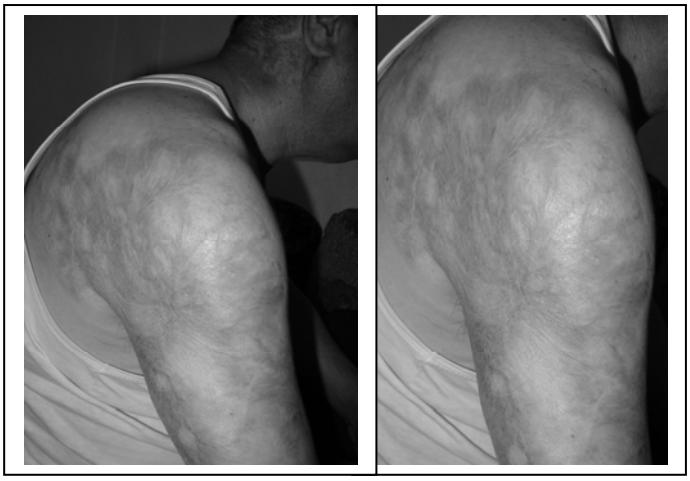

محمد إسماعيل /نصف شهيد/ أحد ضحايا سينما عامودة المحروقة، وآثار الإحتراق ظاهرة على جسده.

أم الشهداء/محمد وأحمد إسماعيل/ فريدة علي.

المحتويات

الإهداء.....٧

المقدمة.....٩

جريدة (خه بات)، العدد:/٧٩٨/،عام:١٩٩٦م.....١٣

مجلة صوركول-Sorgul.....٢١

جريدة "اليوم الجديد" العدد/٥٤/، السنة:الثانية، عام:٢٠٠٠....٤١

حوار: أبو باران.....٥٥

صحيفة "ميديا".....٦٩

موقع "رزكاري".....٧٥

جمعية خويبون- قناة روزتيفي-.....٨١

مجلة "برس"-Pirs، العدد:٢٠، عام: ٢٠٠٠،.....٩٥

موقع تيريز كوم.....١٠٥

مجلة "زفي"-Zevî.....١١٩

مجلة كولان العربي، العدد:٦٤، عام:٢٠٠١،.....١٢٥

جريدة "ميديا"، العدد:١٠٧، عام ٢٠٠١،.....١٣٩

جريدة الإتحاد، العدد/٤٣٩/،عام:٢٠٠١،.....١٥٧
كلمة شكر-الاستاذ مسعود البارزاني المحترم.....١٧٥
كلمة شكر-الاستاذ جلال الطالباني المحترم.....١٧٧
كلمة شكر-الاستاذ غفور مخموري المحترم.....١٧٩
حول تأسيس جائزة عثمان صبري.....١٨١
البروفسور العزيز بشيكجي.....١٨٧
بيان حول منح جائزة عثمان صبري.....١٨٩
ملحق صور.....١٩٥